

عَلَيْهِ السَّلَامُ

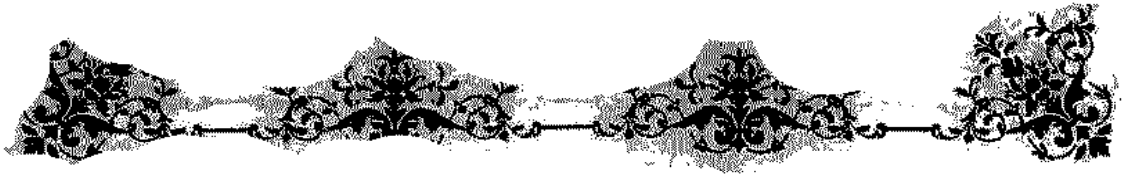
قِصَّةُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ



الشيخ

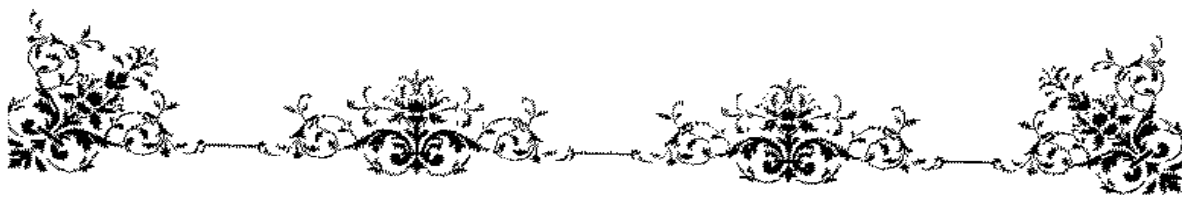
ماجد ناصر الزبيدي

منشورات الفجر

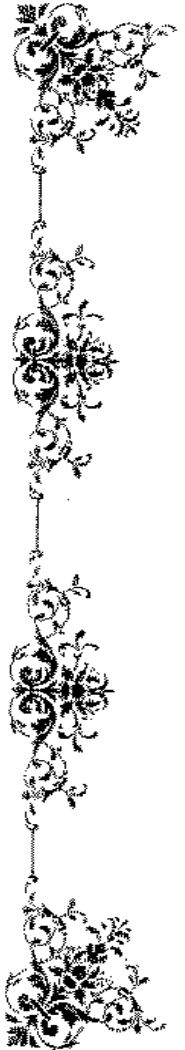


قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

قصص الإمام علي



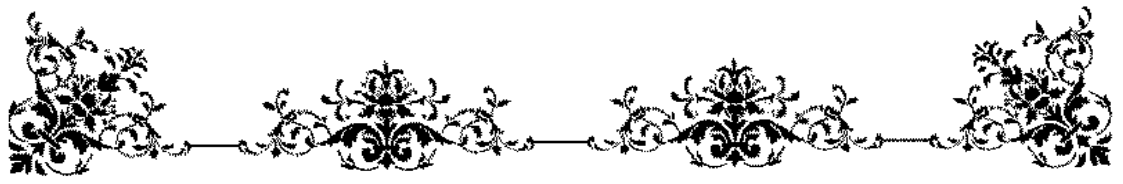
حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الاولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م



مركز البحوث والدراسات
الاسلامية والاسلاميات
(ع)

بيروت - لبنان
ص.ب ٢٥/٣٠٩
تلفاكس: ٠١/٢٧١١٠١
e-mail:alfajrb@yaboo.com


منشورات الفجر



قَصَصٌ

الْأُمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تَأليفُ

الشيخ ماجد الزبيدي



مِنْشُورَاتُ الْفَجْرِ



قَصَصُ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (3) خَرَجَ مِنْ طَابَعِ (ع)



قصص الأنبياء
عليهم السلام

قصص الأنبياء علي بن أبي طالب (ع)



المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين... يقول الفقير إلى رحمة ربه، المتمسك بأذيال أهل بيت الرسالة، حيث غدا ثابتاً بمقتضى الأخبار الكثيرة أنّ أعظم الطاعات وأشرف القربات إنما هو إحياء أحاديث أئمة الدين والمقرّبين إلى ذي الجلال رب العالمين، والبكاء على محن أولئك السادة المظلومين.

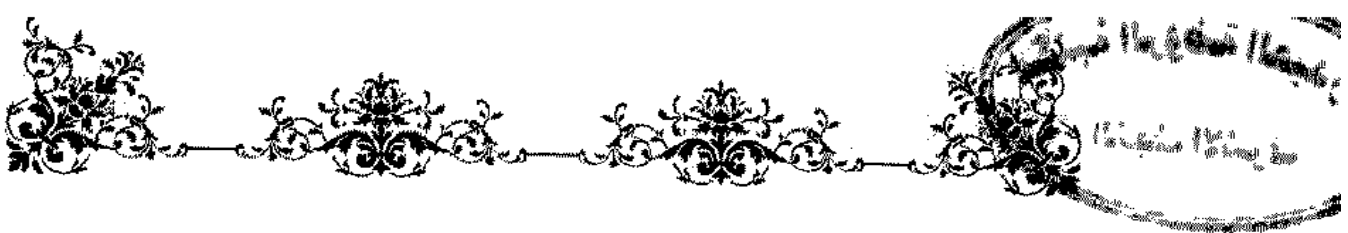
كما يروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سأل الفضيل بن يسار: هل تجلسون-أنتم الشيعة-إلى بعضكم في المجالس، وتذكرون أحاديثنا؟ ورحم الله امرءاً ذكر أحاديثنا وأحيا أمرنا.

«أي فضيل، من ذكرنا، أو ذكرنا عنده، فنزل من عينه دمع بقدر جناح ذبابة، غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زيد البحر».

لهذا، جرى في خاطري العزم على تأليف كتاب يشمل القصص التي ذكرت عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

لكن قبل البدء في ذلك ارتأيت أن أذكر بحث مجمل وملخص عن إثبات الإمامة وشروطها سائلين الله أن يوفقنا إلى ما به الخير والصواب وهو العليم القدير، والحمد لله رب العالمين...

الشيخ ماجد الزبيدي



توضیح الامام علی بن ابی طالب (ع)

التمهيد

في بداية الأمر نقول لا يوجد أي خلاف على أصول الدين الأربعة وهي التوحيد والعدل والنبوة والمعاد...

وأما الإمامة، التي تعتبر الأصل الرابع في عقيدتنا قبل المعاد، فقد بقيت عرضة للآراء والأقاويل والتكذيب والتشكيك، فلأجل هذا كانت الكتابة في الإمام في غاية الأهمية، إن لم نقل إنها تتقدم في أهميتها على أي بحث آخر، إذ إن من الواجب أن يدرك المسلمون حقيقة الإمامة وأبعادها، ولو أنهم أدركوا ذلك لأيقنوا أنها من صلب العقيدة، وأنها ضرورة تماماً كالنبوة.

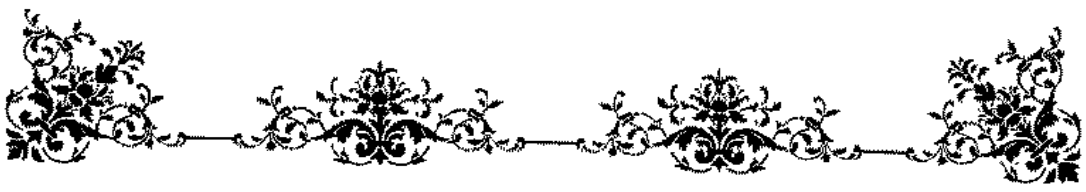
قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(١)، قال المفسرون: المراد ولنجعلن من أمتك أئمة يهدون بأمرنا^(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٣).

(١) سورة السجدة، الآية ٢٤.

(٢) الزمخشري: ٥١٦/٣، الرازي: ١٨٦/٢٥، المراغي: ١١٨/٢١، إسماعيل حقي البروسوي: ١٢٦/٧.

(٣) سورة المائدة: ٥٥ - ٥٦.



وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (١).

فالإمامة إذن هي الامتداد الصحيح والضروري للنبوة، وهي حصن الدين وسوره ودعامته التي لا يستقيم إلا بها، وهي زعامة عظيمة في أمور الدين والدنيا، وولاية عامة، على كافة الأمة القيام بأمرها والنهوض بأعبائها، وقد أجمعت الأمة على وجوب عقدها في كل زمان.

قال الماوردي: عقد الإمامة لمن يقوم بها واجب بالإجماع، وإن شذ عنه الأصم (٢).

وقال أبو الحسن الأشعري: قال الناس كلهم - إلا الأصم -: لا بد من إمام، وقال الأصم: لو تكاف الناس عن التظالم لاستغنوا عن الإمام (٣).

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام لا بد للناس من أمير، هذا نص صريح منه عليه السلام بأن الإمامة واجبة، وقد اختلف الناس في هذه المسألة فقال المتكلمون: الإمامة واجبة، إلا ما يحكى عن أبي بكر الأصم من قدماء أصحابنا «المعتزلة» أنها غير واجبة إذا تناصفت الأمة ولم تتظالم.

(١) النساء: ٥٩.

(٢) مآثر الإنافة: ٢٩/١، والأصم: هو عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم، من قدامى المعتزلة.

(٣) مقالات الإسلاميين: ١٣٣/٢.





وقال المتأخرون من أصحابنا: إن هذا القول منه غير مخالف لما عليه الأمة، لأنه إذا كان لا يجوز في العادة أن تستقيم أمور الناس من دون رئيس يحكم بينهم، فقد قال بوجوب الرئاسة على كل حال^(١).

وقال الإسفرائيني: اتفق جمهور أهل السنة والجماعة على أصول من أركان الدين، كل ركن منها يجب على كل عاقل بالغ معرفة حقيقته، ثم ذكر الأركان إلى أن قال:

والركن الثاني عشر: إن الإمامة فرض واجب على الأمة لأجل إقامة الإمام، ينصب لهم القضاة والأمناء، ويضبط ثغورهم، ويغزي جيوشهم، ويقسم الفيء بينهم، ويتصف لمظلومهم من ظالمهم^(٢).

وقالت الإمامية: ليس في الإسلام أمر أهم من تعيين الإمام، وإن الإمام لطف من الله يجب نصبه تحصيلاً للغرض^(٣).

ومن هذا يثبت أن إجماعهم على وجوب الإمام مما لا ريب فيه، ولكن بعد أن تحقق هذا الإجماع افرقوا فيها على فرقتين:

قالت إحداهما: إن الإمامة تثبت بالاتفاق والاختيار.

وقالت الأخرى: إنها تثبت بالنص والتعيين.

فمن قال بالقول الأول، فقد ذهب إلى القول بإمامة كل من صارت

(١) شرح نهج البلاغة: ٣٠٧/٢ - ٣٠٨.

(٢) الفرق بين الفرق: ٣٢٣، ٣٤٩.

(٣) المقالات والفرق: ١٣٩، تجريد الاعتقاد: ٢٢١، ومعنى اللطف: هو ما يقرب المكلف إلى الطاعة ويبعده عن المعصية.



إليه الإمامة ولو باتفاق من الأمة، إما مطلقاً وإما بشرط أن يكون قرشياً، فقالوا بإمامة معاوية وأولاده، وبعدهم مروان وأولاده ثم بني العباس (١).

وأما أصحاب القول الثاني، فقد ذهبوا إلى أن النبي ﷺ قد نصّ على علي عليه السلام بالإمامة من بعده، ثم على أحد عشر من ولده، آخرهم الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه).

وبعد هذا الاختلاف، واختلافات أخرى تشعبت عن الفريقين، صارت الإمامة محل النزاع الأكبر في هذه الأمة حتى قيل: إنه ما سئل سيف في الإسلام على قاعدة دينية كما سئل على الإمامة في كل زمان.

فمن هنا أصبح حرياً أن تقام عليها الدلائل وتنصب البراهين، فكان ذلك حقاً على قدر يوازي قدرها، فأقيمت البراهين وأنشئت الدلائل، ومن هذه الدلائل ما جاء مشتركاً بين الفريقين، ومنها ما تميّز به كل منهما عن الآخر بحسب ما بينهما من اختلاف.

ولكن حتى هذا القدر المشترك الذي قال به الجميع لا تجده ينطبق على الخلفاء الذين قال الفريق الأول بإمامتهم، فلا يخفى أن الكثير من أولئك الخلفاء قد توصل إلى الخلافة بقوة السيف رغم مخالفة أغلب أبناء هذه الأمة، فلا هو أتى باتفاق الأمة واختيارها ولا باتفاق أصحاب الحل والعقد، ولا بتعيين مباشر بنص النبي ﷺ كما أن منهم من كان مجاهراً بالفسوق، منتهكاً لحدود الله ميالاً إلى المعاصي، محارباً لأولياء الله، وهذه صفات لا ينكرها أحد في



تفسير الإمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) الملل والنحل: ٣/١ - ٣٤.



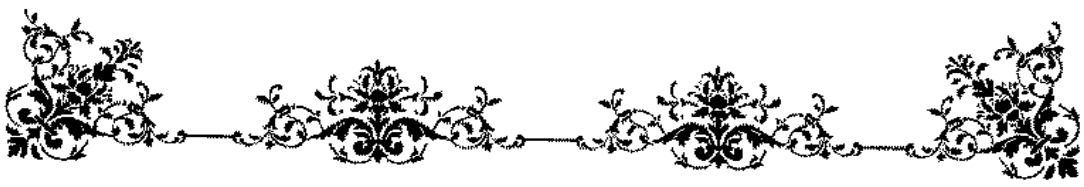
خلفاء بني أمية وبني العباس، وقليل منها متى وجد في أحدهم فهو كاف لسلب الأهلية عنه، وبطلان خلافته، وهذا قدر لا يختلف عليه المسلمون، إلا من قال بصحة إمامة الفاجر للمؤمن، وهذا قول غريب لا يستقيم مع معنى الإسلام وأهدافه، ولا مع الغرض من بعثة الأنبياء وتبليغهم رسالات ربهم (تعالى).

ومن هنا إذن حق لنا أن نقتصر على ذكر ما يعتد به من دلائل الإمامة وما يلائم أهداف الشريعة وطبيعتها وبعثة الأنبياء وأهدافها، تاركين الشاذ الغريب لضعفه - أولاً - وبغية الاختصار - ثانياً.

دلائل الإمامة

بعدما ثبت أن الإمامة هي رئاسة عامة في أمور الدين والدنيا، وإنها امتداد للوجود النبوي المقدس وحفظ لعهدده وحماية لأمانته وقيام برسالته، يمكننا أن نقول إن كل ما صح أن يكون دليلاً على النبوة^(١) صح أن يكون دليلاً على الإمامة، فيه تعرف، وبه يقوم الشاهد عليها، فدلائل النبوة هي نفسها دلائل الإمام ما خلا نزول الوحي الذي هو من شأن الأنبياء وحدهم، ولا وحي بعد خاتم الأنبياء، بالإجماع. ولكن عندما يختفي هذا الدليل هنا يحل محله دليل آخر، هو من الوحي أيضاً، ولكنه وحي إلى النبي يحمل إليه أهم دلائل الإمامة وأول شروطها، وبهذا تكون دلائل الإمام كما يلي:

(١) من دلائل النبوة هي: ١ - الوحي. ٢ - المعجزة. ٣ - الاستقامة وسلامة المنشأة. ٤ - السبق في العلم والحكمة. ٥ - رسالاتهم وآثارهم. ٦ - نص النبي السابق. ٧ - النسب الرفيع.



١ - الاستقامة وسلامة المنشأ

كضرورتها في النبي بلا فارق، فالإمام هو القائم مقام النبي، الشاغل لفراغه، المؤتمن على رسالته، والمؤدي لدوره في حماية الشريعة وإقامة حدودها، فلا بد أن يكون له من النزاهة والطهر ما كان للنبي ليكون مؤهلاً لخلافته.

ولا خلاف في أن ذلك كان لعلي عليه السلام دون سائر الصحابة، فهو الناشئ في حجر النبي صلى الله عليه وآله، الملازم له ملازمة الظل لصاحبه، فلا هو فارق النبي، ولا خلاله فارقت خلاله.

وتلك منزلة لم يشاركه فيها أحد حتى ولداه الحسنان عليهما السلام فكان حظهما حظ أبيهما، حتى خصهم الله تعالى بآية التطهير، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١).

واتفق المسلمون على أنه مع نزول هذه الآية الكريمة دعا النبي صلى الله عليه وآله علياً وفاطماً والحسن والحسين، وجلل عليهم بكساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنه الرجس وطهرهم تطهيراً»^(٢).

ومثل هذا يقال مع أولادهم الأئمة الأطهار عليهم السلام، فلا أحد يشك في أنهم الأطهر مولداً، والأصح نشأة، والأقوم خلقاً، تفرّدوا بالمنزلة

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣/٦١ - (٢٤٢٤)، سنن الترمذي ٥: ٣٥١/٣٢٠٥ و٦٦٣/٣٧٨٧، مسند أحمد ١: ٣٣٠ و٦: ٢٩٢، أسباب النزول: ٢٠٠ - ٢٠١، تفسير ابن كثير ٣: ٤٩٣، الصواعق المحرقة: ١٤٣.



الأعلى، والمقام الأسنى، فلا يدانيهم فيه سواهم، ولا زعم أحد منازعتهم عليه، والشهادة لهم بذلك قائمة مر العصور حتى على السنة خصومهم، فهم إذن المؤهلون للإمامة دون سواهم.

قال الإمام علي عليه السلام: «لا يقاس بأل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وبهم الوصية والوراثة»^(١).

وقال عليه السلام: «إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاية من غيرهم».

٢ - السبق في العلم والحكمة:

هذه أيضاً ضرورة لازمة في الإمام لأجل أن:

يكون أهلاً لهذه المنزلة، وكفوفاً لهذه المسؤولية، وقطباً تلتف حوله الناس وتطمئن إلى سبقه في العلم والحكمة والمعرفة، وقدرته الفائقة في مواجهة ما تبلى به الأمة والدولة، فلا يحتاج إلى غيره ممن هم محتاجون إلى إمام يهديهم ويثبتهم. وهذه خصلة أشد ما تكون ظهوراً في علي وأولاده المعصومين عليهم السلام فكما كان هو عليه السلام مرجعاً لأهل زمانه من خلفاء وغيرهم، يرجعون إليه في كل معضلة، ويلجأون إليه في كل مأزق، وأمرهم في ذلك مشتهر، وقد تكرر قول عمر بن

(١) نهج البلاغة، صبحي الصالح، خ ٢، ص ٤٧.



الخطاب: «لا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن». وقوله: «لولا علي لهلك عمر»^(١).

ولم يكن فضله على عمر بأكثر منه على الآخرين، وليس عمر بأول من أقر له بفضله، فقد أقر له الجميع في غير موضع ومناسبة^(٢)، وأجمل كل ذلك قول ابن عباس: «والله لقد أعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر»^(٣).

ذلك واحد الناس، فلم تعرف الناس أحداً غيره قال: «سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم»^(٤).

وهكذا كان شأن الأئمة من ولده عليه السلام أعلم أهل زمانهم وأرجحهم كفة بلا خلاف، فقد علموا بدقائق ما كان عند الناس، وزادوا عليهم بخصائص علمهم الموروث من جدهم المصطفى وأبيهم المرتضى. وقد شاع قول أبي حنيفة في الإمام الصادق عليه السلام: «لم أرَ أفقه من جعفر بن محمد الصادق، وإنه لأعلم الناس باختلاف الناس»^(٥).

ولم يكن الإمام الصادق بأعلم من أبيه عليه السلام بل علمه علم أبيه، وعلم الأئمة من بنيه علمه.

(١) الاستيعاب - بهامش الإصابة - ٣: ٣٩، الإصابة ٢: ٥٠٩، أسد الغابة ٤: ٢٣.

(٢) انظر الاستيعاب ٣: ٣٨ - ٤٧.

(٣) الاستيعاب ٣: ٤٠، أسد الغابة ٤: ٢٢.

(٤) الاستيعاب ٣: ٤٣، الإصابة ٢: ٥٠٩.

(٥) تهذيب الكمال: ٥: ٧٩، سير أعلام النبلاء ٦: ٢٥٧ - ٢٥٨.



قصص الأئمة علي بن أبي طالب (ع)



وقال أبو حنيفة: دخلت المدينة، فرأيت أبا عبد الله الصادق
فسلمت عليه، وخرجت من عنده فرأيت ابنه موسى في دهليز وهو
صغير السن، فقلت له: أين يحدث الغريب إذا كان عندكم وأراد ذلك؟
فنظر إليّ ثم قال: يتجنب شطوط الأنهار، مساقط الثمار، وأفنية الدور
والطرق النافذة، والمساجد، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويرفع
ويضع بعد ذلك حيث شاء.

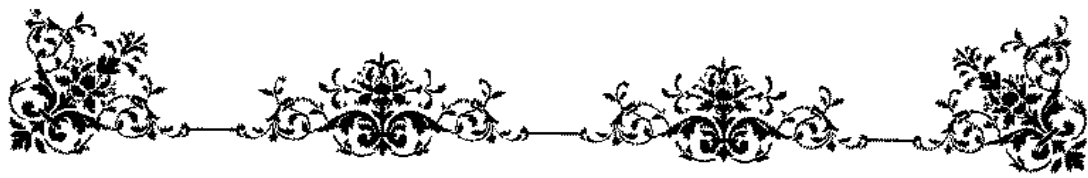
قال: فما سمعت هذا القول منه نبيل في عيني، وعظم في قلبي،
فقلت له: جعلت فداك، ممن المعصية؟
فنظر إليّ ثم قال: اجلس حتى أخبرك.

فجلست، فقال: إن المعصية لا بد أن تكون من العبد أو من
ربه، أو منهما جميعاً، فإن كانت من الله تعالى فهو أعدل وأنصف من
أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله، وإن كانت منهما فهو شريكه،
والقوي أولى بإنصاف عبده الضعيف، وإن كانت من العبد فعليه وقع
الأمر، وإليه توجه النهي، وله حق الثواب والعقاب، ووجبت الجنة
والنار.

قال أبو حنيفة: فلما سمعت ذلك قلت ﴿ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ
سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٤) (١)، (٢).

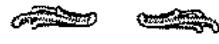
(١) سورة آل عمران، آية: ٣٤.

(٢) أمالي المرتضى ١: ١٥١ - ١٥٢، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤: ٣١٤، بحار
الأنوار ٤٨: ١٠٦.



وقد نظم كلامه عليه السلام هذا شعراً، فقول:

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم لها إحدى ثلاث خلال حين نأتيها
إما تفرّد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشئها
أو كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها
أو لم يكن لإلهي في جنايتها ذنب، فما الذنب إلا ذنب جانيها
سيعلمون إذا الميزان شال بهم أهُمُ جَنُوهَا، أم الرحمنُ جَانِيهَا؟^(١).



وهكذا كانوا عليهم السلام، لم يعرف عن أحدهم أنه تلوّكاً يوماً في مسألة،
أو أفحمه أحد في حجة، بل كان سبقهم نوعاً من الإعجاز، وأظهر ما
يكون ذلك مع الإمام محمد الجواد عليه السلام الذي أوتي العلم والحكمة
صبيّاً، وسبق علماء عصره ومتكلميهم وشهدوا له بالفضل والتقدم
والعلو وتأدّبوا في مجلسه ولم يبلغ التاسعة من العمر.

قال الشيخ المفيد: عن المعلّى بن محمد، قال: خرج عليّ أبو
جعفر عليه السلام حدثان موت أبيه، فنظرت إلى قدّه لأصف قامته لأصحابنا،
فقعد، ثم قال: يا معلّى، إن الله تعالى احتجّ في الإمامة بمثل ما احتج
به في النبوة، فقال: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾^(٢)،^(٣).

(١) أمالي المرتضى: ١٥٢/١.

(٢) سورة مريم، آية: ١٢.

(٣) الإرشاد: ٢٢٥، إعلام الوری: ٣٤٩ - ٣٥٠.



٣ - أحاديثهم وأثارهم:

إن الاستدلال على الإمام من حديثه وأثاره استدلال صحيح، فسلوك المدعي وحديثه خير على حقيقة دعواه وجوهرها، وهو شاهد أيضاً على صدق دعواه عندما ترافقه القرائن والدلائل الأخرى، وإلا فلا تعد وحدها دليلاً كافياً على إمامته.

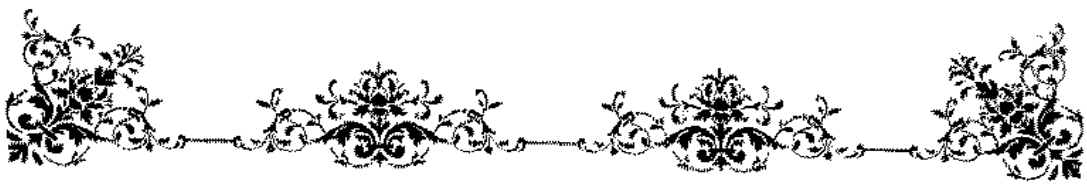
ومن أراد معرفة ذلك عن أئمة الهدى عليهم السلام فإنه يجده ظاهراً ظهور النهار في أحاديثهم الشريفة، معدن الهداية، وسبل النجاة، دعاة إلى الحق هداة إليه بالقول والعمل.

فما على الباحث إلا أن يتوخى ما صح عنهم من الحديث والأثر ليجد ذلك بيناً بلا عناء.

ولا بد من الإشارة هنا إلى مسألة هي في غاية الأهمية، فقد قلنا إن على الباحث أن يتوخى ما صح عنهم عليهم السلام، ونؤكد هذا الكلام ونقول:

إن عليه أن يحذر ما اختلط بحديثهم من أباطيل الوضاعين، فقد كثرت الكذابة عليهم كما كثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فصل الإمام الرضا عليه السلام القوم في ذلك أجمل تفصيل وأدقّه، وهو يقول: «إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على أقسام ثلاثة: أحدها: الغلو، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا».

فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا.



وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا
بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (١)، (٢).

٤ - نص الإمام السابق:

يعتبر نص النبي السابق خير شاهد على نبوة النبي اللاحق له،
ومثل هذا يقال مع الإمام، بل هو واضح مع الأئمة الإثني عشر عليهم السلام،
ملازم لهم جميعاً، فقد ثبت النص من كل إمام إلى الإمام اللاحق
بالطرق الصحيحة والكثيرة التي كانت سبباً في اطمئنان أتباعهم
وأشياعهم (٣).

وهنا ينبغي التنبيه إلى أن هذه النصوص لا بد أن تكون منسجمة
مع نصوص النبي صلى الله عليه وآله في موضوع الإمامة، من قبيل: حديث الثقلين
- «كتاب الله، وعترتي أهل بيتي» -، وحديث: «الخلفاء بعدي اثنا
عشر، كلهم من قريش».

فما جاء مخالفاً لهذا فهو مردود لمخالفته نص النبي صلى الله عليه وآله، ومن
هنا صحت النصوص عنهم عليهم السلام، وبطلت عن غيرهم، فلا اعتبار لما
عرف بولاية العهد التي عهد بها الخليفة إلى ابنه أو أخيه كما هو شأن
الخلفاء الأمويين والعباسيين لمخالفتها لنصوص النبي صلى الله عليه وآله المتقدمة
وغيرها، أضف إلى ذلك أن أحداً منهم لم يصل إلى الخلافة

(١) سورة الأنعام، آية: ١٠٨ .

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٣٠٤/٦٣ .

(٣) راجع في ذلك تراجم الأئمة عليهم السلام في: الإرشاد، وإعلام الوري.



قصص الأنعام علي بن أبي طالب (ع)



بالطريق المشروع الذي يقرّه الإسلام ليكون من حقّه أن يوصي لمن بعده، فولاية العهد تلك إنما هي من قبيل تبادل الشيء لمغصوب، فلا أثر لهذا التبادل يرجى منه رفع العصبية، بل على العكس، فهو تكريس لها وإصرار عليها.

٥ - النسب الرفيع:

إن الإمامة - مقام النبوة - لا يصلح لها إلا ذو نسب وشرف رفيع كالنبي بلا فارق.

وهذه ميزة أئمة أهل البيت عليهم السلام دون سواهم، بلا خلاف ولا نزاع، بل لا يدانيهم فيه حتى بني عموماتهم.

روى الخطيب في تاريخه: أن هارون الرشيد حجّ مرة ومعه الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فأتى قبر النبي صلى الله عليه وآله وحوله قريش وشيوخ القبائل، فقال: السلام عليك يا رسول الله يا ابن عمي، افتخاراً على من حوله، فدنا موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: السلام عليك يا رسول الله يا أبت. فتغيّر وجه هارون، وقال: هذا الفخر - يا أبا الحسن - حقاً^(١) . . .

٦ - المعجزة:

وقد جعلت في النقطة السادسة - وليس في الثانية كما هو الحال مع دلائل النبوة) ذلك لأنها عبارة عن كرامات عظيمة أشبه ما تكون بالمعجزات تفوق في كثير منها مستوى العقل البشري، فالمعجزة التي

(١) تاريخ بغداد: ٣١/١٣.



كانت تظهر على أيدي الأنبياء تصديقاً لهم، هي ضرورة أيضاً لتصديق دعوة الإمام.

كيف لا وقد أظهر الله المعجزات لمن هو أدنى من الإمام تصديقاً لدعواه المرضية عند الله؟ ومثال ذلك ما ظهر لمريم العذراء عليها السلام تبرئة لساحتها، وما كان لأصحاب الكهف، وكل ذلك في القرآن مسطور.

وخلاصة القول في المعجزات يمكن إيجازه بما يلي:

أ - إذا كان يصعب التصديق بالمعجزات، أو بعضها فلأن أصل المعجزة هو كونها خارقة للعادة مخالفة للمألوف، وإنما يشترط في قبولها شهرتها أو صحة إسنادها، فمتى ثبتت نسبتها إليهم عليهم السلام بالطرق المعترية والموثقة فليس هناك ما يمنع قبولها، ولم يبق مبرر للشك فيها بعد أن عرفنا عظيم منزلتهم، وصحة نسبة الخبر إليهم.

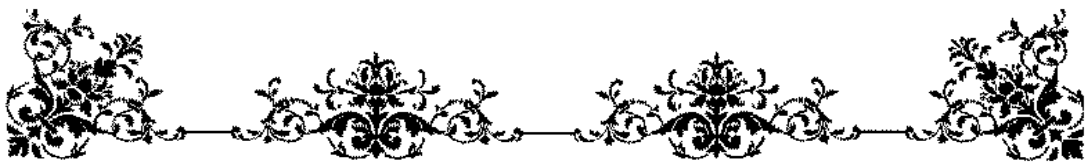
كيف ونحن نرى ونصدق الكثير من خوارق العادات التي تظهر لعباد صالحين هم أدنى بكثير من مراتب الإمامة؟!!

ب - إن الإيمان بإمامة الأئمة لا يصح أن ينحصر في النظر إلى معجزاتهم وكراماتهم، كما لا يصح إثبات نبوة موسى عليه السلام بقلب العصا ثعباناً، أو نبوة عيسى عليه السلام بخلق الطير من الطين، ما لم تجتمع القرائن الأخرى التي تجعل ظهور المعجزة زيادة في ظهور صدقه ليس إلا.

وإلا فإن خوارق العادات قد تجري على أيدي الكثيرين من طرق وفنون وحيل كثيرة، ولكن ما أن تعرض أصحابها على تلك الشرائط والقرائن والدلائل المتقدمة حتى تجد حظوظهم منها حظوظ الفقراء إن لم يكونوا عراة منها على الإطلاق.



مقتضى الأحكام على من أئمه طالب (ع)



ج - ليس المطلوب منا عند الإيمان بمعجزاتهم أن نجعلها كل شيء في اعتقادنا وسلوكنا وثقافتنا، إنما المطلوب هو الإيمان بهم وبحقيقة إمامتهم لأجل اتباعهم والافتداء بهم والاهتداء بهديهم، ولم تأت المعاجز التي أتخفهم بها الله تعالى إلا خدمة لذلك الغرض، فهي ليست غاية في ذاتها، وإنما هي شاهد واحد فقط يقوي الدوافع إلى اتباعهم في نفوس الناس.

د - إن الغرض من المعجزة هو أن تتم بها الحجة، ويتوقف عليها التصديق، وأما ما خرج عن هذا فلا يجب على الله إظهاره، ولا تجب على النبي أو الإمام الإجابة إليه ولو كان على سبيل التحدي.

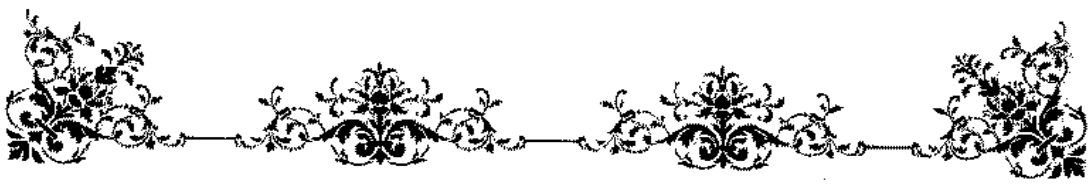
هـ - إن إقامة المعجزة ليس أمراً اختيارياً للنبي أو الإمام، وإنما ذلك بيد الله يظهره متى شاء واقتضت حكمته^(١).

ثوابت الإمامة

قبل الدخول في موضوع الكتاب... لا بد لنا من بيان الأمور المتعلقة بضرورة وجود الإمام في حياة الأمة وكذلك الشروط الطبيعية التي يجب تحقيقها وتوفرها في الوقت ذاته في شخص الإمام لما تحمله من أهمية في تسيير حياة الرعية بالشكل الذي يريده الخالق العظيم (سبحانه).

كذلك ضرورة وجود الحجة الذي يحتج به الله سبحانه وتعالى على خلقه يوم الحساب والذي يكون مسؤولاً لتبيان وفرض إرادة السماء

(١) لمزيد من التفصيل راجع البيان في تفسير الميزان: ٨٠ - ١١٩.



على الأرض والنظر فيمن يدعن لها ومن يتخذ طريق الشيطان سبيلاً.
وخلاصة القول فإننا نرى أهمية كبيرة لبيان (ثوابت الإمامة) الغير
قابلة للتغيير والمساومة.

(أن الحجّة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام)

ونذكر هنا الروايات التي نصّت على ضرورة وجود حجة الله على
خلقه والمتمثلة بإمام معصوم مفروض الطاعة يكون امتداداً طبيعياً للنبي
الراحل على أمته، فعن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد
بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسن بن محبوب، عن داود
الرقبي، عن العبد الصالح عليه السلام قال: «إن الحجّة لا تقوم لله على خلقه
إلا بإمام حتى يعرف»، [وأيضاً في بعض النسخ حيّ يُعرف] ^(١).

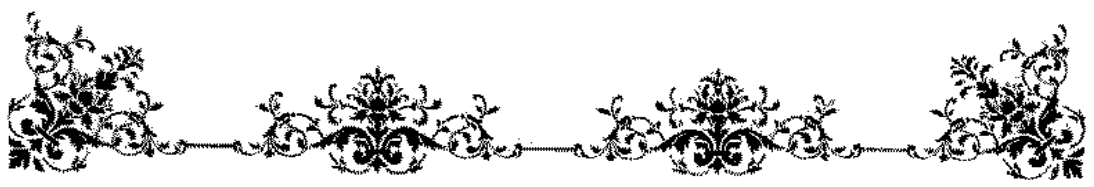
وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد بن الحسن بن
علي الوشاء قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن أبا عبد الله عليه السلام قال:
«إن الحجّة لا تقوم لله عزّ وجلّ على خلقه إلا بإمام حتى يعرف» ^(٢)،
[وأيضاً في بعض النسخ حيّ يُعرف].

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن
خلف بن حماد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
«الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق» ^(٣).

(١) الكافي، ج ١، ص ١٧٧.

(٢) الكافي، ج ١، ص ١٧٧.

(٣) الكافي، ج ١، ص ١٧٧.



(أن الأرض لا تخلو من حجة)

وروايات هذا الأمر كثيرة نذكر من أهمها عن أحمد بن محمد بن عيسى، بن أبي عمير، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض ليس فيها إمام؟ فقال: لا، قلت: يكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت^(١).

وقال علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن منصور بن يونس وسعدان ابن مسلم، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الأرض لا تخلو إلا وفيها إمام، فإن زاد المؤمنون شيئاً ردهم، وإن نقصوا شيئاً أتمه لهم^(٢).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلي، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما زالت الأرض إلا والله فيها الحجة، يعترف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله^(٣).

وقال أحمد بن مهرا، عن محمد بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: تبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا^(٤).

(١) الكافي، ج ١، ص ١٧٨.

(٢) الكافي، ج ١، ص ١٧٨.

(٣) الكافي، ج ١، ص ١٧٨.

(٤) الكافي، ج ١، ص ١٧٨.



وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليه السلام قال: إن الله لم يدع الأرض بغير عالم ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل^(١).

ويذكر محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله أجل وأعظم من أن يترك الأرض بغير إمام عادل^(٢).

وأيضاً علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أسامة وهشان بن سالم، عن أبي حمزة، عن أبي إسحاق، عن عمن يثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «اللهم إنك لا تخلي أرضك من حجة لك على خلقك»^(٣).

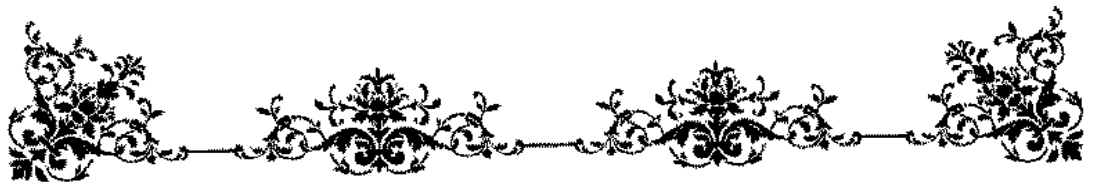
وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: «والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم عليه السلام إلا وفيها إمام يهتدي به إلى الله وهو حجته على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده»^(٤).

(١) الكافي، ج ١، ص ١٧٨.

(٢) الكافي، ج ١، ص ١٧٨.

(٣) الكافي، ج ١، ص ١٧٨.

(٤) الكافي، ج ١، ص ١٧٩.



وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن أبي علي بن راشد قال: قال أبو الحسن عليه السلام (١): إن الأرض لا تخلو من حجة وأنا والله ذلك الحجة (٢).

ويذكر علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت» (٣).

وأيضاً عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قلت له: أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت: فإننا نروي عن أبي عبد الله عليه السلام: أنها تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله تعالى على أهل الأرض أو على العباد، فقال: لا، لا تبقى إذا لساخت (٤).

(أنه لو لم يبق في الأرض إلا رجلان لكان أحدهم الحجة)

وهنا نقرأ الضرورة الحتمية لوجود الحجة وإن كان بمثابة نصف عدد العباد، فعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة (٥).

(١) يعني الثالث وهو الإمام الرضا عليه السلام.

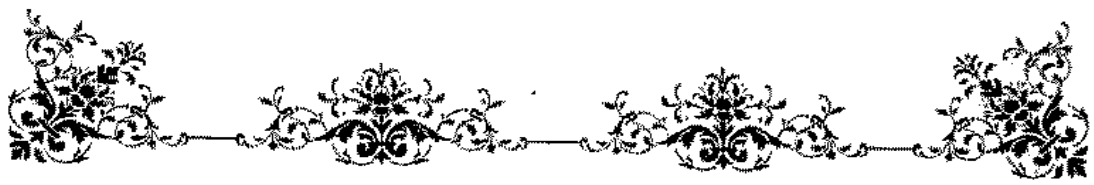
(٢) الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٣) يعني انخسفت بأهلها وذهبت بهم.

(٤) الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

(٥) الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)



وقال أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى جميعاً، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى ابن عبيد، عن محمد بن سنان، عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو بقي اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه^(١).

وعن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى مثله. وعن محمد بن يحيى، عمّن ذكره، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن جعفر بن محمد عن كرام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام، وقال: إن آخر من يموت الإمام، لثلا يحتج أحد على الله عزّ وجلّ أنه تركه بغير حجة لله عليه^(٢).

وعن أحمد بن محمد البرقي، عن علي بن إسماعيل، عن ابن سنان، عن حمزة بن الطيار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو لم يبق في الأرض إلا أثناء لكان أحدهما الحجة - أو الثاني الحجة - الشك من أحمد بن محمد^(٣).

وفي رواية أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن النهدي، عن أبيه، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لو لم يكن في الأرض إلا اثنان لكان الإمام أحدهما^(٤).

(١) الكافي، ج ١، ص ١٧٩.

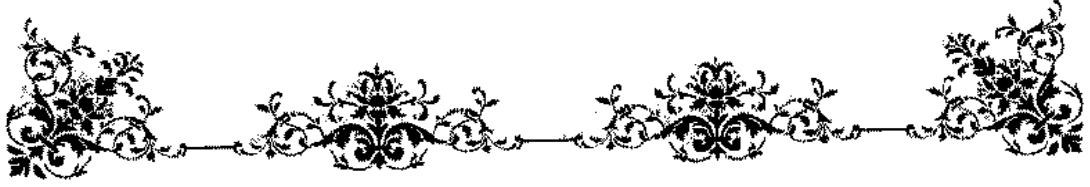
(٢) الكافي، ج ١، ص ١٨٠.

(٣) الكافي، ج ١، ص ١٨٠.

(٤) الكافي، ج ١، ص ١٨٠.



(٤) بعض الأما



(معرفة الإمام والرد إليه)

وفي رواية ضرورة معرفة الإمام ذكر الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء قال: حدثنا محمد ابن الفضيل، عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إنما يعبد الله من يعرف الله، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالاً^(١) قلت: جعلت فداك فما معرفة الله؟ قال: تصديق الله عزّ وجلّ وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاته علي عليه السلام والائتمام به وبأئمة الهدى عليهم السلام والبراءة إلى الله عزّ وجلّ من عدوّهم، هكذا يعرف الله عزّ وجلّ^(٢).

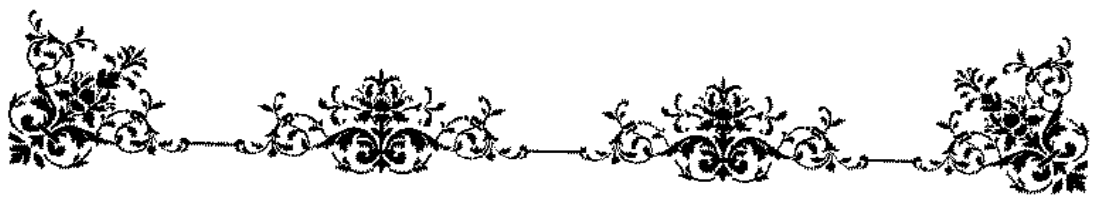
وذكر الحسين، عن معلى، عن الحسن بن علي، عن أحمد بن عائذ، عن أبيه، عن ابن أذينة قال: حدثنا غير واحد، عن أحدهما عليه السلام أنه قال: لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله ورسوله والأئمة كلهم وإمام زمانه، ويرد إليه ويسلم له، ثم قال: كيف يعرف الآخر وهو يجهل الأول؟!^(٣)

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أخبرني عن معرفة الإمام منكم واجبة على جميع الخلق؟ فقال: إن الله عزّ وجلّ بعث محمداً صلى الله عليه وآله إلى الناس أجمعين رسولاً

(١) كأنه أشار بقوله: هكذا إلى عبادة جماهير الناس و(ضلالاً) تمييز له أو بدل.

(٢) الكافي، ج ١، ص ١٨٠.

(٣) الكافي، ج ١، ص ١٨٠.



وحجة لله على جميع خلقه في أرضه، فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله واتبعه وصدقه فإن معرفة الإمام منا واجبة عليه، ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما^(١) فكيف يجب عليه معرفة الإمام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما^(٢)؟!

قال: قلت: فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما أنزله الله، يجب على أولئك حق معرفتكم؟

قال: نعم أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً.

قلت: بلى.

قال: أتري أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان، لا والله ما ألهم المؤمنين حقنا إلا الله عز وجل^(٣).

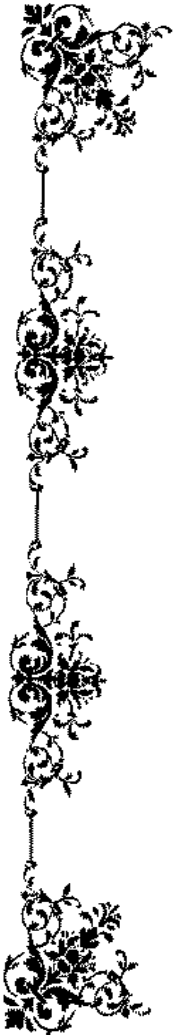
وذكر أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منا أهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام منا أهل البيت فإنما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً^(٤).

(١) (يعرف حقهما) في الموضعين على النفي عطفاً على المنفي.

(٢) (يعرف حقهما) في الموضعين على النفي عطفاً على المنفي.

(٣) الكافي، ج ١، ص ١٨٠.

(٤) الكافي، ج ١، ص ١٨١.



(٤) خبأه عن أبي طالب (ع)
يقص الأمام علي بن أبي طالب (ع)

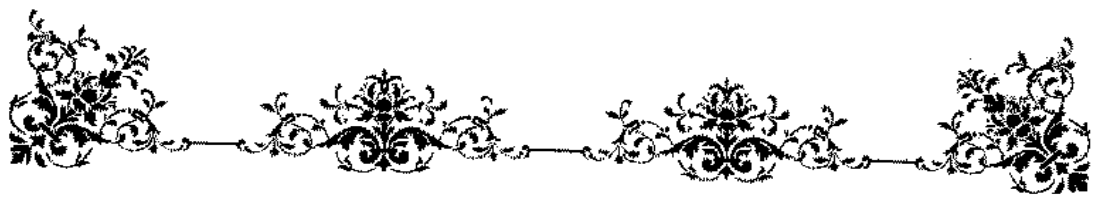


وعن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحسين بن الصغير، عمن حدّثه، عن ربيعي بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أباي الله أن يجري الأشياء إلا بأسباب، فجعل لكلّ شيء سبباً وجعل لكلّ سبب شرحاً وجعل لكلّ شرح علماً، وجعل لكلّ علم باباً ناطقاً، عرفه من عرفه، وجهله من جهله، ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

وعن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

لك من دان الله عزّ وجلّ بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير والله شانيء (٢) لأعماله، ومثله كمثل شاة ضلّت عن راعيها وقطيعها، فهجمت (٣) ذاهبة وجائية يومها،

- (١) أي جرت عادته سبحانه على وفق قانون الحكمة والمصلحة أن يوجد الأشياء بالأسباب كإيجاد زيد من الآباء والمواد والعناصر وإن كان قادراً على إيجادها من كتم العدم دفعة بدون الأسباب وكذا علوم أكثر العباد ومعارفهم جعلها منوطة بشرائط وعلل وأسباب المعلم والإمام والرسول والملك واللوح والقلم وإن كان يمكنه إفاضتها بدونها وكذا سائر الأمور التي تجري في العالم فصيماً هو صلى الله عليه وآله بصدده بيانه من الحاجة إلى الإمام الشيء، حصول النجاة والوصول إلى درجات السعادات الأخروية أو الأعم والسبب: المعرفة والطاعة، والشرح: الشريعة المقدسة، والعلم بالتحريك أي ما يعلم به الشرع أو بالكسر أي سبب علم وهو القرآن والباب الناطق الذي به يوصل إلى علم القرآن: النبي صلى الله عليه وآله في زمانه والأئمة صلوات الله عليهم بعده فظهر أنه لا بد في حصول النجاة والوصول إلى الجنة الصورية والمعنوية من معرفة النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، ويحتمل أن يكون العلم: الرسول صلى الله عليه وآله والباب: الإمام فقلوه: ذلك راجع إليهما معاً والأول أظهر.
- (٢) أي مبغض لأعماله بمعنى أنها غير مقبولة عند الله وصاحبها غير مرضى عنده سبحانه.
- (٣) أي دخلت في السعي والتعب بلا روية وعلم (ذاهبة جائية) متخيرة في جميع يومها.



فلما جثها^(١) الليل بصرت بقطع غنم مع راعيها، فحنت إليها واغترت بها، فباتت معها في مريضها فلما أن ساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها، فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها فحنت إليها واغترت بها^(٢) فصاح بها الراعي: الحقي براعيك، وقطيعك فأنت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك، فهجمت ذعرة، متحيرة، تائهة، لا راعي لها يرشدها إلى مرعاها أو يردها، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها، فأكلها، وكذلك والله يا محمد من أصبح من هذه الأمة لا إمام له من الله عز وجل ظاهر عادل، أصبح ضالاً تائهاً، وإن مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق، واعلم يا محمد أن أئمة الجور وأتباعهم لمعز ولون عن دين الله قد ضلوا وأضلوا فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرון مما كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد^(٣).

وعن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن قال، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء إلى أمير

(١) أي حان حين خوفه وأحاطت ظلمة الجهل به ولم يعرف من يحصل له الثقة به وطلب من يلحق به، لحق على غير بصيرة لجماعة يراهم مجتمعين على من لا يعرف حاله وحن إليهم واغتر بهم، ظناً منه أنهم على ما هو عليه. قوله: مع راعيها أي الشاة وفي بعض النسخ «مع راعية» فالضمير راجع إلى الغنم.

(٢) في القاموس: الحزن: الشوق وتوقان النفس، والذعرة: الفرع والخوف.

(٣) الكافي: ج ١، ص ١٨٣.



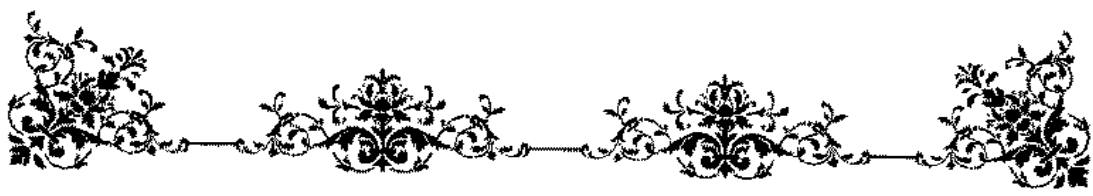
المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين «وعلى الأعراف رجالٌ يعرفون كلاً
بسيماهم؟».

فقال: نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن
الأعراف الذي لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن
الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة
إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه. إن الله
تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه
وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا
غيرنا، فإنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به ^(١)
ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض،
وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربه، لا نفاذ لها ولا
انقطاع ^(٢).

الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن محمد،
عن بكر بن صالح، عن الريان بن شبيب، عن يونس، عن أبي أيوب
الخرزاز، عن أبي حمزة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا حمزة يخرج
أحدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلاً وأنت بطرق السماء أجهل منك بطرق

(١) يعني ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم بل بعضهم
يهدىهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم إلى
الباطل وإلى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده، يفرغ أي
يصب بعضها في بعض حتى يفرغ.

(٢) الكافي، ج ١، ص ١٨٤.



الأرض، فاطلب لنفسك دليلاً^(١).

وفي رواية عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أيوب بن الحر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٢).

فقال: «طاعة الله ومعرفة الإمام»^(٣).

وعن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن أبي بصير قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: هل عرفت إمامك؟

قال: قلت: إي والله، قبل أن أخرج من الكوفة.

فقال: «حسبك إذا»^(٤).

ويذكر محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن بريد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَبِيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَتَكَبَّرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٥).

فقال: «ميت» لا يعرف شيئاً و«نوراً يمشي به الناس»، إماماً يؤتم به و«كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها» قال: الذي لا يعرف الإمام^(٦).



بعض الروايات عن أبي طالب (ع)

(١) الكافي، ج ١، ص ١٨٤.

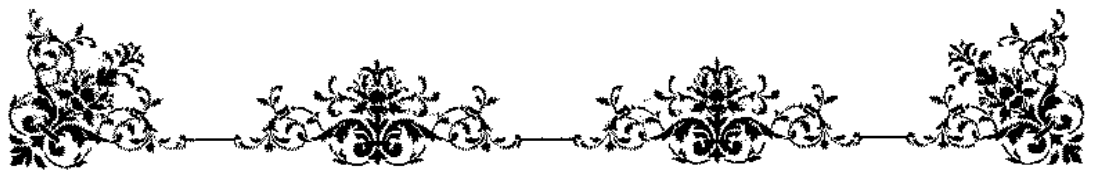
(٢) سورة البقرة، آية: ٢٦٩.

(٣) الكافي، ج ١، ص ١٨٥.

(٤) الكافي، ج ١، ص ١٨٥.

(٥) سورة الأنعام، آية: ١٢٣، ص ٩٨.

(٦) الكافي، ج ١، ص ١٨٥.



ولادة الإمام علي عليه السلام

روي بأسانيد كثيرة أنّ العباس بن عبد المطلب كان ويزيد بن قعب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملاً به لتسعة أشهر، وكان يوم التمام، فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: أي رب، إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسل، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتاب أنزلته، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل، وإنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلمني ويؤنسي بحديثه، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولادتي.

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعب.

لما تكلمت فاطمة بنت أسد، ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة والتزقت بإذن الله، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نساءنا فلم يفتح الباب، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام، وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك،



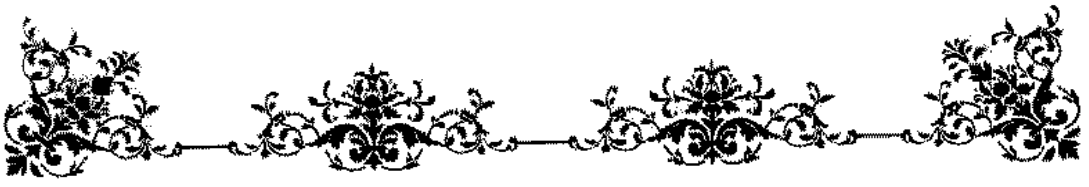
وتحدّث المخدّرات في خدورهنّ، فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت منه، فخرجت فاطمة وعليّ عليه السلام على يديها، وقالت:

معاشر الناس، إنّ الله عزّ وجلّ اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممّن كنّ قبلي، وقد اختار آسية بنت مزاحم، فإنّها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران اختارها الله حيث يسّر عليها ولادة عيسى عليه السلام فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطباً جنياً، وإنّ الله تعالى اختارني وفضلني عليها وعلى كلّ من مضى قبلي من نساء العالمين، لأنّي ولدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام أكل من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال:

يا فاطمة، سميه عليّاً فأنا العليّ الأعلى، وإني خلقتك من قدرتي وعزّتي وجلالي، وقسط عدلي، واشتقت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي... ووقفته على غامض علمي، وولد في بيتي، وهو أوّل من يؤدّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام ويرميها على وجهها، ويعظمني ويمجدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقي محمد رسولي، ووصيته، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه ^(١).

بعض الأحكام على بن أبي طالب (ع)

(١) منتهى الآمال: ج ١، ص ٢٠٥.



كيف أصبح عليّ عليه السلام وزير رسول الله ﷺ

اعترف المؤرخون والمحدثون، أن أول رجلٍ اعتنق الإسلام واستجاب لدعوة نبي الإسلام ﷺ هو الإمام عليّ عليه السلام، وجاء إيمانه على الصورة الآتية.

دعا نبيُّ الإسلام ﷺ الناس إلى الإسلام ثلاث سنوات بعد البعثة بصورة سرّية. فكان الإمام عليّ عليه السلام أول من آمن بالنبي الأكرم ﷺ بعد خديجة الكبرى عليها السلام، وكان هؤلاء الثلاثة يقيمون صلاة الجماعة بصورة سرّية.

أمر الله عزّ وجلّ نبيّه ﷺ بعد ثلاث سنوات من البعثة الشريفة بإبلاغ الرسالة وإظهارها، فنزلت عندها الآية الشريفة «٢١٤» من سورة الشعراء:

﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾.

فجمع رسول الله ﷺ أربعين شخصاً من بني هاشم من أعمامه وأبناء أعمامه في دار أبي طالب عليه السلام^(١)، وبعدهما أكلوا أراد رسول الله ﷺ أن يبلغ رسالته ويظهرها، بادره أبو لهب بالصياح والضجيج فتفرّق القوم، وطبقاً لقول بعضهم. أن أبا لهب قام بنفس العمل في المجلس الثاني الذي ربّبه رسول الله ﷺ لدعوته.

(١) قال بعضهم: كانت هذه الدعوة في السنة الثانية من البعثة النبوية.



ثم بادر ﷺ في يوم الثالث وجمع أهله وعشيرته وأمر الإمام علي عليه السلام أن يصنع طعاماً يكفي لـ «٤٠ إلى ٤٥» شخصاً.

ولما حضر الطعامُ وأكلوا، فهم أبو لهب أن المجلس معقودٌ لأجل إظهار رسالة النبي الأكرم ﷺ فأراد أن يبادر مرة أخرى لتفريق القوم ولكن حماية أبي طالب والمبادرة السريعة من رسول الله ﷺ أفضل مؤامرة أبي لهب فاستطاع أن يبلغ بهذه الصورة رسالته وقال:

«يا بني عبدِ المطلب والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه فأئكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم».

فخيم سكوتٌ ثقيل على أهل المجلس، فإذا بشاب يافع يحطم سكوت القوم. وكان هذا الشاب هو الإمام علي عليه السلام هو ابن «١٣» سنة تقريباً قام فقال:

«أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه».

فقال له رسول الله ﷺ: اجلس.

ثم دعاهم رسول الله ﷺ ثانية. ولم يُجب سوى علي عليه السلام.

ثم كرر السؤال ثالثاً فلم يُجب سوى علي عليه السلام أيضاً.

عندها قال النبي الأكرم ﷺ:

«إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوه».



فقام القوم كل يقول كلمة، فغضب أبو لهب فقال لأبي طالب
باستهزاء:

«قد أمرك محمد أن تسمع لابنك وتطيع».

قال أبو طالب عليه السلام: «صه يا أعور، والله لمنعته ما بقينا».

وكان لأبي طالب عليه السلام والد الإمام علي عليه السلام دورٌ مهمٌ في إدارة
الجلسة وتنظيمها وإعلان ابنه البطل بشجاعة فائقة عن وفائه وحمايته
للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله (١).

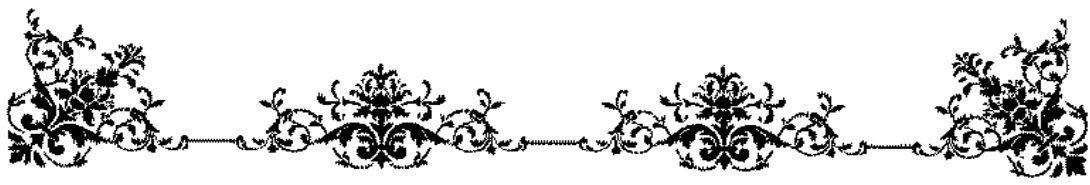
علي عليه السلام في أحد

وقعت غزوة أحد في السنة الثالثة للهجرة، بين المسلمين
والمشركين، وكانت حرباً ضارية كادت أن تنتهي لصالح المشركين، فقد
انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يثبت معه أحدٌ سوى علي عليه السلام
وأبي دجانة الأنصاري. وكان جيش العدو الذي يقوده أبو سفيان يفوق
عن خمسة آلاف شخص. يخوضهم أميرهم علي التعرض للنبي وقتله.

وكان علي عليه السلام يصدّ هجمات العدو من كل جانب ويدور حول
النبي صلى الله عليه وآله وقاية له من المشركين.

وكلما حاول جماعة من الأعداء أن يحملوا علي النبي صلى الله عليه وآله يصدّهم
بضرباتهِ ويفرقهم عنه فاستطاع أن يقتل كثيراً من الأعداء حتى تكسر

(١) الغدير: ٧، ص ٣٥٥ - ٣٥٤ نقلاً عن مدارك كثيرة من أهل السنة.



سيفه البتار وجاء إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله: إنَّ الرجل يُقاتل بسلاحه وقد انكسر سيفي».

فأعطاه رسول الله سيفه المسمى بـ «ذي الفقار».

فأخذ الإمام علي عليه السلام سيف رسول الله ﷺ فشدَّ في المشركين وأخذ يكرِّزُ هجماته عليهم دون مبالاة، فأصابته جراح كثيرة.

نزل جبرائيل عليه السلام على رسول الله ﷺ وقال:

«يا مُحَمَّدُ أَنْ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ».

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

قال جبرائيل عليه السلام:

«وَأَنَا مِنْكُمْ».

فسمع الناس نداءً من السماء وهو يقول:

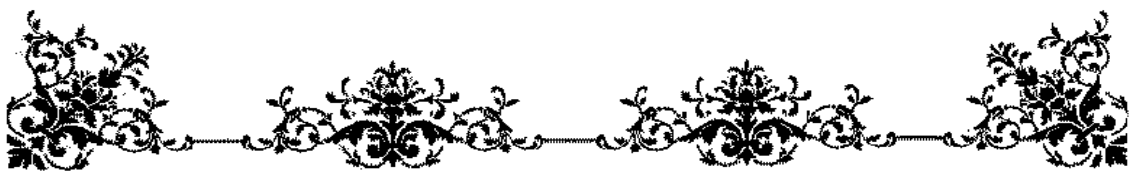
«لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفِقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ»^(١).

نعم، كانت تضحيات علي عليه السلام عظيمة حتى افتخر سيد الرسل ﷺ إنه منه، وتمنى أعظم ملائكة الله تعالى وأقربهم إليه جبرائيل عليه السلام أن يكون منهما عليه السلام، بمعنى أن يكون له ما للنبي ﷺ ولعلي من الفضائل.



وَقَعِيَ الرَّحْمَةُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ (ع)

(١) علل الشرايع: ص ١٤.



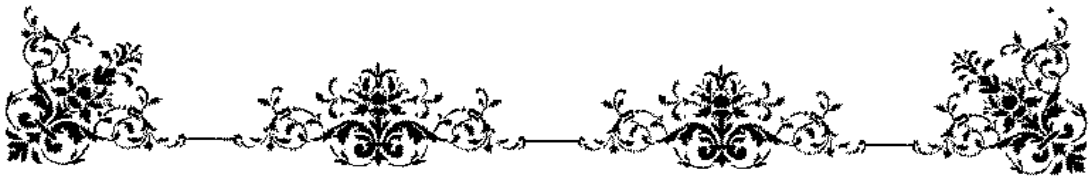
مصارعة علي عليه السلام

كان أبو طالب والد الإمام علي عليه السلام يحب رياضة المصارعة. وكانت عادة جارية عند العرب، أن يُدعى الأبطال إلى التزال والمصارعة والناس يتفرجون.

وكان أبو طالب عليه السلام يجمع أبناءه وأولاده عمومته ويحثهم على المصارعة وعمر علي عليه السلام آنذاك دون العشر سنين، وقد لاحظ حين مناظرة علي عليه السلام لهم أنه كان يصرعهم مما استرعى نظره فأخذ يتحمس له قائلاً: «ظَهَرَ عليٌّ، ظَهَرَ عليٌّ».

ولذا فقط أطلقوا عليه لقب الظهير، ومما يلفت النظر أنه حينما بلغ مبلغ الرجال لم يترك المصارعة فكان ينازل الأبطال وشجعان العرب ويصرعهم دائماً^(١).

(١) مناقب ابن شهر آشوب (ره): ج ١، ص ٤٢٩.

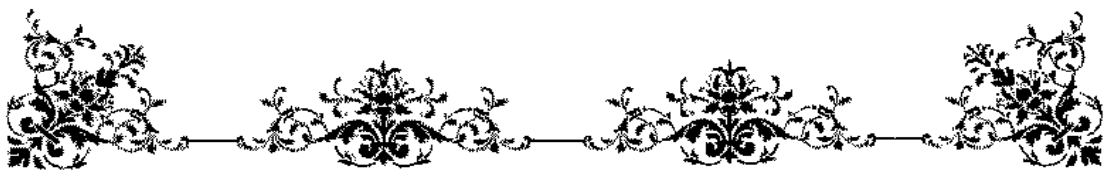


علي عليه السلام وخالد بن الوليد

الراوندي قال في حديث: إن أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً عليه السلام إذا سلم من صلاة الفجر بالناس فأتى خالد وجلس إلى جنب علي ومعه سيف فتفكر أبو بكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله أن بني هاشم يقتلونني إن قتل علي، فلما فزع من المشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم فقال: لا تفعل ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم فقال علي عليه السلام: لخالد: أكنت تريد أن تفعل ذلك؟ قال نعم فمد يده إلى عنقه وخنقه بإصبعيه حتى كادت عيناه تسقطان وناشده بالله أن يتركه وشفع إليه الناس فخلاه ثم كان خالداً بعد ذلك يرصد الفرصة والفرصة لعله يقتل علياً غرة. فبعث أبو بكر بعد ذلك عسكرياً مع خالد إلى موضع فلما خرجوا من المدينة وكان مدججاً وحوله شجاع قد أمروا أن يفعلوا كلما أمرهم خالد فرأى علياً عليه السلام نحى من ضيقة منفرداً بلا سلاح، فلما دنا منه وكان في يد خالد عامود من حديد فرفعه ليضرب به على رأس علي فانتزعه عليه السلام من يده وجعله في عنقه وقلده كالقلادة فرجع خالد إلى أبي بكر واحتال القوم في كسره فلم يتهياً لهم ذلك فأحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا نتمكن من انتزاعه إلا بعد جعله في النار وفي ذلك هلاكه ولما علموا بكيفية خالد قالوا علي هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده وقد ألان الله الحديد كما ألان لداوود فشفع أبو بكر إلى علي عليه السلام فأخذ العامود وفك بعضه من بعض.

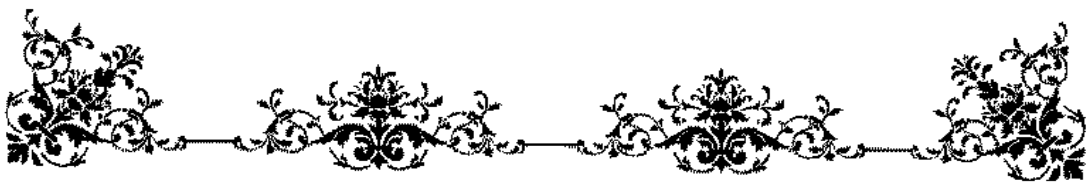


تقصص الأسماء على بن أبي طالب (ع)



وعن علي بن إبراهيم في تفسيره قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر حديث فدك وما جرى بين فاطمة عليها السلام وبين أبي بكر وعمر وقال في آخر الحديث قال عمر: الرأي أن نأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثنا إلى خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم. قال أحملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب. قالا فهو ذاك. قال خالد متى أقتله؟ قال أبو بكر إذا حضر المسجد فقم بجانبه في الصلاة فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه. قال نعم فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى منزل علي وفاطمة فاقرأهما السلام وقولي لعلي إن الملائكة يأترون بك ليقتلوك فاخرج إنني لك من الناصحين. فجاءت الجارية إليهما فأخبرتهما فقال علي عليه السلام: قولي لها إن الله يحيل بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهاياً للصلاة وحضر المسجد وصلى علي خلف أبي بكر وخالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي عليه السلام وبأسه ولم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي أمرك به؟ قال أمرني بضرب عنقك قال وكنت فاعلاً قال أي والله لولا أنه قال لا تفعل لقتلتك بعد التسليم. قال فأخذ علي فضرب به الأرض فاجتمع الناس عليه فقال عمر: قتله ورب الكعبة. فقال الناس يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلي عنه قال فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أننا أضعف ناصراً وأقل عدداً ثم دخل منزله.

قصص الأئمة علي بن أبي طالب (ع)



يد القصاب التي قطعها وأصلحها عليه السلام

الراوندي قال إن قصاباً كان يبيع اللحم من جارية إنسان وكان يحيف عليها فبكت وخرجت، فرأت علياً عليه السلام فشكت إليه فمضى معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف في حقها ويعظه وقال له ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي فلا تظلم الجارية ولم يكن القصاب يعرف علياً، فرفع يده وقال اخرج أيها الرجل فانصرف عليه السلام ولم يتكلم بشيء. ف قيل للقصاب هذا علي بن أبي طالب عليه السلام فقطع يده وخرج بها إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً فدعا له عليه السلام فصلحت يده ^(١).

إخباره عليه السلام بالغائب

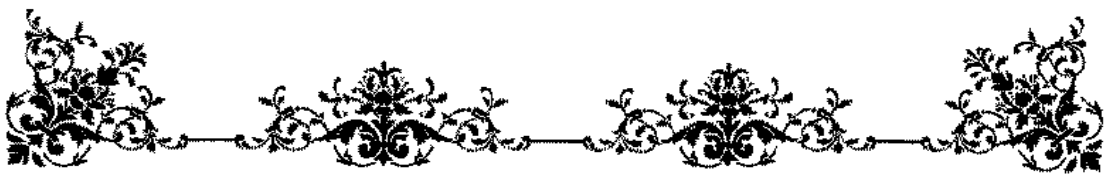
الراوندي قال روي عن جندب بن زهير الأزدي ^(٢) قال: لما فارقت الخوارج علياً عليه السلام خرج للنهر. وخرجنا معه فانتبهنا إلى عندهم فإذا لهم دوي كدوي النحل في تلاوة القرآن وفيهم أصحاب البرانس ذو الثغفات فلما رأيت ذلك داخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت برنسي ونشرت عليه درعي وقمت أصلي وأقول في دعائي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضاك فأرني في ذلك ما أعرف



يقص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

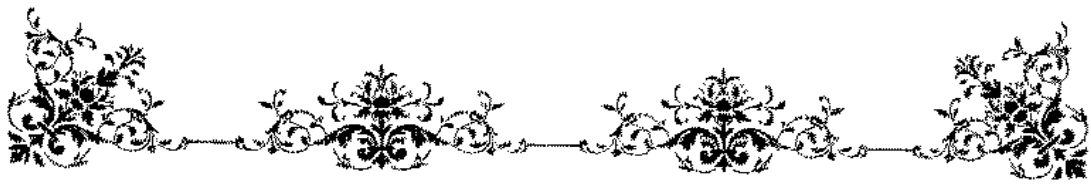
(١) مدينة المعاجز: ج ٢، ص ١٤٢.

(٢) من أصحاب الإمام علي عليه السلام موالي شارك معه في الجمل وصفين والنهروان.



به أنه الحق وإن كان لك سخطاً فاصرفه عني إذ أقبل علي عليه السلام فنزل عن بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام يصلي فجاءه رجل فقال إقطعوا النهر ثم جاء آخر راكباً على دابته وقال إقطعوه وذهبوا فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلون دونه عهد من الله ورسوله . وقال لي : يا جندب ترى إليك قلت نعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنهم يقتلون عنده ثم قال أنا أبعث إليهم رسولاً يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول قال فانتهينا إلى القوم وهم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يرتحلوا فنادى في الناس وضمهم ثم أتى الصف وهو يقول من يأخذ هذا المصحف ويمضي به إلى هؤلاء القوم ويدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما أجابه أحد إلا شاب من بني عامر صعصعة، فلما رأى حداثة سنه قال له إرجع إلى موقفك ثم أعاد فما أجابه أحد إلا ذلك الشاب قال خذه أما إنك مقتول فمضى به فلما دنا من القوم حيث يسمعهم إذ رموا وجهه بالنبل فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ، فقال علي عليه السلام : أحملوا عليهم فما كان إلا كحلبة ناقة حتى أتينا إلى آخره فقال علي عليه السلام : أتمسوا في قتلاهم رجلاً مخدجاً أخذت ثدييه مثل ثدي المرأة فطلبوه فلم يجدوه وقام فأمر بهم فغلب بعضهم على بعض فإذا حبشي أحدث عضديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات كسبال السنور فكبر وكبر الناس معه وقال هذا شيطان لولا أن تتكلموا لحدثكم ما أعد الله على لسان نبيه لمن قاتل هؤلاء^(١) .

(١) مدينة المعاجز: ج ٢، ص ١٤٣ .



صياح كهف أهل الكهف

عن سلمان الفارسي قال: دخل أبو بكر وعمر وعثمان على رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ما بالك تفضل علينا في كل حال ولا نرى معه فضلاً؟ فقال النبي ﷺ: ما أنا فضلته بل الله فضله، فقالوا: وما الدليل على ذلك؟ فقال ﷺ: إذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل الكهف وأنا أحملكم وعلياً واجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب أهل الكهف حتى تسلموا عليهم فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل فقالوا رضينا فبسط بساطاً ودعا بعلي فأجلسه وسط البساط وأجلس كل واحد منهم على قرنة وأجلس سلمان على القرنة الرابعة وقال يا ربح احملهم إلى أصحاب الكهف وردداهم علي فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا وإذا نحن بكهف عظيم فحططنا عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا سلمان إن هذا الكهف والرقيم فقل للقوم يتقدمون أو أتقدم فقالوا: نحن نتقدم فقام كل واحد منهم فصلى ودعا وقال السلام عليكم يا أصحاب الكهف فلم يجبههم أحد وقام بعدهم أمير المؤمنين عليه السلام فصلى ركعتين ودعا بدعوات فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية فقال أمير المؤمنين عليه السلام السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى.

فقالوا: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وأمير المؤمنين، لقد أخذ الله علينا العهد بعد إيماننا بالله ورسوله محمد لك يا أمير المؤمنين بالولاء





إلى يوم الدين ، فسقط القوم على وجوههم فقالوا : يا أبا الحسن ردنا .

قال عليه السلام : يا ربح ردينا إلى رسول الله ﷺ فإذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله ﷺ كل ما جرى قال وهذا حبيبي جبرائيل عليه السلام أخبرني به فقالوا إنا علمنا فضله علينا من عند الله لا منك ^(١) .

علي عليه السلام والقوم الفاسقين

عنه بإسناده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لما كثر قول المنافقين وحساد أمير المؤمنين عليه السلام فيما يظهره رسول الله ﷺ من فضل أمير المؤمنين عليه السلام ويبصر ويدل ويأمر الناس بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره يأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين ويقول لهم إنه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عداتي والحجة على خلقه من بعدي من أطاعه سعد ومن خالفه ضل وشقي . قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى والله ما فتنه فيه ولا حبه إليه إلا قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قریش وسائر العرب كلما يأتينا به ويظهر في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله ﷺ حتى اجتمع التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع ابن حابس التميمي وكان يسكنها في الوقت صهيب الرومي وهم التسعة الذين إذا عدوا أمير المؤمنين عليه السلام معهم كان عددهم عشرة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمان بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح ، فقالوا : قد أكثر محمد رسول الله

(١) مدينة المعاجز : ج ٢ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

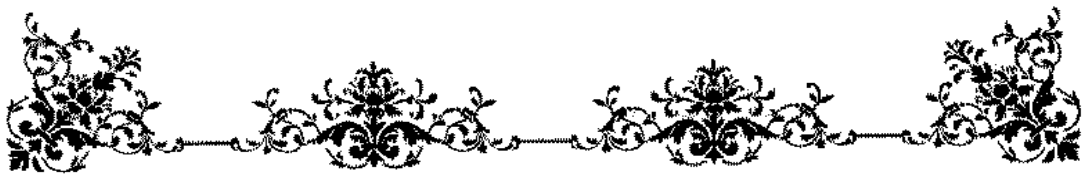


في أمر علي حتى لو أمكنه أن يقول لنا اعبدوه لقال . فقال سعد بن أبي وقاص ليت محمداً أتانا فيه بآية من السماء كما أتاه الله في نفسه من شق القمر وغيره وباتوا ليلتهم تلك فنزل نجم من السماء حتى صار في ذروة جدار أمير المؤمنين عليه السلام متعلقاً يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوتات وفي الآبار والمغارات وفي مواضع الظلمة من منازل الناس فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل ولا أين هو متعلقاً إلا أنهم يعلمون أنه على منازل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ضجيج الناس فخرج إلى المسجد وصاح بأناس ما الذي أرببكم وأخافكم هذا النجم النازل على دار علي بن أبي طالب فقالوا نعم يا رسول الله . قال : أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا أمسكم في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي أخي علي ما قالوه وقالوا ليت محمداً يأتينا بآية من السماء كما أتانا به في نفسه من شق القمر وغيره فأنزل الله عز وجل هذا النجم معلقاً على مشربة أمير المؤمنين عليه السلام وكان أمير المؤمنين عليه السلام ومعه في المسجد ولم يزل النجم كذلك إلى أن غاب كل نجم في السماء فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر مغلساً وأقبل الناس يقولون ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلقاً . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا حبيبي جبرائيل قد أنزل علي هذا النجم وحياً وقرآناً تسمعون ثم قرأ صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝۱ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝۲ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝۳ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝۴ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝۵ ﴾ ^(١) .

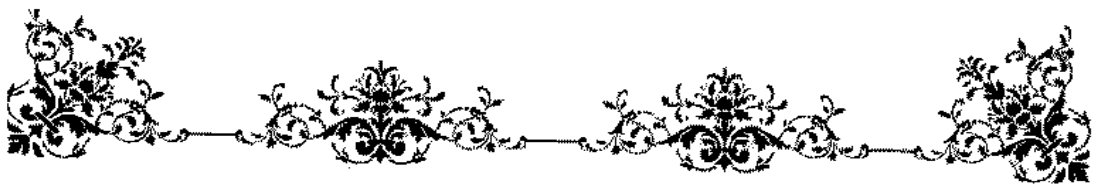


قصص الأنبياء عليهم السلام

(١) سورة النجم، آية : ١ - ٥ .



ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء فقال بعض المنافقين لو شاء لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت هذا ربكم فاعبدوه. فهبط جبرائيل عليه السلام فخبّر رسول الله صلى الله عليه وآله بما قالوه وكان هذا في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس فقال: استعيدوا إلي علياً من منزله فاستعادوه إليه عليه السلام فقال: يا أبا الحسن إن قوماً من منافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا لو شاء محمد لأمر الشمس أن تنادي علياً وتقول هذا ربكم فاعبدوه، فإنك يا علي في غد بعد صلاتك صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الفرقد فقف مقابل مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا ملقنك إياها وقل للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف إلي به. فسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع التسعة المفسدون في الأرض فقال بعضهم لبعض لا تزالون تغرون محمداً بأن يظهر في ابن عمه علي كل آية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم. فقال اثنان منهم واحتموا بالله جهد إيمانهما وهما أبو بكر وعمر إن هما لا بد أن يحضرا البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من علي والشمس. فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر وأمير المؤمنين عليه السلام معه في الصلاة أقبل عليه وقال: قم يا أبا الحسن إلي ما أمرك الله به ورسوله وائت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك وأسر له سرّاً كان فيه الدعوات التي علمه إياها فخرج أمير المؤمنين عليه السلام يسعى إلى البقيع وتلاه الرجلان وتلاههما آخران معهما حتى انتهوا إلى البقيع فأخفوا أشخاصهم بين تلك



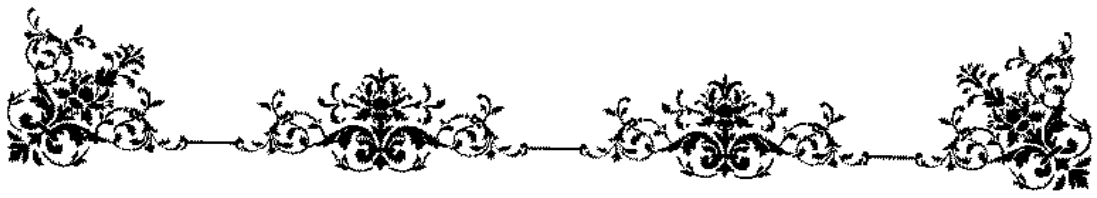
القبور ووقف أمير المؤمنين عليه السلام بجانب البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء همهمة لم يعرفوها وقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد رسول الله ﷺ من سحره وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فأنطقها الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقالت: السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنك الأول والآخر والظاهر والباطن وإنك عبد الله وأخو رسوله حقاً فأرعد القوم واختلطت عقولهم وانكفؤوا إلى رسول الله ﷺ مسودة وجوههم تغيظ أنفسهم غيظاً. فقالوا: يا رسول الله ما هذا العجب العجيب الذي لم يسمع به من النبيين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة؟ فقال لهم رسول الله ﷺ بمحضر من الناس في مسجده: تقولون ما قالت الشمس وتشهدون ما سمعتم، فقالوا: يحضر علي ونسمع ونشهد بما قال للشمس وما قالت له، فقال رسول الله ﷺ: لا بل تقولون فقالوا: قال علي للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد أن همهم همهمة تزلزل منها البقيع فأجابته الشمس وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه أخو رسوله حقاً فقال لهم رسول الله ﷺ: الحمد لله الذي اختصنا بما تجهلون وأعطانا ما لا تعلمون قد علمتم أنني وأخيت علياً دونكم وأشهدتكم أنه وصيي فلماذا أنكرتم عساكم تقولون لم قالت له الشمس إنك الأول والآخر والظاهر والباطن؟ قالوا: نعم يا رسول الله لأنك أخبرتنا أن الله هو الأول والآخر في كتابه المنزل عليك. فقال رسول الله ﷺ: ويحكم وأني لكم بعلم ما قالت له الشمس، أما قولها إنك الأول فصدقت إنه أول





من آمن بالله ورسوله ممن دعوته من الرجال إلى الإيمان بالله
وخديجة من النساء والآخر هو آخر الأوصياء وأنا آخر الأنبياء وخاتم
الرسول . وقولها الظاهر فهو الذي ظهر على كل ما أعطاني الله من
علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه كثرة من
ولده وقولها الباطن فهو والله الباطن علم الأولين والآخرين وسائر
الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زادني الله به من علم ما لم
تعلموه أفضل ما لم تعطوه فماذا تنكرون؟ قالوا بأجمعهم نحن نستغفر
الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الإقرار والفضل لك يا
رسول الله ولعلي فاستغفر لنا فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (١).

(١) سورة المنافقون، آية: ٦.



منزلة وعظمة عليّ عليه السلام على لسان عمر

روي عن واثلة قال: كنت أماشي ابن الخطاب إذ سمعت منه همهمة، فقلت له: مه يا عمر (يعني مالك تناجي نفسك بكلام غير مفهوم).

فقال عمر: ويحك أما ترى الهزبر القثم ابن القثم، الضارب بالبهمة الشديد على من طغى وبغى بالسيفين والرأية.

يقول واثلة: التفت فإذا هو عليّ بن أبي طالب فهمت أن مراده عليّ عليه السلام، فقلت له يا عمر هو عليّ بن أبي طالب.

فقال عمر: أدن مني أحدثك عن شجاعته وبطولته.

فدنوت منه فقال عمر:

«بايعنا النبي ﷺ يوم أحد على أن لا نفرّ، ومن فرّ منا فهو ضالّ، ومن قُتل منا فهو شهيد، والنبي ﷺ زعيمه، إذ حمل علينا مائة: صناديد تحت كل صناديد مائة رجل أو يزيدون، فأزعجوننا عن طاحونتنا، فرأيت علياً كالليث يتقي الدرّ إذ حمل كفاً من حصي فرمى به في وجوهنا، ثم قال:

«شاهت الوجوه، وقطت وبطت ولطت إلى أين تفرون؟ إلى النار؟».

فلم نرجع، ثم كرّ علينا الثانية وبيده صفيحةً يقطر منها الموت فقال: «بايعتم ثم نكثتم، فوالله لأنتم أولى بالقتل من أقتل».



فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان ناراً، أو كالقدحين
المملوءين دماً، فما ظننتُ إلا ويأتي علينا كلنا فبادرت أنا إليه من بين
أصحابي فقلت:

«يا أبا الحسن الله الله، فإن العرب تفرُّ وتكرُّ، وإن الكره تنفي
الفرّة، فسكن غضبه فولى بوجهه عني، فما زلت أسكن روعة فؤادي
فوالله ما خرج ذلك الرعب من قلبي حتى الساعة»^(١).

ذرية النبي ﷺ في صلب علي ﷺ

قال جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كنت والعباس (عمّ
النبي ﷺ) عند رسول الله ﷺ. فدخل علي ﷺ فسلم علينا. فقام له
النبيّ وعظّمه وأكرمه وردّ عليه السلام بأحسنه، وقبّل بين عينيه ثم
أجلسه مع احترام خاص على يمينه.

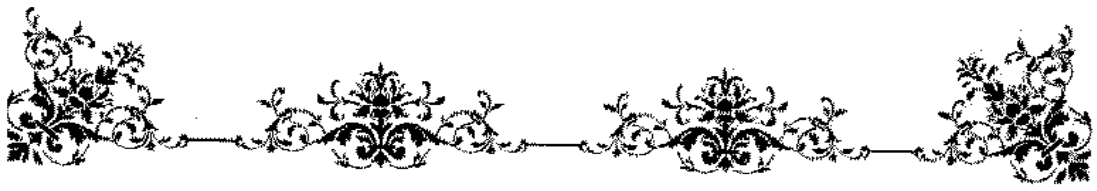
قال العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله ﷺ أتحبُّ عليّاً؟

فقال رسول الله ﷺ: «يا عمّ والله إنّ الله أشدُّ حبّاً له مني».

ثم قال ﷺ: إنّ الله جعل ذرية الأنبياء ﷺ من صلبهم، وجعل
ذريتي من صلب علي ﷺ^(٢).

(١) بحار الأنوار: ج ٢، ص ٥٣ - ٥٤.

(٢) ذخائر العقبى الطبري: ص ٦٧ - ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ١١٦.



زهد علي عليه السلام

عن زاذان قال: وصلت أموال طائلة في أيام الإمام علي عليه السلام إلى خزانة الدولة (بيت المال) فقدم قنبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام جامات من ذهب وفضة في الرحبة وقال:

«إنك لا تترك شيئاً إلا قسّمته، فخبأت لك هذا».

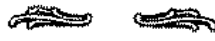
فسلّ الإمام عليه السلام سيفه وقال له:

«ويحك لقد أحببت أن تُدخِلَ بيتي ناراً».

فقال عليه السلام: قسموا هذا بالحصص وهو يقول:

هَذَا جِنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ

وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ^(١)



قصص الأنبياء عليهم السلام بن أبي طالب (ع)

(١) بحار الأنوار: ج ٤١، ص ١١٢.



عدل الإمام علي عليه السلام

كان الإمام علي عليه السلام يقسم بيت المال بالسوية بين الناس ويراعي العدالة ويحرص عليها دون أن يفضل أحداً على أحد ولا عربياً على عجمي ولا رجلاً على امرأة ولا شريفاً على الغلمان الموالي، وكان هذا سبباً في التحاق من استهوتهم الدنيا وعبدوها إلى معاوية بن أبي سفيان.

فجاء جماعة من محبي الإمام علي عليه السلام وقالوا:

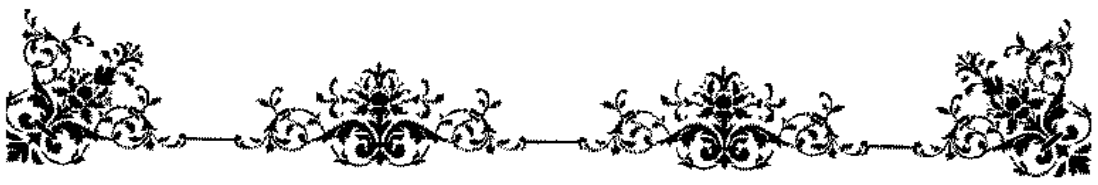
«يا أمير المؤمنين لو فضلت الأشراف كان أجدر أن يناصحوك».

فغضب أمير المؤمنين عليه السلام مما اقترحوا عليه فقال:

«أيها الناس أتأمروني أن أطلب العدل بالجور فيمن وليت عليه؟ والله لا يكون ما سمر السمير وما رأيت في السماء نجماً، والله لو كان مالي دونهم لسويت بينهم كيف وإنما هو ما لهم».

ثم قال عليه السلام: «أيها الناس ليس لواضع المعروف في غير أهله إلا محمدة اللثام، وثناء الجهال، فإن زلت بصاحبه النعل فشر خدين وشر خليل»^(١). (أي فشر حبيب وشر صديق).

(١) بحار الأنوار: ج ٤١، ص ١١٠ - ١١١.



إخلاص الإمام علي عليه السلام

بكر الناس صباحاً إلى الرسول ﷺ وجلسوا حوله ليستمعوا إلى حديثه النوراني حتى غُصَّ المجلس بأهله فرفع رسول الله ﷺ ببصره إلى الناس فقال: «أيكم أنفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى؟» فسكتوا جميعاً كأن فوق رؤوسهم الطير.

فقال علي عليه السلام: أنا خرجتُ ومعِي دينارٌ أريد أن أشتري به دقيقاً، فرأيت المقداد بن الأسود، وتبينتُ في وجهه أثر الجوع، فناولته الدينار.

فقال رسول الله ﷺ: وَجَبْتَ (يعني لك الرحمة والجنة).

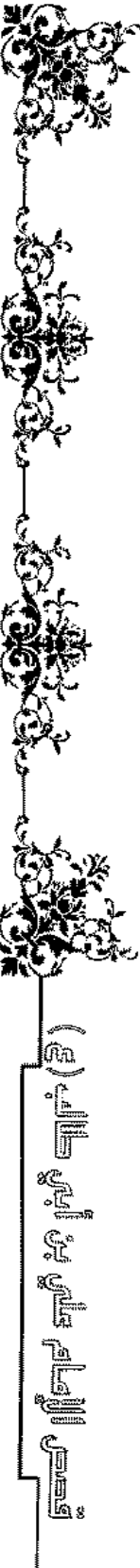
ثم قام رجلٌ آخر من بين الناس فقال: يا رسول الله قد أنفقتُ اليوم أكثر مما أنفق عليّ، جهزتُ رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما، فأعطيتهما ألف درهم.

فسكت رسول الله ﷺ.

فقال بعض الحاضرين: يا رسول الله مالك قلت لعليّ: «وَجَبْتَ لك الرحمة والجنة» ولم تقل لهذا وهو أكثر صدقة؟!!

فقال رسول الله: أما رأيتم مَلِكاً يهدي إليه خادمه هديةً خفيفةً، فيحسن موقعها عنده، ويرفع محلَّ صاحبها، ويحملُ إليه من عند خادمٍ آخر هديةً عظيمةً فيردها، ويستخف بباغثها؟

قالوا: بلى، قد رأينا.





قال ﷺ : فكذلك صاحبكم، عليّ دفع ديناراً منقاداً الله ساداً خلة - حاجة - فقير مؤمن، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى نظراً له، معانداً عليّ أخي رسول الله، يريد به العلوّ عليّ بن أبي طالب ﷺ فأحبط الله تعالى عمله، وصيره وبالاً عليه^(١).

الملائكة تمجد علياً ﷺ لتضحياته

خرجت قريشٌ بألف نفرٍ مجهزين بالسلاح لمحاربة المسلمين، كان ذلك في السنة الثانية من الهجرة، فخرج رسول الله ﷺ بأصحابه البالغ عددهم «٣١٣» رجلاً إلى أرض بدر لصدّ هجوم المشركين فوقعت إلى جانب بدر حرب ضارية بين جيش الإسلام وجيش المشركين انتهت بانتصار المسلمين على المشركين.

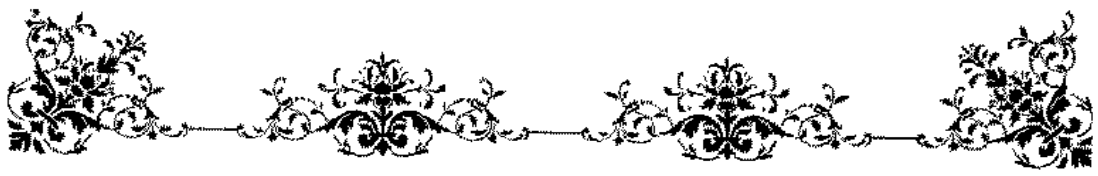
ومن الحوادث العجيبة لهذه الغزوة هي الليلة التي سبقت غزوة بدر، حيث نزل جيش العدو إلى جانب بئرٍ يستسقون من مائه، وكان جيش الإسلام إلى جانب آخر قريباً من البئر.

قال رسول الله ﷺ : من يلمس لنا الماء من القليب؟

نظراً إلى خطورة إتيان الماء من ذلك القليب بسبب استقرار رماة عسكر العدو إلى جانب البئر.

فسكتوا جميعاً فقال الإمام ﷺ : أنا يا رسول الله . فأخذ القرية

(١) تفسير الإمام الحسن العسكري ﷺ : ص ٨٣ تحت عنوان (عبادة عليّ ﷺ).



وأتى القلب فملاً القربة وأخرجها، فجاءت ريح فأهرقتة، ثم عاد إلى القلب فجاءت ريح فأهرقتة - والثالثة كذلك - فلما كانت الرابعة ملاًها فأتى بها إلى النبي فأخبره بخبره.

قال رسول الله ﷺ: أما الريح الأولى فـجبرئيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، وأما الريح الثانية فـميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، وأما الريح الثالثة فـإسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك^(١).

في الحقيقة كانت هذه الحادثة سلام تحسین ملائكة الله المقربين للإمام علي عليه السلام لأجل تضحياته وشجاعته واستقامته في مواطن الخطر.

(١) أعلام الوري، الطبرسي: ص ١٩٢.



ظهور المرقد الطاهر للإمام علي عليه السلام بعد ١٣٠ سنة

لما استشهد الإمام علي عليه السلام حَمَلَ جسده الطاهر أولاده وبعض الخاصة من أصحابه تحت ستار الليل وفي الخفاء الكامل إلى مدفنه الطاهر، وذلك خوفاً من الأعداء الألداء بالأخص الخوارج وبني أمية الذين كانوا يحملون حقداً وبغضاً دفيناً في قلوبهم، فلو علموا بمكان قبره الشريف لأخرجوا جسده الطاهر وأهانوه.

فمضت عشرات السنين، وما زال القبر مخفياً عن الناس، حتى ظهر على أثر حادثة في أيام خلافة هارون الرشيد^(١)، وإليكم الحادثة:

عن عبد الله بن حازم قال: خرجنا يوماً مع هارون الرشيد من الكوفة نتصيد، فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية^(٢)، فرأينا ظباءً فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الطباء إلى أكمة فسقطت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب، فعجب الرشيد من ذلك، ثم إن الطباء هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب،

(١) نظراً أن بداية خلافة هارون الرشيد كانت في السنة «١٧٠ هـ ق» ونظراً إلى سنة التي استشهد الإمام علي عليه السلام فيها وهي سنة «٤٠ هـ ق» نعلم أن القبر الشريف كان «١٣٠» سنة مخفياً عن الناس.

(٢) الثوية: موضع قريب من الكوفة.



فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور، ففعلت ذلك ثلاثاً.

فقال لي هارون الرشيد: أركضوا، فمن لقيتموه فأتوني به، فأتيناه بشيخ من بني أسد.

فسأله الرشيد بعض الأسئلة فقال الشيخ: إن جعلت لي الأمان أخبرتك.

قال الرشيد: لك عهدُ الله وميثاقه إلا أهيجك ولا أؤذيك.

قال الشيخ: حدّثني أبي عن آبائي أنهم كانوا يقولون أن في هذه الأكمة قبرُ علي بن أبي طالب عليه السلام، جعله الله حرماً، لا يأوي إليه شيء إلا آمن.

فتزل هارون الرشيد فدعا بماء وتوضأ وصلى عند الأكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا إلى الكوفة^(١).

وبهذه الصور ظهر للناس المرقدُ الطاهرُ لمولانا الإمام علي بن أبي طالب بعد إخفائه عن جور الظلمة لمدة «١٣٠» سنة وإن كان عند الأئمة عليهم السلام وخواصهم معلوم كما تذكره الروايات...

تخص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) إرشاد القلوب: ج ٢، ص ٢٣٣ بحار: ج ١٠٠، ص ٢٥٢.

أنت الإمام المرجو

كان عام السادسة والثلاثون خرج أمير المؤمنين عليه السلام من الكوفة قاصداً صفين لمحاربة معاوية وجيشه الناكثين، وقد دامت هذه المعركة ثمانية عشر شهراً، وعندما خمدت نيران الحرب عاد إلى الكوفة.

كان أمير المؤمنين جالساً بالكوفة إذ أقبل شيخ فحشا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أجل يا شيخ ما علوتم قلعة ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر.

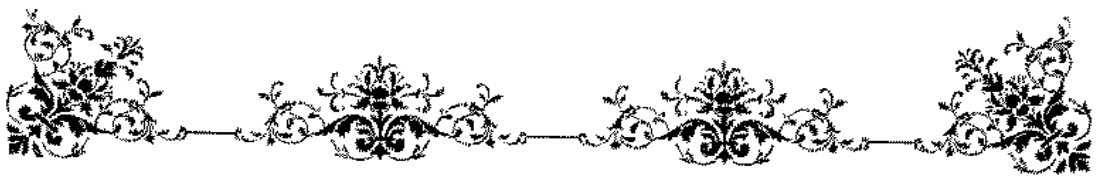
فقال له الشيخ: عند الله احتسب عنائي، يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام له: مَهْ يا شيخ، فوالله لقد عظم الله الأجر في مسيركم وأنتم سائرون، وفي مقامكم وأنتم تقيمون، وفي منصرفكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليه مضطرين.

فقال له الشيخ: وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا إليه مضطرين. وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا؟

فقال عليه السلام: وتظنّ أنه كان قضاء حتماً وقدرًا لازماً؟ أنه لو كان كذلك لبطل^(١) الثواب والعقاب والأمر والنهي والزجر من الله وسقط

(١) أي لو كان القضاء محتوماً ولا اختيار فيه، وقدرًا لا مدخل لإرادته فيه لما كان للثواب والعقاب... معنى، لأن الثواب مترتب على الطاعات الاختيارية والاجتناب عن المناهي التي لا يتأتى إلا عن طريق إرادة العبد، فالإتيان بالطاعات والاجتناب عن المناهي تابعان للاختيار ولا يتحققان بالإجبار الكمالي.



معنى الوعد والوعيد، فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمداً للمحسن
ولكان المذنب أولى بالإحسان من المحسن، ولكان المحسن أولى
بالعقوبة من المذنب، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان وخصما الرحمن
وحزب الشيطان وقدرية هذه الأمة ومجوسها.

لما سمع الشيخ كلام أمير المؤمنين عليه السلام واستأنس إليه فأنشأ يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا
أوضحت من أمرنا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالإحسان إحساناً^(١)

الولاية آية الإيمان

قال سليم بن قيس: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام وسأله:

١ - ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً؟

٢ - وأدنى ما يكون به العبد كافراً؟

٣ - وأدنى ما يكون به العبد ضالاً؟

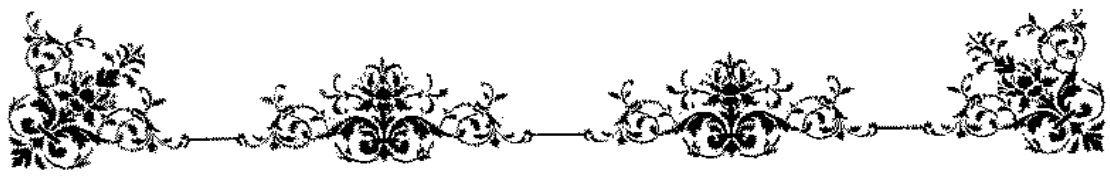
فقال عليه السلام له: قد سألت فافهم الجواب:

١ - أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرّفه الله تبارك وتعالى

نفسه، فيقرّ له بالطاعة، ويعرّفه نبيه عليه السلام فيقرّ له بالطاعة، ويعرّفه إمامه
وحجّته في أرضه وشاهده على خلقه فيقرّ له بالطاعة.

(١) الكافي: ج ١: ١٥٥ (٢٠٥) ح ١.





قال سليم: يا أمير المؤمنين، وإن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت؟

قال عليه السلام: نعم، إذا أمر أطاع، وإذا نُهي انتهى.

٢ - وأدنى ما يكون به العبد كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه إن الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم أنه يعبد الذي أمره به وإنما يعبد الشيطان.

٣ - وأدنى ما يكون به العبد ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل بطاعته وفرض ولايته.

قال سليم: يا أمير المؤمنين، صفهم لي.

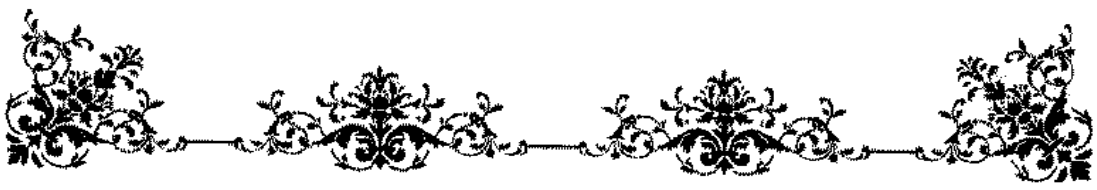
قال عليه السلام: الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه ونبيه قال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١).

قال سليم يا أمير المؤمنين، جعلني فداك، أوضح لي.

فقال عليه السلام: الذين قال رسول الله ﷺ في آخر خطبته يوم قبضه الله عز وجل إليه:

«إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين (وجمع بين مسبّحتيه) ولا أقول كهاتين (وجمع بين المسبّحة والوسطى) فتسبق أحدهما الأخرى،

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.



فتمسكوا بهما لا تزالوا ولا تفضلوا، ولا تقدموهم ففضلوا»^(١).



(١) حديث الثقلين من الأحاديث المتواترة التي أجمع على صحته ووروده عن النبي ﷺ جل علماء وحفاظ الفريقين الشيعة والسنة حتى أن شمر بعض الفضال بإفراد كتاب أو رسالة في إثبات صحته ودلالته على إمامة أئمة أهل البيت ولما كان بيان الصادر والرواة بأسمائهم مما يحتاج إلى كتاب مستقل لذا نكتفي بذكر أكبر الصحابة وأكثرهم أعماداً عند أهل السنة.

فأما رواه: الخلفاء الثلاثة أبو بكر بن أبي قحافة، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، سعد بن أبي وقاص، معاوية بن أبي سفيان، أبو سعيد الخدري، زيد بن ثابت، عبد الله بن عمر، زيد بن أرقم، أبو هريرة، أم المؤمنين، أم سلمة، وعائشة وكثير غير هؤلاء. وأما المخرجين لهذا الحديث المتواتر والصحيح: أحمد بن حنبل في مسنده، مسلم بن الحجاج في صحيحه، ابن أبي شيبة في مصنفه، الحاكم النيسابوري في مستدركه، والنسائي في خصائصه، والترمذي في سننه، والسيوطي أكثر مصنفاته، الطبراني في معاجمه، أبو داود في سننه، ابن ماجة في سننه، أبو يعلى الموصلي وغيرهم من الحفاظ والمحدثين.

ولكن استشكل بعض علمائهم وضعف الحديث لكونه أن البخاري لم يخرججه، ولكن هؤلاء ليعلموا أن تضعيفهم للحديث يعني الرد ودحض ما رواه مسلم في صحيحه الذي هو أصح الكتب عند القوم ورجاله هم رجال البخاري الذين قيل فيهم من أخرج عنه البخاري فقد جاز القنطرة.

وكذا من المستشكلين والمضعفين للحديث ابن الجوزي وابن تيمية فهما قد انتقدا في رأييهما عدالة مسلم بن الحجاج وأحمد بن حنبل وغيرهما من رجال البخاري والحفاظ، فتدبر وتمعن حتى يأتيك اليقين، المعزب، ج ٢: ٤١٤ (٣٩٤) ح ١.



النبي خضر عليه السلام يصرح بأسماء الأئمة عليهم السلام

قال الجواد عليه السلام : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين، فردّ عليه السلام فجلس.

ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم - الغاصبين لإرثك وإمامتك بعد النبي صلى الله عليه وسلم - ركبوا من أمرك في الحيلة بينك وبين حَقِّك - ما قضى عليهم - وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأخرى - أي ولم تجبني على مسألي - علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلني عما بدا لك.

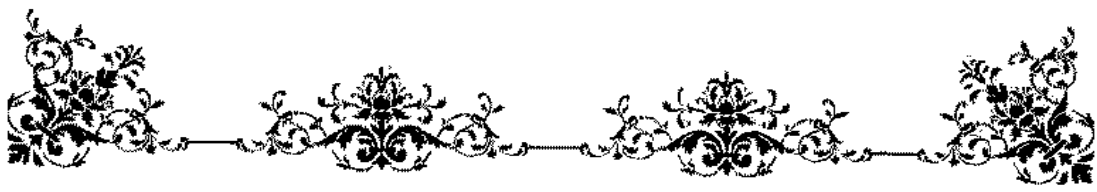
قال:

١ - أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟

٢ - وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟

٣ - وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام



فقال: يا أبا محمد أجبه فقال عليه السلام:

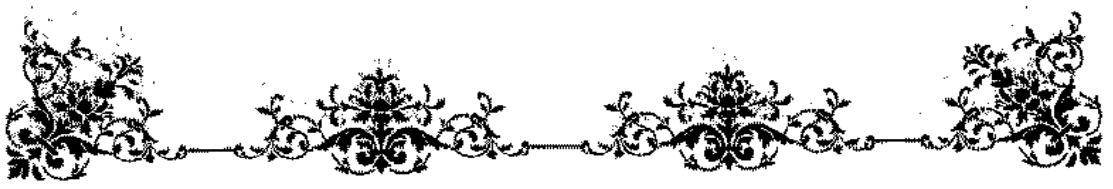
أما ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإن: روحه متعلقة بالريح، والريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظ، فإن أذن الله برد تلك الروح على صاحبها، جذبت تلك الروح الريح، وجذبت تلك الريح الهواء، فرجعت فسكنت في بدن صاحبها، وإن لم يأذن الله عز وجل برد تلك الروح على صاحبها، جذبت الهواء الريح، فجذبت الريح الروح، فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان فإن: قلب الرجل في حق، وعلى الحق طبق، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق، فأضاء القلب، وذكر الرجل ما كان نسي، وإن لم يصل على محمد وآل محمد، أو نقص من الصلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق، فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه وأخواله فإن: الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن، وعروق هادئة، وبدن غير مضطرب، فأسكنت تلك النطفة جوف الرحم خرج الولد يشبه أبه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية، وبدن مضطرب، اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق: فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.



تفسير الأعمام على بن أبي طالب (ع)



قال: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن
محمدًا رسول الله ﷺ ولم أزل أشهد بذلك .

وأشهد أنك وصي رسول الله ﷺ، والقائم بحجته - وأشار إلى
أمير المؤمنين عليه السلام ولم أزل أشهد بها .

وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن عليه السلام .

وأشهد أن الحسين بن علي عليه السلام وصي أخيه والقائم بحجته بعده .

وأشهد على علي بن الحسين عليه السلام أنه القائم بأمر الحسين عليه السلام بعده .

وأشهد على محمد بن علي عليه السلام أنه القائم بأمر علي بن

الحسين عليه السلام .

وأشهد على جعفر بن محمد عليه السلام بأنه القائم بأمر محمد عليه السلام .

وأشهد على موسى بن جعفر عليه السلام أنه القائم بأمر جعفر بن

محمد عليه السلام .

وأشهد على علي بن موسى عليه السلام أنه القائم بأمر موسى بن

جعفر عليه السلام .

وأشهد على محمد بن علي عليه السلام أنه القائم بأمر علي بن

موسى عليه السلام .

وأشهد على علي بن محمد عليه السلام أنه القائم بأمر محمد بن علي عليه السلام .

وأشهد على الحسن بن علي عليه السلام بأنه القائم بأمر علي بن

محمد عليه السلام .



وأشهد على رجل من ولد الحسن عليه السلام لا يكتنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً.

والسلام عليك يا أمير المؤمنين وزحمة الله وبركاته ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد؟

فخرج الحسن بن علي عليه السلام فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمد، أتعرفه؟

فقال الحسن عليه السلام : الله ورسوله وأمير المؤمنين عليه السلام أعلم.

قال أمير المؤمنين هو الخضر النبي ^(١).

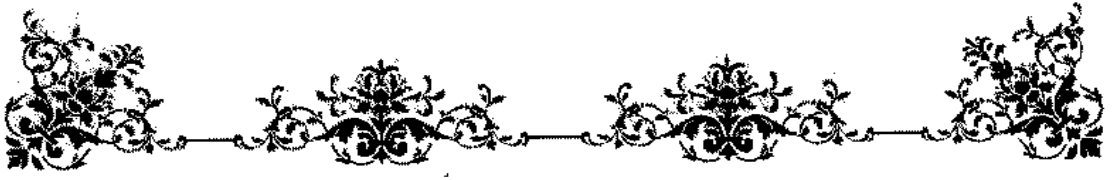
علي عليه السلام وعمر

الراوندي قال روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال إن علياً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي عليه السلام قوس فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال أربع على ظلعك فقال علي عليه السلام إنك لها هنا ثم رمى بالقوس على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه وقد أقبل نحو عمر ليلتله فصاح عمر الله الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها في شيء وجعل يتضرع



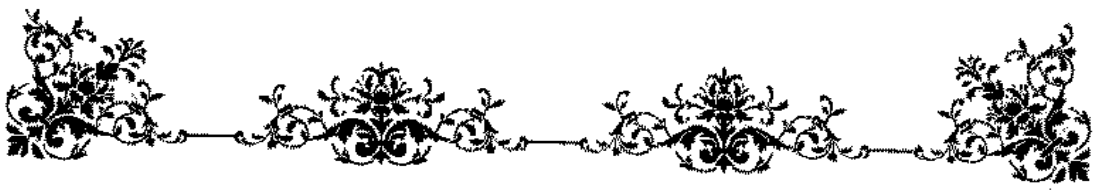
قصص الرجال عليه بن أبي طالب (ع)

(١) الكافي: ج ١: ٥٢٥ - ٥٢٦ (٦٠٤) ح ١.



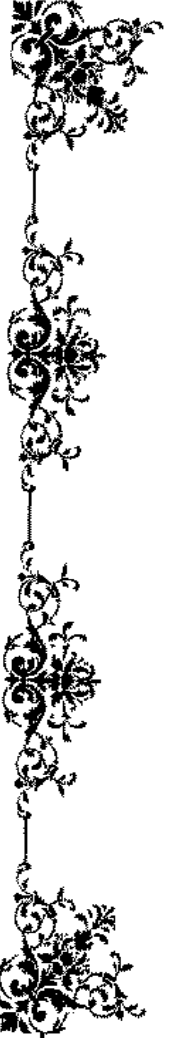
إليه فضرب يده إلى الشعبان فعادت القوس كما كانت فمضى عمر إلى بيته مرعوباً قال سلمان فلما كان في الليل دعاني علي عليه السلام فقال صر إلى عمر فإنه حمل إليه من ناحية المشرق ما لم يعلم به أحد وقد عزم أن يحبسه فقل له يقول لك علي اخرج ما حمل إليك من المشرق ففرقه علي من هو لهم ولا تحبسه فأفضحك قال سلمان فمضيت إليه وأديت الرسالة فقال خبرني أمر صاحبك من أين علم به فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا فقال يا سلمان أقبل مني ما أقول لك ما علي إلا ساحر وإني لمشفق^(١) منه والصواب أن نفارقه وتقر في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن علياً وارث من أسرار النبوة ما قد رأيت منه وعنده ما هو أكثر مما رأيت منه قال ارجع إليه فقل له السمع والطاعة لأمرك فرجعت إلى علي فقال أحدثك بما جرى بينكما فقلت أعلم به مني فتكلم بكل ما جرى بيننا ثم قال إن رعب الشعبان في قلبه إلى أن يموت .

(١) مشفق: أي خائف.



إقرار حوت يونس عليه السلام له عليه السلام

عن محمد بن ثابت قال: كنت جالساً في مجلس سيدنا أبي الحسن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام إذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال يا علي بن الحسين بلغني أنك تدعي أن يونس بن متي قد عرض عليه ولاية أبيك فلم يقبله وحبس في بطن الحوت قال له علي بن الحسين يا عبد الله بن عمر وما أنكرت من ذلك قال إني لا أقبله فقال أتريد أن يصبح لك ذلك قال له نعم قال له أجلس ثم دعا غلامه فقال له جئنا بعصابتين وقال لي يا محمد بن ثابت شد عين عبد الله بإحدى العصابتين واشدد عينك بالأخرى فشدنا أعيننا فتكلم بكلام ثم قال حلا أعينكما فحللناها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيطان البحر إذ ظهرت بينهما حوتة عظيمة فقال لها ما اسمك فقالت اسمي نون فقال لها لم حبس يونس في بطنك فقالت له عرض عليه ولاية أبيك فأنكرها فحبس في بطني فلما أقر بها وأذعن أمرت فقذفته وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم فقال يا عبد الله سمعت وشهدت فقال له نعم فقال شدوا أعينكم فشدناها، فتكلم بكلام ثم قال حلوها فحللناها فإذا نحن على البساط في مجلسه فودعه عبد الله وانصرف فقلت له يا سيدي لقد رأيت في يومي هذا عجباً وآمنت به فترى عبد الله بن عمر



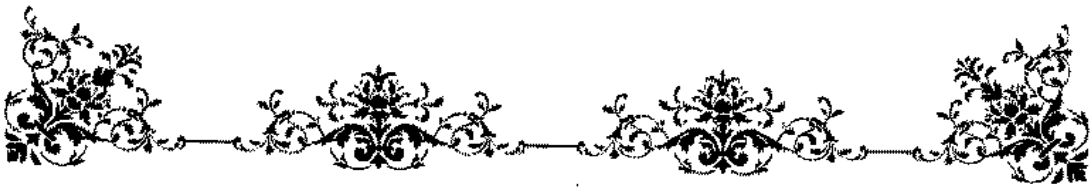
يقص الأمام علي بن أبي طالب (ع)

يؤمن بما آمنت به فقال لي ألا تحب أن تعرف ذلك فقلت نعم قال قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول لك فتبعته في الطريق ومشيت معه فقال لي إنك لو عرفت سحر عبد المطلب لما كان هذا في نفسك هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابر عن كابر فعند ذلك علمت أن الإمام لا يقول إلا حقاً.

علي عليه السلام محطم الأصنام

وفي الخرائج: أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد - وكان علي صبياً -: رأيتك يكسر الأصنام، فخفت أن تعلم كفر قريش ذلك.
فقلت: يا عجباً أخبرك بأعجب من هذا وهو أنني اجتزت بموضع كانت أصنامهم فيه منصوبة وعليّ في بطني، فوضع رجله في جوفي شديداً لا يتركني أقرب منها، وأن أمرّ في غير ذلك الموضع، وإن كنت لم أعبدها قط، وإنما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله، لا الأصنام^(١).

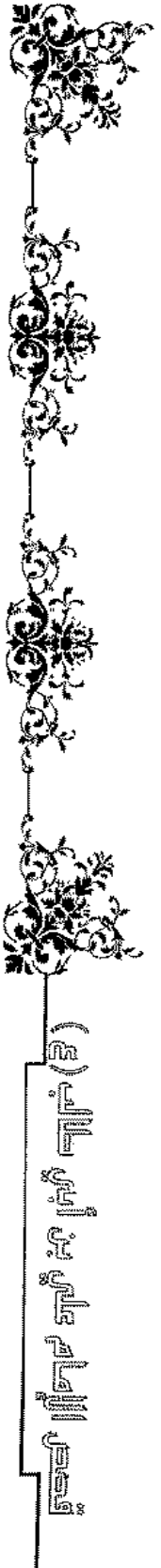
(١) الخرائج والجرائح: ج ٢، ص ٧٤١.



صعد على منكب النبي ﷺ وحطم الأصنام

وروى الأربلي عن مسند أحمد، عن أبي مريم عن علي عليه السلام قال: انطلقت أنا والنبي ﷺ حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله ﷺ: اجلس واصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً فنزل وجلس وقال لي نبي الله ﷺ: اصعد على منكبي، فصعدت على منكبيه، قال: فنهض بي، قال: فإنه تخيل إليّ أني لو شئت لملت أفق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله ﷺ: أقذف به فخذت به فتكسر كما تتكسر القوارير.

ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله ﷺ نستبق حتى تواريها بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس^(١).



(١) كشف الغمّة: ج ١، ص ٧٩.

(١) كشف الغمة: ج ١، ص ٧٩.

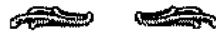


كأنك حيدرة

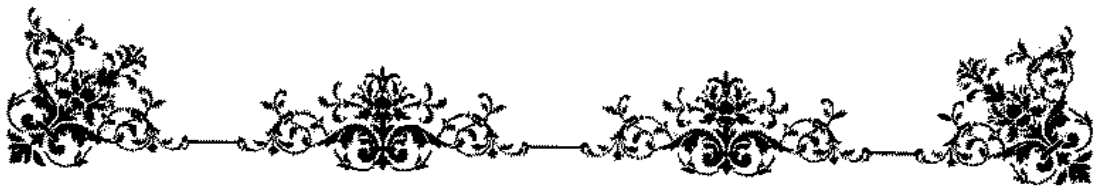
وعن أنس عن عمر بن الخطاب أن علياً رأى حية تقصده وهو في المهد وشدت يده أي حال صغره. فحول نفسه فأخرج يده وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة حتى أدخل أصابعه فيها وأمسكها حتى ماتت، فلما رأت ذلك أمه نادت واستغاثت فاجتمع الحشم، ثم قالت: كأنك حيدرة^(١).

وقال دعبيل الخزاعي:

أبو تراب حيدرة	ذاك الإمام القسورة
مبيد كل الكفرة	ليس له مناضل
مبارز ما يهيب	وضيفم ما يغلب
وصادق لا يكذب	وفارس محاول
سيف النبي الصادق	مبيد كل فاسق
بمرهف ذي بارق	أخلصه الصياقل



(١) نفس المصدر، ص ٢٨٨، وحيدرة: اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.



الصراع مع إخوته الكبار

قال ابن شهر آشوب: وكان أبو طالب يجمع ولده وولد أخوته ثم يأمرهم بالصراع وذلك خلق في العرب، فكان عليه السلام يحسر عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمته وصغارهم فيصرعهم فيقول أبوه: ظهر عليّ فسماه ظهيراً. وقال العوني في ذلك:

هذا وقد لقبه ظهيرا

أبوه إذ عايننه صغيرا

يصرع من إخوته الكبيرا

مشمراً عن ساعدت شميرا^(١)



(١) نفس المصدر، ص ٢٨٨.



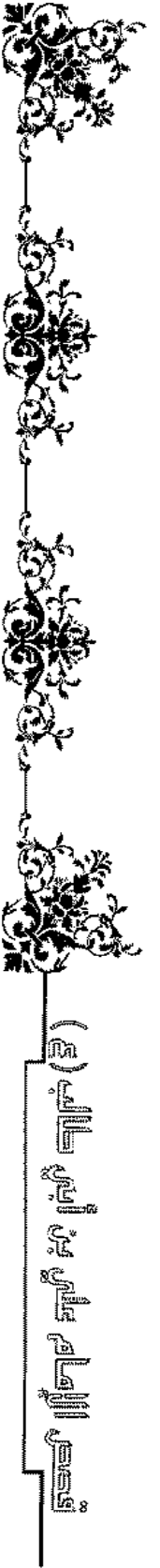
قضمنا علي

وعن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن معنى قول طلحة بن أبي طلحة لما بارزه علي عليه السلام : يا قضميم؟

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبي طالب وأغروا به الصبيان وكانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمونه بالحجارة والتراب، وشكى ذلك إلى علي عليه السلام.

فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرجت فأخرجني معك، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فتعرض الصبيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام وكان يقضمهم في وجوههم وأنوفهم وآذانهم، فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم ويقولون: قضمنا علي عليه السلام، قضمنا علي عليه السلام، فسمي لذلك القضميم^(١).

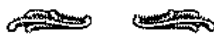
(١) بحار الأنوار: ج ٢٠، ص ٥٢.



علي عليه السلام أول من صلى

وفي المناقب عن كتاب الشيرازي: أن النبي ﷺ لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه، فاجتاز به علي عليه السلام وكان ابن تسع سنين فناده: يا علي، إليّ أقبل، فأقبل إليه ملبياً قال: إني رسول الله إليك خاصة وإلى الخلق عامة، تعال يا علي فقف عن يميني وصل معي، فقال: يا رسول الله حتى أمضي وأستأذن أبا طالب والدي، قال: اذهب فإنه سيأذن لك، فانطلق يستأذن في اتباعه، فقال: يا ولدي تعلم أن محمداً والله أمين منذ كان امض واتبعه ترشد وتفلاح وتشهد، فأتى علي عليه السلام ورسول الله ﷺ قائم يصلي في المسجد فقام عن يمينه يصلي معه، فاجتاز بهما أبو طالب وهما يصليان. فقال: يا محمد ما تصنع؟ قال: أعبد إله السماوات والأرض ومعني أخي علي يعبد ما أعبد يا عم وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار، فضحك أبو طالب حتى بدت نواجذه وأنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيب في التراب دفيناً^(١)



(١) مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ١٩.

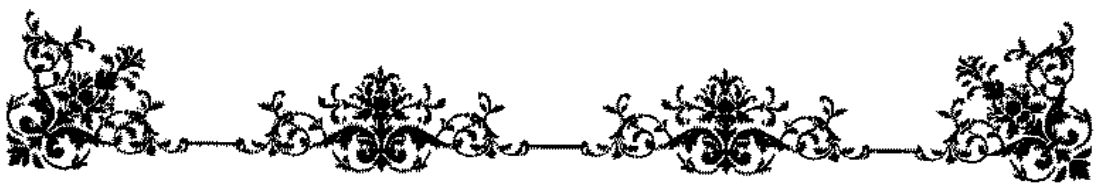


الطفل الذي لم يترك صلاة الجماعة

روى المفيد رحمته الله بسنده عن يحيى بن عفيف بن قيس، عن أبيه قال: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب بمكة قبل أن يظهر أمر النبي ﷺ فجاء شاب فنظر إلى السماء حين تحلقت الشمس، ثم استقبل الكعبة فقام يصلي، ثم جاء غلام فقام عن يمينه، ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب، فركع الغلام والمرأة، ثم رفع الشاب فرفعا، ثم سجد الشاب فسجدا، فقلت: يا عباس: أمر عظيم! فقال العباس: أمر عظيم، أتدري من هذا الشاب؟ هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ هذا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، ابن أخي، أتدري من هذه المرأة، هذه خديجة بنت خويلد.

إن ابن أخي هذا حدثني أن ربه رب السموات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة^(١).

(١) الإرشاد للمفيد، ص ٢١.



أَيَقْتَلُ ابْنُ أَخِيكَ وَأَنْتِ تَأْكُلِينَ وَتَشْرَبِينَ؟

وعن الحسين بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لما أرادت قريش قتل النبي ﷺ قالت: كيف لنا بأبي لهب؟

فقالت أم جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: أني أحب أن تقعد اليوم في البيت نصطح. فلما أن كان من الغد وتهايا المشركون للنبي ﷺ قعد أبو لهب وامرأته يشربان، فدعا أبو طالب عليه السلام فقال له: يا بني اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه فإن فتح لك فادخل وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبي: أن امرأ عمه عينه في القوم فليس بذليل، قال: فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل، فلما رآه أبو لهب، قال له: مالك يا ابن أخي؟

فقال له: أن أبي يقول لك: أن امرأ عمه عينه في القوم ليس بذليل.

فقال له: صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي؟

فقال له: يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب، فوثب وأخذ سيفه فتعلقت به أم جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمه ففقأ عينها، فماتت



وهي عوراء، وخرج أبو لهب ومعه السيف، فلما رآته قريش عرفت
الغضب في وجهه فقالت: ما لك يا أبا لهب؟

فقال: أبايعكم على ابن أخي ثم تريدون قتله، واللوات والعزى
لقد هممت أن أسلم، ثم تنظرون ما أصنع، فاعتذر إليه ورجع^(١).

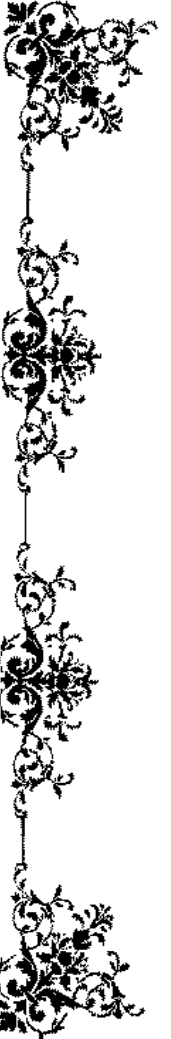


(١) الكافي: ج ٨، ص ٢٧٦.



أبو بكر يرى رسول الله ﷺ في منامه

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضاً فكبر ذلك على أبي بكر فأحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعدرة إليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمرة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه، أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطأة مني ولا رغبة فيما وقفت فيه ولا حرصاً عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري، فمالك تضمر علي ما لا استحققه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه وتنظر إلي بعين السأمة مني، قال فقال له علي عليه السلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما تحتاج منك فيه، فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله ﷺ لا تجمع أمتي على ضلال، ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي ﷺ وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى وأعطيتهم فود الإجابة ولو علمت أن أحداً يتخلف لامتنعت، قال فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث النبي ﷺ أن الله لا يجمع أمتي على ضلال فكنت من الأمة أو لم أكن؟ قال:



قصص الأمام علي بن أبي طالب (ع)



بلى وكذلك العصاة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر
والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار، قال: كل من الأمة
فقال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم وأمثال هؤلاء قد
تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم طعن ولا صحبة الرسول ونصيحته منهم
تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر وخفت إن
دفعت عني الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين من الدين وكان
ممارستهم إلى أن أجبتهم أهو مؤونة على الدين وأبقى لهم وفي نسخة
أبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً وعلمت أنك
لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

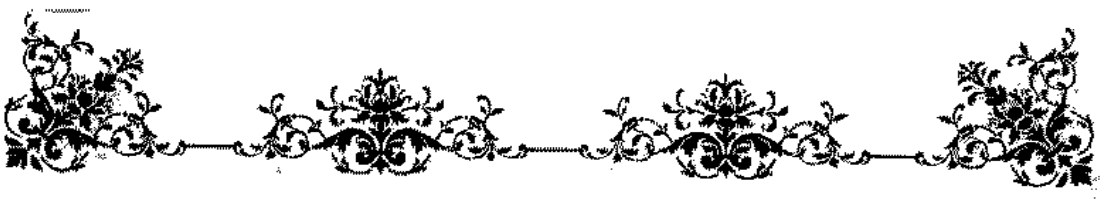
فقال علي عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر
بما يستحقه. فقال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء ورفع المداينة والمحابة
وحسن السيرة وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع
الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وإنصاف المظلوم من الظالم القريب
والبعيد.

فقال علي عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه
الخصال أو في؟

قال: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذكران
المسلمين أم أنت؟

قال: بل أنت.



قال: أنشدك بالله أنا الآذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة
براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك بالله أنا وقيت رسول الله
بنفسي يوم الغار أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله إلي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية
زكاة الخاتم أم لك؟

قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله أن المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي ﷺ
يوم الغدير أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله والمثل من هارون
من موسى لك أم لي؟

قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله ﷺ وبأهل بيتي وولدي في
مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟

قال: بل بكم.

قال: فأنشدك بالله ألي ولأهل بيتي وولدي آية التطهير من الرجس
أم لك ولأهل بيتك؟

قال: بل لك ولأهل بيتك.



يقص الأمام علي بن أبي طالب (ع)

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟
قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَدْرِ وَكَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (٧) أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء بلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟

قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله يوم فتح خيبر ففتح الله له أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود أم أنا؟
قال: بل أنت.

(١) سورة الإنسان، الآية: ٧.



قال: فأنشذك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله على رسالته إلى
الجن فأجابت أم أنا؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي طهرك رسول الله ﷺ من السفاح من
آدم إلى أبيك بقوله أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد
المطلب أم أنا؟
قال: بل أنت.

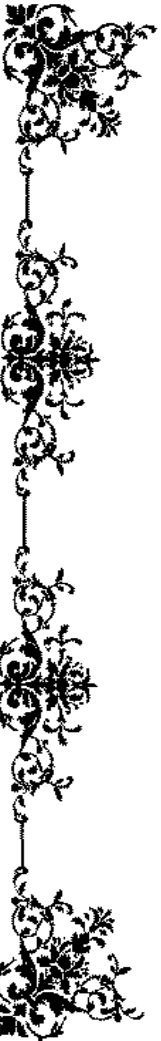
قال: فأنشذك بالله أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين يقول
فيهما هذان سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أخوك المزين بجناحين في الجنة يطير بهما مع
الملائكة أم أخي؟
قال: بل أخوك.

قال: فأنشذك بالله أنا الذي دعاه رسول الله ﷺ والطير عنده يريد
أكله فقال اللهم أيتني بأحب خلقك إليك بعدي أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا الذي بشرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ
ووليت غسله ودفنه أم أنت؟





قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء بقوله علي أقضاكم أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنا الذي أمر رسول الله ﷺ بالسلام عليه بالأمر في حياته أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرائيل وأضفت محمداً ﷺ وأضفت ولده أم أنا؟

قال فبكي أبو بكر وقال: بل أنت.

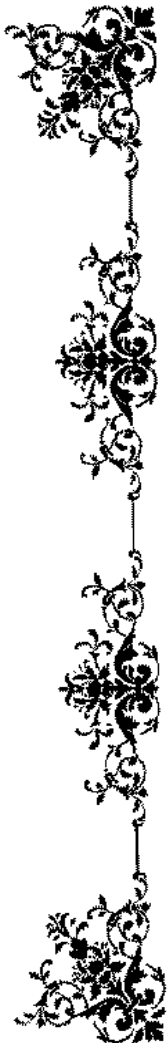
قال: فأنشذك بالله أنت الذي حملك رسول الله ﷺ على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟

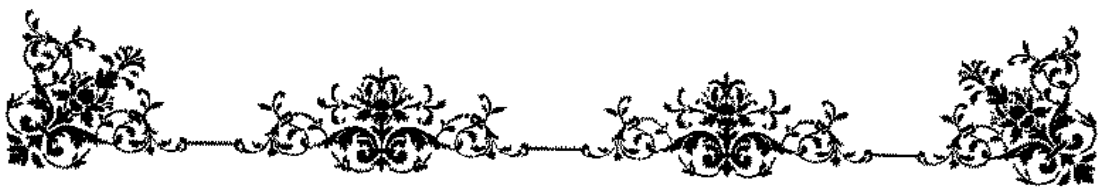
قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي قال له رسول الله ﷺ أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله أنت الذي أمر رسول الله ﷺ بفتح بابه في





مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحل له فيه ما أحله الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله ﷺ صدقته فناجاه أم أنا إذ عاتب الله عز وجل قوماً فقال ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ بِجَوْنِكُمْ صَدَقْتُمْ﴾^(١).

قال: بل أنت.

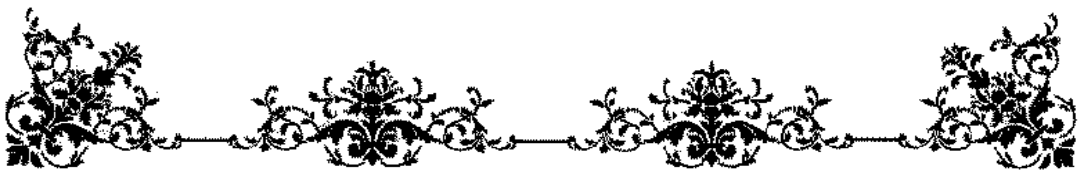
قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام زوجتك أول الناس إيماناً وأرجحهم إسلاماً في كلام له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال فلم يزل عليه السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل دونه ودون غيره ويقول له أبو بكر بهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد ﷺ فقال له علي عليه السلام: فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلوت مما يحتاج إليه أهل دينه، قال فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن أنظرنني يومي هذا فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك، قال فقال له علي عليه السلام: لك ذلك يا أبا بكر، فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله ﷺ في

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٣.



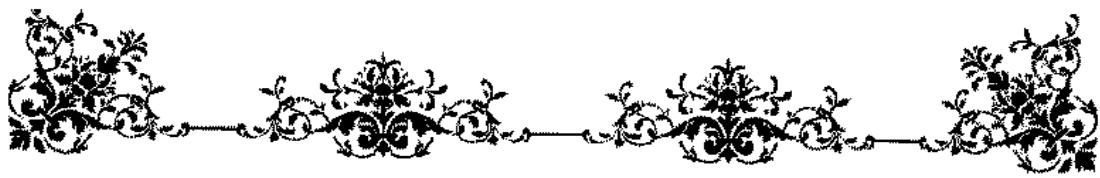


منامه متمثلاً له في مجلسه فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه فولّى وجهه فقال أبو بكر: يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ قال: أرد عليك السلام وقد عادت من ولاء الله ورسوله، رد الحق إلى أهله.

فقلت: من أهله؟

قال: من عاتبك عليه بالأمس وهو علي، قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك، قال فأصبح وبكى وقال لعلي عليه السلام: أبسط يدك فبايعه وسلّم إليه الأمر وقال له نخرج إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي وما جرى بين وبينك فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلم عليك بالأمر، قال فقال علي عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيراً لونه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه ما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا بأول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وأمره بالثبات عليه والقيام به، قال فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه أحداً فحس بالشر منهم فقعد إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر به عمر فقال له: يا علي دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته^(١).

(١) مدينة المعاجز: ج ٢، ص ٨٨ - ٩١.



علي عليه السلام قيم القرآن!!

قال منصور بن حازم: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: إن الله أجل وأكرم من أن يُعرف بخلقه بل الخلق يُعرفون بالله! قال الصادق عليه السلام: صدقت.

قلت: إن من عرف أنّ له ربّاً، فينبغي له أن يعرف أنّ لذلك الربّ رضا وسخطاً، وأنه لا يُعرف رضاه وسخطه إلاّ بوحي أو رسول، فمن لم يأت الوحي فقد ينبغي له أن يطلب الرسل، فإذا لقيهم عرف أنهم الحجّة، وأنّ لهم الطاعة المفترضة.

وقلت للناس - أي أهل السنّة - هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجّة من الله على خلقه؟

قالوا: بلى.

قلت: فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجّة على خلقه؟

فقالوا: القرآن.

قال منصور بن حازم: فنظرت في القرآن فإذا هو يخاصم المرجىء^(١)

(١) وهم الذين يقولون لا يضرّ مع الإيمان ذنب، وكذلك العكس.



يقص الأمام علي بن أبي طالب (ع)



والقدرتي والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته، فعرفت أن القرآن لا يكون حجة إلا بقيم فما قال فيه - ذاك القيم - من شيء كان حقاً - وإلا فلا -:

فقلت لهم - أي لأهل السنة - : من قيم القرآن - ويعرف أحكامه وعلومه - ؟

فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم، وعمر يعلم، وحذيفة يعلم.

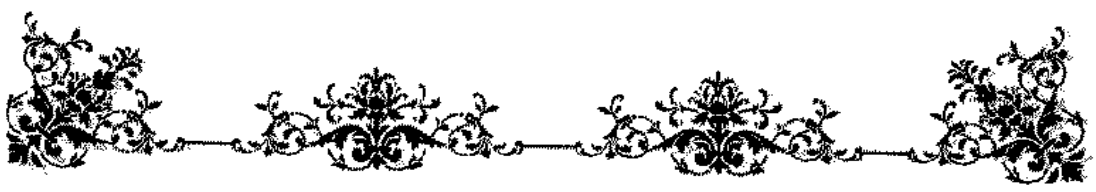
قلت: كله - أي كانوا يعلمون كل القرآن؟

قالوا: لا.

قال منصور بن حازم: فلم أجد أحداً يقال إنه يعرف ذلك كله إلا علياً عليه السلام: وإذا كان الشيء - مسألة - بين القوم، فقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا: لا أدري، وقال هذا - علي عليه السلام: أنا أدري. فأشهد أن علياً عليه السلام كان قيم القرآن، وكانت طاعته مفترضة، وكان عليه السلام الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن ما قال في القرآن فهو حق.

فقال الإمام الصادق عليه السلام - بعدما سمع استدلال ابن حازم -:
رحمك الله ^(١).

(١) الكافي: ج ١: ١٦٨ - ١٦٩ (٢٢٢ - ٢٢٣) ح ٢.



اختصاص عليّ عليه السلام بالنبيّ صلى الله عليه وآله !!

قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : قد كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم دخلة وكلّ ليلة دخلة، فيخليني فيها، أدور معه حيث دار - أتمعن لحديثه وكلامه وأفهمه ..

وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك - الخلوة - بأحد من الناس غيري .

فربّما كان - يدور الحديث بيننا - في بيتي يأتيني رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ذلك في بيتي، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاني وأقام - وأخرج - عني نساءه، فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة عليها السلام ولا أحد من بني عليه السلام .

وكنت إذا سأله أجبني، وإذا سكّ عنه وفنيت مسألتي - وانتهت - ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن إلا أقرأنيها، وأملاها عليّ، فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصّها وعمّاها، ودعا صلى الله عليه وآله الله لي أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، ولا علماً أملاه عليّ وكتبته، منذ دعا الله لي بما دعا .

قصص الأئمة عليّ بن أبي طالب (ع)

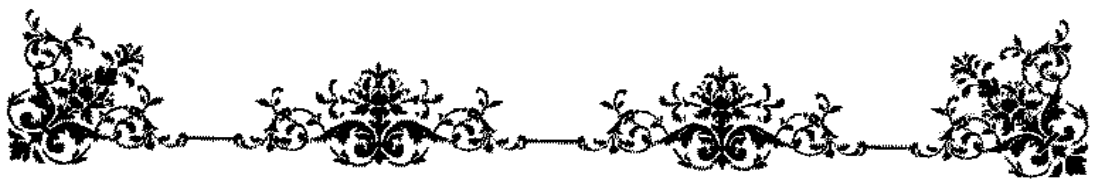
وما ترك شيئاً علّمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهى كان
أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله، من طاعة أو معصية إلا
علّمنيه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً.

ثم وضع ﷺ يده على صدري، ودعا الله لي أن يملأ قلبي
علماً وفهماً وحكماً ونوراً.

فقلت: يا نبيّ الله، بأبي أنت وأمي، منذ دعوت الله لي بما
دعوت لم أنس شيئاً، ولم يفتني شيء لم أكتبه، أفتتخوف عليّ النسيان
فيما بعد؟

فقال ﷺ: لا لست أتخوّف عليك النسيان والجهل^(١).

(١) الكافي: ج ١: ٦٣ (١١٨). ذيل حديث ١.



فهو أعلم ممّا يقال فيه!!

اجتمعت اليهود إلى رأس الجالوت - وهو من أعظم علماء اليهود - فقالوا له: إنّ هذا الرجل - يعني أمير المؤمنين عليه السلام - عالم. فانطلق بنا إليه نسأله.

فأتوه فقبل له: هو في القصر، فانظروه حتى خرج.

فقال له رأس الجالوت: جئناك نسألك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل يا يهودي عمّا بدا لك.

فقال: أسألك عن ربك متى كان؟

فقال عليه السلام: كان بلا كينونة، كان لم يزل بلاكم وبلا كيف، كان ليس له قبل، هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى، انقطعت عنه الغاية وهو غاية كلّ غاية، فقال رأس الجالوت: امضوا بنا - يا أصحابي - فهو أعلم ممّا يقال فيه^(١).



قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) الكافي: ج ١: ٩٠ (١٤٤) ح ٤ و ٨.

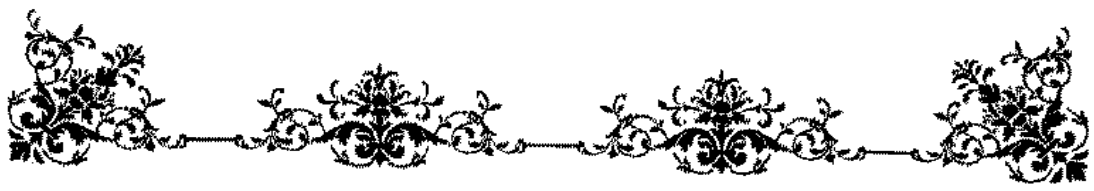


أنا عبد من عبيد رسول الله !!

قال الصادق عليه السلام : أتى حبر من الأحبار - علماء اليهود - أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين ، متى كان ربك؟ قال عليه السلام : ويلك إنما يقال : متى كان ، لما لم يكن ، فأما ما كان فلا يقال : متى كان؟ كان قبل القبل بلا قبل ، وبعد البعد بلا بعد ، ولا منتهى غاية لتنتهي غايته .

فقال الحبر له : أنبي أنت؟

فقال عليه السلام : لأمك الهبل - أي ثكلتك أمك - إنما أنا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .



علي وارث النبي ﷺ حقاً!!

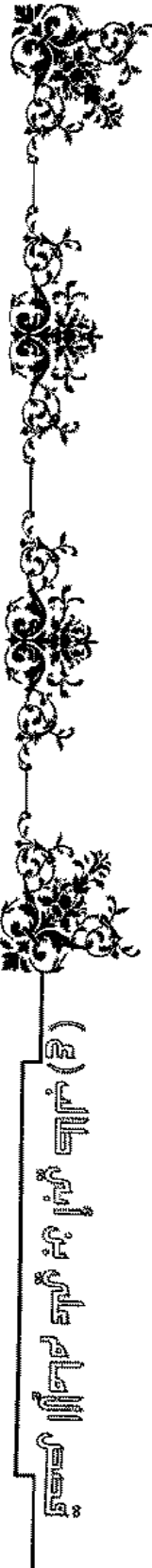
قال الصادق عليه السلام: لَمَّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا عمّه العباس بن عبد المطلب وأمير المؤمنين عليه السلام، فقال ﷺ للعباس: يا عم محمد، تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عدااته؟ فردّ عليه فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إني شيخ كثير العيال، قليل المال، من يطيقك وأنت تباري الريح - لما أنت عليه من السخاء والجود وكالريح تنفق مالك للفقراء والمساكين. فأطرق ﷺ هنيئة ثم قال: يا عباس، أتأخذ تراث محمد، وتنجز عداته، وتقضي دينه؟

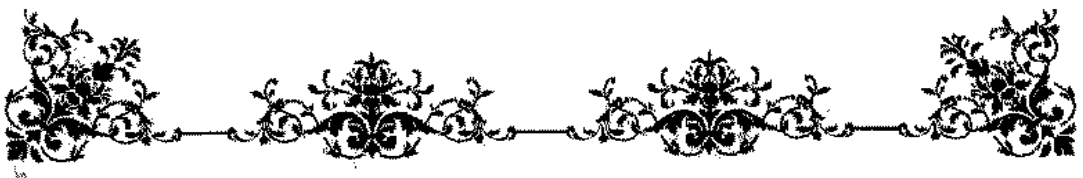
فقال: بأبي أنت وأمي، شيخ كثير العيال، قليل المال، وأنت تباري الريح^(١).

قال ﷺ: أما إني سأعطيها من يأخذها بحقها، ثم قال: يا عليّ، يا أخا محمد، أتنجز عداات محمد، وتقضي دينه، وتقبض تراثه؟ فقال علي عليه السلام: نعم - بأبي أنت وأمي - ذاك عليّ وليّ.

قال علي عليه السلام: فنظرت إليه - أي إلى النبي ﷺ - حتى نزع

(١) لعلّ إلقاء هذا القول على عمّه أولاً ثم تكريره ﷺ ذلك إنّما هو لإتمام الحجّة عليه، وليظهر للناس أنّه ليس مثل ابن عمّه في أهلية الوصيّة والوراثة.





خاتمه من إصبغه، فقال ﷺ: تختم بهذا في حياتي.

قال عليّ ﷺ: فنظرت إلى الخاتم حين وضعت في إصبغي فتمتيت من جميع ما ترك الخاتم. - يعني تمتيت من جميع ما ترك النبيّ هذا الخاتم فقط لكفاني به شرفاً وفخراً وعزاً ويمناً وبركة.

ثمّ صاح ﷺ: يا بلال، عليّ بالمغفر والدرع والراية والقميص وذو الفقار والسحاب والبرد والأبرقة والقضيب.

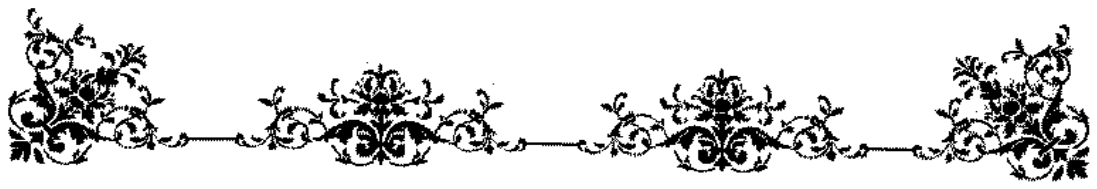
قال عليّ ﷺ: فوالله ما رأيتها غير ساعتى تلك - يقصد الأبرقة - فجيء بشقة كادت تخطف الأبصار فإذا هي من أبرق الجنة، فقال ﷺ: يا عليّ، إنّ جبرئيل أتاني بها وقال: يا محمد، اجعلها في حلقة الدرع واستدفر بها مكان المنطقة.

ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين القميص الذي أسري به فيه - إلى السماء - والقميص الذي خرج فيه يوم أحد، والقلائس الثلاث: قلنسوة السفر، وقلنسوة العيدين والجمع، وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه.

ثم قال ﷺ: يا بلال، عليّ بالبغلتين: الشهباء والدلدل، والناقتين: العضباء والقصوى، والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله ﷺ يبعث الرجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله ﷺ وحيزوم وهو الذي كان يقول: أقدم حيزوم، والحمار عفير.

فقال ﷺ: أقبضها في حياتي^(١).

(١) الكافي: ج ١: ٢٣٢ (٢٩١ - ٢٩٣) ح ٩.



الله يباهي بعلي عليه السلام الملائكة

عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: نزل علي جبرائيل صبيحة يوم فرحاً مسروراً مستبشراً فقلت: حبيبي ما لي أراك فرحاً مستبشراً؟

فقال: يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد فزت بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب، فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟

قال: باهي بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: «ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي محمد، قد عفر خده علي التراب تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي»^(١).

قصص الأئمة علي بن أبي طالب (ع)

(١) مدينة المعاجز: ج ٢، ص ٦٩.



نزول الملك على الإمام عليه السلام في ليلة القدر!

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول : ما اجتمع التيمي والعدوي - أي أبو بكر وعمر - عند رسول الله صلى الله عليه وآله - إلا - وهو يقرأ : «إنا أنزلناه» بتخشع وبكاء .

فيقولان - أي أبو بكر وعمر - : ما أشد رققتك لهذه السورة؟

فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : لما رأته عيني ووعا قلبي ، ولما يرى قلب هذا - علي - من بعدي :

فيقولان : وما الذي رأيت؟ وما الذي يرى؟

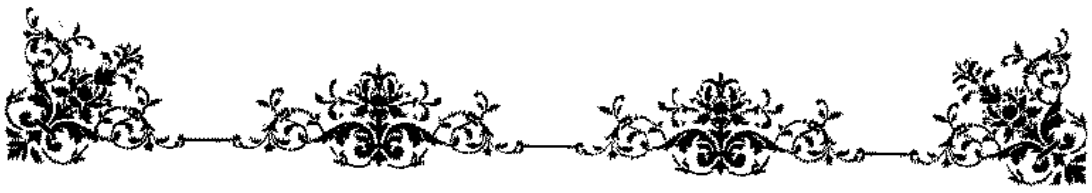
قال : فيكتب لهما - النبي صلى الله عليه وآله - في التراب : ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (١) ثم يقول صلى الله عليه وآله : هل بقي شيء بعد قوله عز وجل «كل أمر»؟

فيقولان : لا .

فيقول صلى الله عليه وآله : هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟

فيقولان : أنت ، يا رسول الله .

(١) سورة القدر، الآية : ٤ .



فيقول ﷺ: نعم، هل تكون ليلة القدر من بعدي؟

فيقولان: نعم.

فيقول ﷺ: فهل ينزل ذلك الأمر فيها؟

فيقولان: نعم.

فيقول ﷺ: إلى من؟

فيقولان: لا ندري.

فيأخذ برأسي - أي رأس عليّ عليه السلام - ويقول ﷺ: إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي.

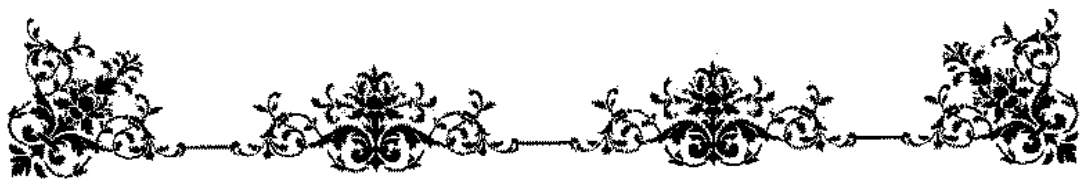
قال: فإنهما كان ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب^(١).

أقول: لا يخفى أنّ ليلة القدر مستدامة إلى يوم الدين، وأنّ الملائكة لتنزل بالأمور المقدّرة فيها على رجل، فقد كان في العهد النبويّ تنزل على رسول الله ﷺ، ومن بعده تنزل على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، وثمّ على سائر الأئمة عليهم السلام وفي عصر الغيبة فإنها تنزل على الإمام الحجّة بن الحسن العسكري، وقد استفاد هذا المطلب من أحاديث أخرى.



قصص الأئمة عليّ بن أبي طالب (ع)

(١) الكافي: ج ١: ٢٤٩ (٣٠٤)، ح ٥٠.



الوصية لعلي عليه السلام عهد معهود!

قال الإمام الكاظم عليه السلام: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حبيبي جبرئيل لم أرك في هذه الصورة».

قال الملك: «لست بجبرئيل، يا محمد، بعثني الله عز وجل أن أزوج النور من النور».

قال صلى الله عليه وسلم: «من ممن؟».

قال: فاطمة من علي عليه السلام.

قال الكاظم عليه السلام: «فلما ولى الملك إذا بين كتفيه مكتوب: محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله، علي عليه السلام وصيته».

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟».

فقال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام^(١).

(١) الكافي: ج ١: ٤٩٠ (٥٣٣)، ح ٨.



أنت شريكي في العلم!!

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إن جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله برمانتين فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفاً وأطعم علياً عليه السلام نصفاً، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله - لعلي عليه السلام :- يا أخي، هل تدري ما هاتان الرمانتان؟

قال عليه السلام : لا .

قال صلى الله عليه وآله : أما الأولى فالنبوة، ليس لك فيها نصيب، وأما الأخرى فالعلم أنت شريكي فيه .

ثم قال الصادق عليه السلام : لم يعلم الله محمداً صلى الله عليه وآله علماً إلا وأمره أن يعلمه علياً عليه السلام ^(١) .

وقال الباقر عليه السلام بعد ذكر القصة: فلم يُعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفاً مما علمه الله عز وجل إلا وقد علمه علياً عليه السلام، ثم انتهى العلم إلينا، ثم وضع يده على صدره - يعني أنّ ذلك العلم هنا في صدري ^(٢) .

(١) و (٢) الكافي: ج ١: ٢٦٣ (٣١٨)، ح ٢ و ٣.



علم الأنبياء جميعاً عند عليّ عليه السلام !!

كان الإمام الباقر عليه السلام جالساً مع أصحابه فذكروا الناس الذين يأخذون علمهم من غير منبعه الصافي - أبي حنيفة وأمثاله فقال الباقر عليه السلام : إن هؤلاء - يمضون الثماد ويدعون النهر العظيم .

قيل له : وما النهر العظيم؟

قال عليه السلام : إنه رسول الله ﷺ والعلم الذي أعطاه الله ، إن الله عز وجل جمع لمحمد ﷺ سنن النبيين من آدم وهلمّ جرّاً إلى محمد ﷺ .

قيل له : وما تلك السنن؟

قال عليه السلام : «علم النبيين بأسره، وأن رسول الله ﷺ صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام» .

فقال له رجل : يا ابن رسول الله ، فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟

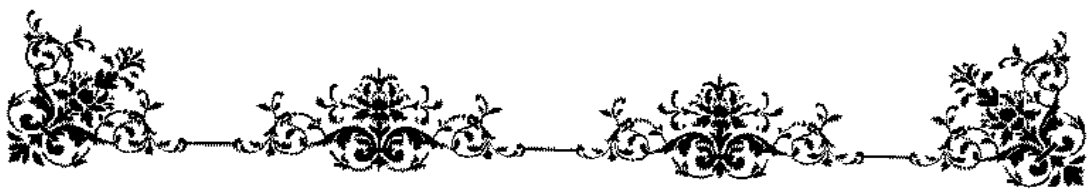
فقال أبو جعفر عليه السلام : اسمعوا ما يقول؟ إن الله يفتح مسامع من يشاء ،

إني حدثته أن الله جمع لمحمد ﷺ علم النبيين ، وأنه جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النبيين ^(١)؟

يعني لما أقول له إن علم جميع الأنبياء عليهم السلام يعني أنه أعلم منهم

وسؤال هذا في غير محله .

(١) الكافي : ج ١ : ٢٢٢ (٢٧٩) ، ح ٦ .



جئتكم بعجبية!!

قال حمران بن أعين: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان محدثاً - أي أنّ علياً كان يُخبر من قبل الله عزّ وجلّ بواسطة ملك أو صوت يسمعه ..

قال حمران: فخرجت إلى أصحابي فقلت: جئتكم بعجبية!!
فقالوا: ما هي؟

فقلت: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان علي عليه السلام محدثاً.
فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه؟

فقال حمران: فرجعت إليه - أي إلى الباقر عليه السلام - فقلت: إني حدثت أصحابي بما حدثتني، فقالوا: ما صنعت شيئاً إلا سألته من كان يحدثه؟
فقال لي عليه السلام: يحدثه ملك.

قلت: تقول: إنه نبيّ؟

قال: - فحرك يده هكذا - بعلامة النفي - أو كصاحب سليمان^(١)
أو كصاحب موسى عليه السلام^(٢).

(١) صاحب سليمان عليه السلام هو آصف بن برخيا عليه السلام.

(٢) صاحب موسى عليه السلام هو الخضر عليه السلام.



أو كذي القرنين^(١)، أو ما بلغكم أنه قال رسول الله: وفيكم مثله^(٢).

النبي ﷺ يملي، وعليّ ﷺ يكتب، والملائكة شهود!!

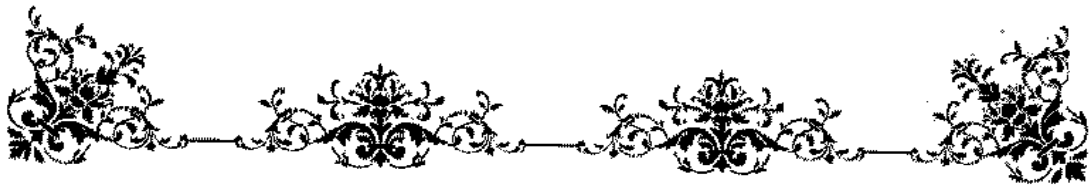
قال أبو موسى الضرير: قال موسى بن جعفر ﷺ: قلت لأبي الإمام الصادق ﷺ: أليس كان أمير المؤمنين ﷺ كاتب الوصية، ورسول الله ﷺ المملي عليه، وجبرئيل والملائكة المقربون ﷺ شهود؟

فأطرق أبو عبد الله ﷺ طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن، قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله ﷺ الأمر - الموت - نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة فقال جبرئيل: يا محمد، مر بإخراج من عندك إلا وصيتك - عليّ ﷺ -، ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها.

(١) فقد جاء في بعض الروايات: أن علياً ﷺ كان يحدث أصحابه يوماً بأوصاف ذي القرنين ثم قال لهم: وفيكم مثله - أي مثل ذو القرنين يقصد نفسه - تفسير عليّ بن إبراهيم ذيل آية ٨٣ - ٩١ من سورة الكهف.

وقد ورد ذكر ذي القرنين في القرآن في الآيات المذكورة من سورة الكهف، بأنه ملك مقتدر وعبد صالح، وذكر فيها أيضاً بعض صفاته المحمودة.

(٢) الكافي: ج ١: ٢٧١ (٣٢٧)، ح ٥.



فأمر النبي ﷺ بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً ﷺ وفاطمة ﷺ فيما بين الستر والباب. فقال جبرئيل: يا محمد، ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك، وشرطت عليك، وشهدت به عليك، وأشهد به عليك ملائكتي - في ليلة المعراج -، وكفى بي - يا محمد - شهيداً.

قال الصادق ﷺ: فارتعدت مفاصل النبي ﷺ - من ثقل وعظم هذا الوحي - فقال: يا جبرئيل، ربي هو السلام، ومنه السلام، وإليه يعود السلام، صدق عز وجل وبر، هات الكتاب. فدفعه إليه وأمره أن يدفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ، فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً.

فقال ﷺ لعليّ ﷺ: يا عليّ، هذا عهد ربي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلغت ونصحت وأديت.

فقال عليّ ﷺ: وأنا أشهد لك بأبي أنت وأمي، - وأخذ عليّ ضمانها، وعلى الله عوني على أدائها وموافاتها إليك يوم القيامة، وشهد جبرئيل وميكائيل أيضاً -.

ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين ﷺ وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ﷺ من خبر الكتاب، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين ﷺ.

فقال الضيرير لأبي الحسن الكاظم ﷺ: بأبي أنت وأمي ألا تذكر



قصص الأئمة علي بن أبي طالب (ع)



ما كان في الوصية؟

فقال عليه السلام : سنن الله ورسوله .

فقلت : أكان في الوصية توأبهم - الخلفاء على الخلافة - وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟

فقال عليه السلام : نعم ، والله شيئاً شياً وحرفاً حرفاً ، أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (١) والله لقد قال رسول الله ﷺ لأmir المؤمنين عليه السلام وفاطمة عليها السلام : أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟

فقالا : بلى ، وصبرنا على ما ساءنا وغازنا .

والجدير أنه ورد في هذا الحديث أن علياً عليه السلام قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي ﷺ : يا محمد ، عرفه أنه ينتهك الحرمة ، وهي حرمة الله وحرمة رسول الله ﷺ وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال علي عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرائيل حتى سقطت على وجهي وقلت : نعم ، قبلت ورضيت ، وإن انتهكت الحرمة ، وعطلت السنن ، ومزق الكتاب ، وهدمت الكعبة ، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك (٢) .

(١) سورة يس ، الآية : ١٢ .

(٢) الكافي : ج ١ : ٢٨١ (٣٣٧) ، ح ٤ نقلناه باختصار .



أقول: نعم، وهكذا كافح الإمام عليّ عليه السلام جميع المصاعب والمصائب التي كان يعلمها وصبر عليها حفظاً لكيان الدين وتدرّج بنفسه ليقى الإسلام.

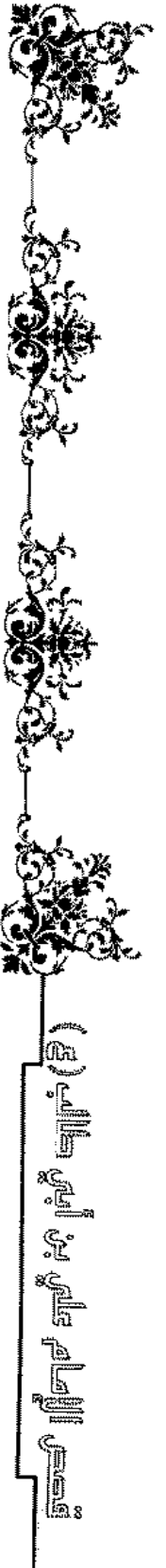
الملائكة يسألون والأئمة عليهم السلام يتصدّقون عليهم!!

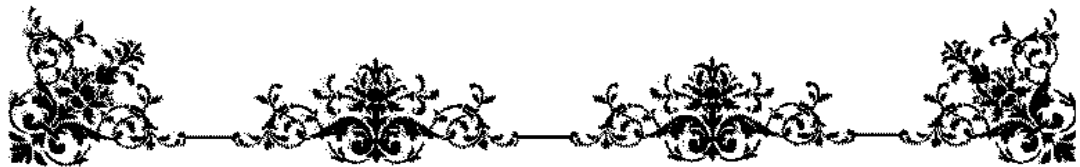
أحد الزعماء العدول والصالحين هو النجاشي ملك الحبشة فأسلم وأصبح من المخلصين لرسول الله صلى الله عليه وآله والإسلام، وقد أهدى يوماً هدايا كثيرة وثمانية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكان من ضمنها حلة ثمينة. وقد أعطى النبي صلى الله عليه وآله هذه الحلة علياً عليه السلام وكساه إياها، فبينما كان أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الظهر وقد صلى ركعتين منها وهو راعع وعليه هذه الحلة التي تبلغ قيمتها ألف دينار - وكان عليه السلام ينتظر ويتوقع مسكيناً وفقيراً فيسأله فيعطيه إياها، لأنّه كان زاهداً في دنياه وهذه الحلة لا تليق بالزاهد -.

فجاءه سائل فقال: السلام عليك يا وليّ الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدّق على مسكين.

فطرح - علي عليه السلام وهو راعع - الحلة إليه وأوماً بيده إليه أن يحملها، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٥٥) (١).

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.





وصير - الله عز وجل هذه الآية^(١) - نعمة أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده عليه السلام مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة مثله - أي جعل نعمة أولاده ملصقة بنعمته ولذا أتى بصيغة الجمع - فيتصدقون وهم راعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة^(٢).



(١) أجمع المفسرون ودلت الأحاديث المتواترة بأن هذه الآية نزلت بشأن الإمام علي عليه السلام وذلك لما تصدق عليه السلام بخاتم وهو راع، راجع الغدير ٢: وإحقاق الحق ٢: وأما الرواية التي ذكرت جاء فيها الحلة الثمينة بدلاً عن الخاتم، ولعل القصة قد وقعت متكررة فمرة تصدق بخاتمه وأخرى بحلته، والخصلة الثانية: أن شأن نزول الآية جارٍ في شأن جميع الأئمة عليهم السلام، وأن السائل هو ملك من ملائكة الله جاء على هيئة إنسان مسكين لاختبارهم.

(٢) الكافي: ج ١: ٢٨٨ (٣٤٤)، ح ٣ باختصار.



هذا وليكم من بعدي!!

في السنة الأخيرة من عمر النبي ﷺ وفي حجة الوداع التي حجها النبي ﷺ وبعد أن أتم رسول الله ﷺ مناسك الحج نزلت آية الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل الله عز وجل:

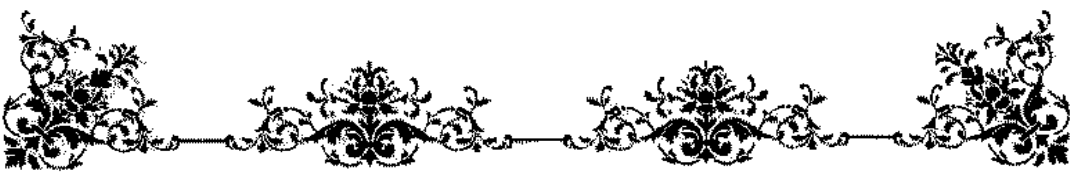
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (١) وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وخلافته بعد النبي ﷺ، فقال عند ذلك رسول الله ﷺ: أمّتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل - فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني - فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعدبني فنزلت - قوله تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (٢) فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس، إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمّره الله،



قصص الولاية علي بن أبي طالب (ع)

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

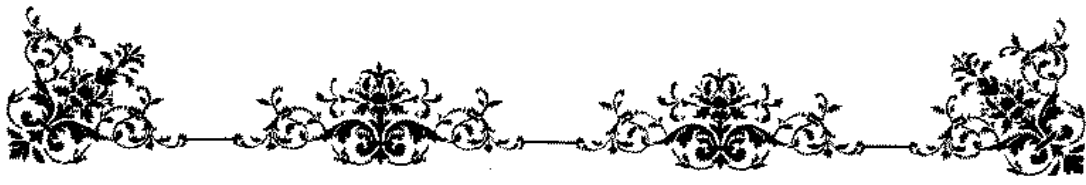


ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعى فأجيب، وأنا مسؤول، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟

فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأدبت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين.

فقال ﷺ: اللهم اشهد - ثلاث مرّات - ثم قال: يا معشر المسلمين، هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب^(١).

(١) الكافي: ج ١: ٢٩٠ (٣٤٦)، ح ٦ باختصار لا يخفى أن حديث الغدير من أشهر الأحاديث وأعرفها، ولا يبعد أن القصة المذكورة هي واقعة غير غدير خم.



المنافقون يكذبون نبي الله ﷺ !!

قال الصادق عليه السلام: فلما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ (١). فنادى ﷺ الناس فاجتمعوا - وكان ذلك في غدير خم - وأمر بسمرات فقم شوكهن، ثم قال ﷺ: يا أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله.

فقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» - ثلاث مرّات.

فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمد قطّ. وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمّه. فلما قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله، إنّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرّح الله صديقنا وكبّبت عدونا، وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم.

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.





فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئاً، وكان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (١) ولم يقبل ﷺ أموالهم.

فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا على محمد ﷺ وما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾. ثم نزلت عليه آية الخمس (٢)، فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيثنا.

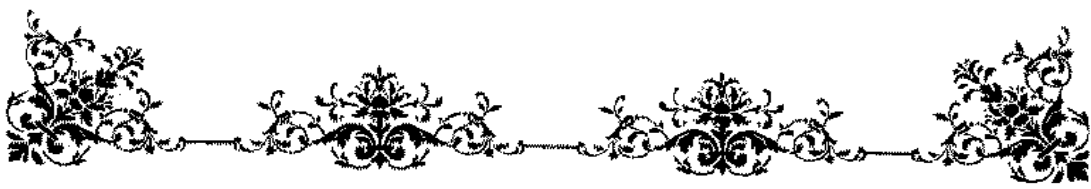
ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إنك قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك، فاجعل الاسم الأكبر، وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي عليه السلام، فإني لم أترك الأرض إلا ولي فيها عالم تُعرف به طاعتي وتُعرف به ولايتي، ويكون حجة - على الخلق بعد النبي ﷺ.

قال الصادق عليه السلام: فأوصى النبي ﷺ إلى علي عليه السلام كما أمره الله عز وجل - «بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة، وأوصى إليه بألف كلمة وألف باب، يفتح من كل كلمة وكل باب ألف كلمة وألف باب» (٣).

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٣.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبِئِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ﴾ [سورة الأنفال، آية: ٤١].

(٣) الكافي: ج ٢: ٢٩٥ - ٢٩٦ (٣٥١ - ٣٥٢)، ح ٣.



عليّ عليه السلام خليل محمد صلى الله عليه وسلم !!

قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلنا - عائشة وحفصة - إلى أبويهما - أبي بكر وعمر - فلما نظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرض عنهما ثم قال : ادعوا لي خليلي فأرسل إلى عليّ عليه السلام فلما نظر إليه أكبّ عليه يحدثه ، فلما خرج لقيه - أي أبو بكر وعمر - فقالا له : ما حدثك خليلك ؟

فقال عليه السلام : «حدثني ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب»^(١).

وفي خبر آخر أنّه لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت دخل عليه عليّ عليه السلام ، فأدخل رأسه تحت الكساء ، ثم قال صلى الله عليه وسلم : «يا عليّ ، إذا أنا مت فغسلني وكفني ثمّ أقعدني وسلني واكتب»^(٢).

وفي حديث آخر : قال النبي صلى الله عليه وسلم : «ثمّ سلني عمّا شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلاّ أجبتك فيه»^(٣).

(١) المصدر ح ٤ أقول : ورد هذا في مصادر أهل السنة بأنه قال صلى الله عليه وسلم : ادعوا إليّ حبيبي فأرسلنا إلى أبويهما فأعرض عنهما فقال أحدهما ادعوا له علياً فوالله لا يريد غيره الغدير وغيره .

(٢) المصدر ح ٨ .

(٣) المصدر ح ٧ .





وحكى القطب الراوندي عن عليّ عليه السلام أنه قال: ففعلت ذلك -
مما أمرني النبي صلى الله عليه وآله من الغسل والتكفين ثم أجلسته - فأنبأني بما
يكون إلى أن تقوم الساعة، وما من فئة تكون إلا وأنا أعرف أهل
ضلالها من أهل حقها^(١).

خصائص الشيعة في القيامة!!

قال الصادق عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله - كان في أصحابه -
وقال: إن الله مثل لي أمتي في الطين - في عالم الطين والذرّ -
وعلمني أسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها، فمرّ بي أصحاب
الرايات، فاستغفرت لعليّ عليه السلام وشيعته، إن ربي وعدني في شيعة
علي عليه السلام خصلة.

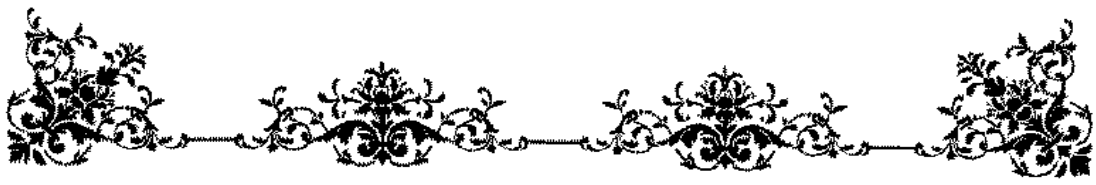
قيل: يا رسول الله، وما هي؟

قال صلى الله عليه وآله:

- ١ - المغفرة لمن آمن منهم.
- ٢ - وأن لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة إلا ويغفرها لهم.
- ٣ - ولهم تبدل السيئات حسنات^(٢).

(١) كحل البصر: ١٤٧.

(٢) الكافي: ج ١: ٤٤٣ (٥١٥)، ح ١٥.



النبي ﷺ يتم الحجة على أبي بكر!!

لَمَّا تُوْفِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَتَرَبَّعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَرْشِ الْخِلَافَةِ وَالْخَلِيفَةُ الْمَنْصُوصُ حَقًّا يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْبَحَ مَهْضُومَ الْحَقِّ .

قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر يوماً: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (١). وأشهد أن محمداً رسول الله مات شهيداً، والله ليأتيك، فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به .

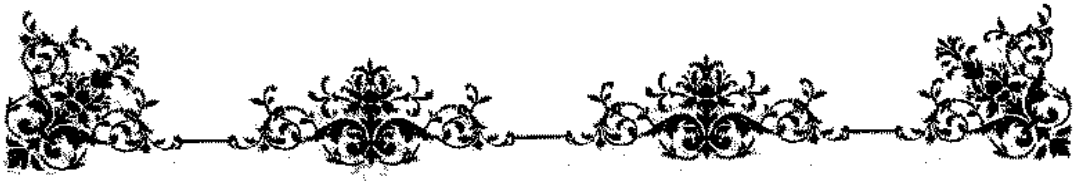
فأخذ علي عليه السلام بيد أبي بكر فأزاه النبي، فقال له ﷺ: «يا أبا بكر، آمن بعلي وبأحد عشر - إماماً - من ولده، إنهم مثلي إلا النبوة، وتب إلى الله مما في يدك - من الخلافة - فإنه لا حق لك فيه» .

قال الباقر عليه السلام: ثم ذهب النبي ﷺ فلم يُر (٢) .

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩ .

(٢) الكافي: ج ١: ٥٣٣ (٦١٢)، ح ١٣ رواه المفيد في الاختصاص: ٢٧٤ وقال المسعودي في إثبات الوصية: أن هذه الواقعة وقعت في مسجد قبا وبعدها أراد أبو بكر الاعتزال فنهاه عمر عن ذلك .

بعض الأعلام علي بن أبي طالب (ع)



أمير المؤمنين هو عليّ عليه السلام فقط!!

دخل رجل على أبي عبد الله الصادق عليه السلام وسأله عن القائم عليه السلام يسلم عليه بإمرة المؤمنين - يعني يقال له: السلام عليك يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: لا، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، لم يسم به أحد قبله، ولا يسمى به بعده إلا كافر.

قال عليه السلام: جعلت فداك، كيف يسلم عليه؟

قال عليه السلام: يقولون: السلام عليك يا بقیة الله، ثم قرأ عليه السلام: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِمَحْفِظٍ﴾ (٨٦). (١). (٢).

(١) سورة هود، الآية: ٨٦.

(٢) الكافي: ج ١: ٤١١ (٤٧٨)، ح ٢.

الأئمة عليهم السلام أئمة على الإنس والجن!!

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : بينا أمير المؤمنين عليه السلام - في خلافته الظاهرة وفي مسجد الكوفة - على المنبر والناس حوله إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهتم الناس أن يقتلوه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إليهم من يقول - بأن كفوا، فكفوا، وأقبل الثعبان ينساب - ويمشي - حتى انتهى إلى المنبر، فتناول - أي مده نفسه حتى وقف على ذنبه -، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام .

فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتى يفرغ من خطبته، ولما فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال: من أنت؟

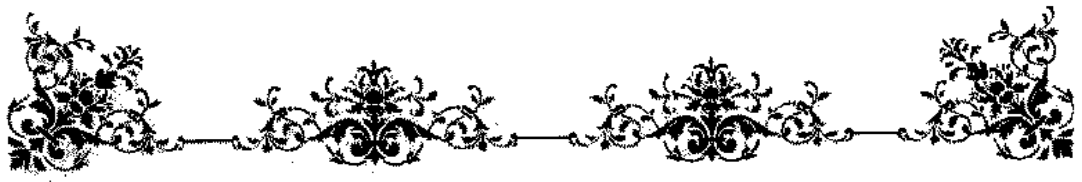
فقال الثعبان: عمرو بن عثمان خليفتك على الجن، وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك، وقد أتيتك - يا أمير المؤمنين - فما تأمرني به؟ وما ترى؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :

«أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي عليهم» .

قال الباقر عليه السلام :

«فودّع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجن» .



قال الراوي: فقلت له - للباقر عليه السلام :

جعلت فداك، فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه؟

قال عليه السلام : «نعم»^(١).

صاحب علياً عليه السلام فاهتدى!!

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إن أمير المؤمنين عليه السلام - وهو في طريقه إلى الكوفة - صاحب رجلاً ذمياً، فقال له الذمي: أين تريد، يا عبد الله؟ - وهو لا يعرف الإمام عليه السلام - .

فقال عليه السلام : أريد الكوفة . - فلما وصلا إلى مفترق الطرق أحدها يؤدي إلى الكوفة والآخر إلى أطراف الكوفة - ، فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له الذمي: أأنت زعمت أنك تريد الكوفة؟

فقال له عليه السلام : بلى .

فقال له الذمي: فقد تركت الطريق؟

فقال له عليه السلام : قد علمت .

(١) الكافي: ج ١: ٣٩٦ (٤٦١)، ح ٦ والباب الذي دخل منه الثعبان يسمى بعد ذلك بباب الثعبان ولكن بني أمية الذين يسعون للتعتيم على فضائل الإمام علي عليه السلام ومنها هذه المنقبة . أخذوا فيلاً وشدوه على ذلك الباب حتى بدلوا اسم الباب من باب الثعبان إلى باب الفيل .



قال: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم.

فقال له الذمي: هكذا قال؟

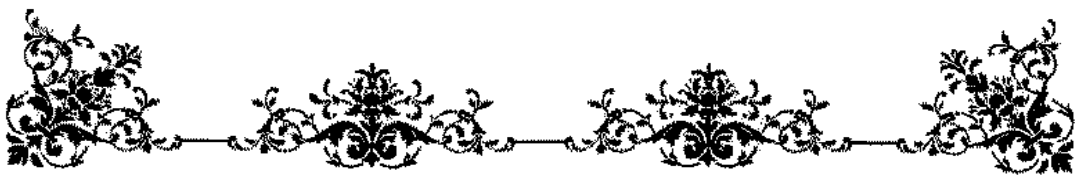
قال عليه السلام: نعم.

قال الذمي: لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة.

- فلما تنور قلب الذمي بنور الإسلام فقال لأمير المؤمنين عليه السلام -
فأنا أشهدك أنني على دينك، ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى
الكوفة، فلما عرفه - أنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين -
أسلم ^(١).



(١) الكافي: ج ٢: ٦٧٠: (٦٣٧)، ح ٥.



بلاغ شيطاني إلى علي عليه السلام !!

في أوائل خلافة أمير المؤمنين عليه السلام الظاهرية وفي سنة ستة وثلاثين وقعت حرب الجمل في البصرة، فكان طلحة والزبير اللذين بايعا علياً عليه السلام قد نكثا بيعتهما وثارا عليه تحت بيرق عائشة، فأشعلوا نار حرب دامية بين المسلمين راحت ضحيتها خمسة آلاف من شيعة علي عليه السلام، وثلاثة عشر ألف من شيعة عائشة^(١). وحتى طلحة والزبير فقد قتلوا شراً قتلة وأرذلها. وأنها قد أرسلت رسولاً يسمى خدّاش إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فلما سمع خدّاش جواب أمير المؤمنين عليه السلام التحق بعسكره واستشهد.

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد القيس يقال له: «خدّاش» إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه - وذلك قبل الحرب - وقالوا له: إنّنا نبعثك إلى رجلٍ طال ما كنّا نعرفه وأهل بيته بالسحر والكهانة، وأنت أوثق من بحضرتنا من أنفسنا من أن تمتنع من ذلك، وأنّ تحاجّه لنا حتى تقفه على أمر معلوم، واعلم أنّه أعظم الناس دعوى فلا يكسرّتك ذلك عنه، ومن الأبواب التي يخدع الناس بها

(١) تَمَّةُ الْمَتْنِ: ١١.



الطعام والشراب والعسل والدهن وأن يخالي الرجل، فلا تأكل له طعاماً ولا تشرب له شرباً ولا تمس له عسلاً ولا دهناً ولا تخل معه واحذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله، فإذا رأيتَه فاقراً آية السخرة^(١)، وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان، فإذا جلست إليه فلا تمكّنه من بصرك كله، ولا تستأنس به.

ثم قل له:

١ - إن أخويك في الدين وابني عمك في القرابة - طلحة والزبير -
يناشدانك القطيعة - بأن لا تقطع الرحم -.

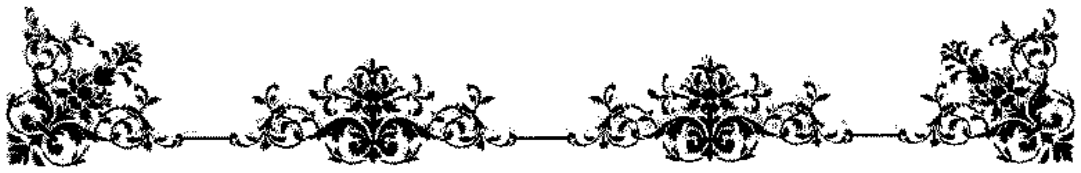
٢ - ويقولان لك: أما تعلم أننا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرننا
فيك منذ قبض الله عز وجل محمد ﷺ، فلما نلت أدنى منال ضيعت
حرمتنا وقطعت رجاءنا؟

٣ - قل له: ثم قد رأيت أفعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك
وسعة البلاد دونك - أي أنك استنكفت حتى أن تولينا المدن البعيدة مثل
الكوفة والبصرة -.

(١) وهي الآية ٥٤ من سورة الأعراف، حيث يقول تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ .

وهما قد دعيا خداش في قولهما أن يتوكل على الله ويثبت ويقوي روحه في مقابل الإمام
علي ﷺ .

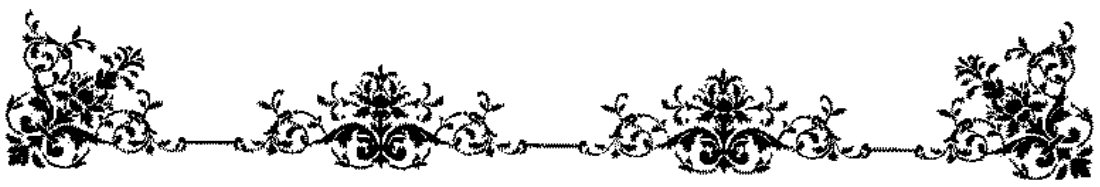




٤ - ثم قل له: اعلم أنّ من كان يصرفك عنّا وعن صلتنا - يقصدان عمّار بن ياسر ومالك الأشتر وغيرهما - كان أقلّ لك نفعاً، وأضعف عنك دفعاً منّا، وقد وضح الصبح للذي عينين - أي عن قريب تظهر لك المسألة كوضوح الشمس - .

٥ - ثم قل له: واعلم: وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا، فما الذي يحملك على ذلك؟ فقد كنّا نرى أنك أشجع فرسان العرب أتتخذ اللعن لنا ديناً، - والحال أنّ اللعن ليس من فعل الشجعان - وترى أنّ ذلك يكسرنا عنك^(١)؟

(١) الكافي: ج ١: ٣٤٣ - ٣٤٤، ح ١.



كان رسول الباطل فأصبح شهيد الحق!!

قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : فلما أتى خداش أمير المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه - طلحة والزبير - ، وقرأ آية السخرية ، فلما نظر إليه علي عليه السلام - وهو يناجي نفسه - ضحك ، وقال : ها هنا يا أخا عبد قيس - وأشار له إلى مجلس قريب منه - .

فقال خداش : ما أوسع المكان ، أريد أن أؤدي إليك رسالة .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : بل تطعم ، وتشرب ، وتحل ثيابك ، وتدهن ، ثم تؤدي رسالتك ، ثم قال عليه السلام : قم - يا قنبر - فأنزله .

قال خداش : ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة .

قال عليه السلام : فأخلو بك ؟

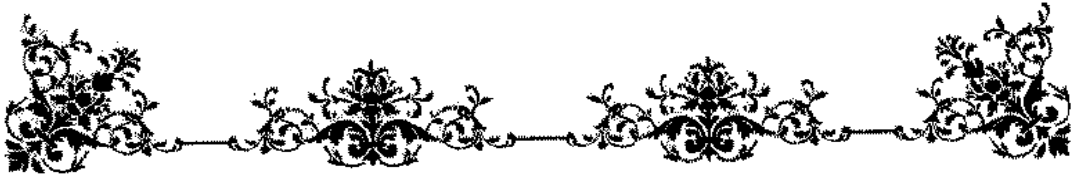
قال : كل سر لي علانية .

قال عليه السلام : «فأنشدك بالله الذي هو أقرب إليك من نفسك ، الحائل بينك وبين قلبك ، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أتقدم إليك الزبير بما عرضت عليك؟ - أي أنه قال لك : تمتنع من الأكل والشرب . . . والخلو عندنا .»

قال خداش : اللهم نعم .

قال عليه السلام : «لو كتمت ما سألتك ما ارتد إليك طرفك - أي





بعد اليمين لو كنت كذبت لهلكت .

- ثم قال: يا خداش، فأنشدك الله هل علمك الزبير كلاماً تقوله إذا أتيتني؟

قال: اللهم نعم.

قال عليّ عليه السلام: آية السحرة؟

قال: نعم.

قال عليه السلام فاقراها. فقرأها خداش، وجعل عليّ عليه السلام يكررها ويرددها خداش ويفتح عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة قال خداش: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بترددها سبعين مرة.

ثم قال له عليه السلام: أتجد قلبك اطمأن؟

قال: إي والذي نفسي بيده.

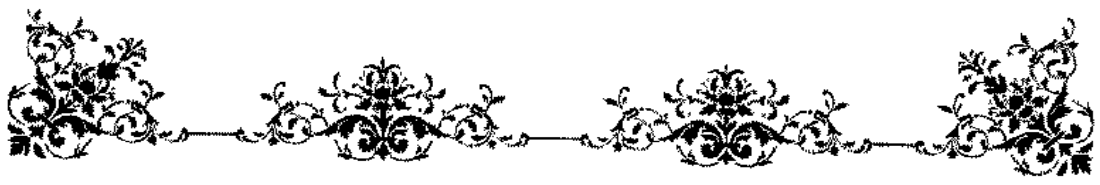
قال عليه السلام: فما قال لك - أي بماذا أرسلك طلحة والزبير إليّ -؟

فأخبره خداش.

فقال عليه السلام: «قل لهما: كفى بمنطقكما حجة عليكما، ولكن

الله لا يهدي القوم الظالمين، زعمتما أنكما أخوأي في الدين وابنا عمي في النسب، فأما النسب فلا أنكره وإن كان النسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالإسلام»^(١).

(١) أي أن الأنساب التي كانت مفخرة في الجاهلية لم تكن معياراً وملاكاً أصيلاً في الإسلام، ولا يخفى أن عليّ عليه السلام يتصل نسبه في الأجداد الأبعدين مع طلحة والزبير.



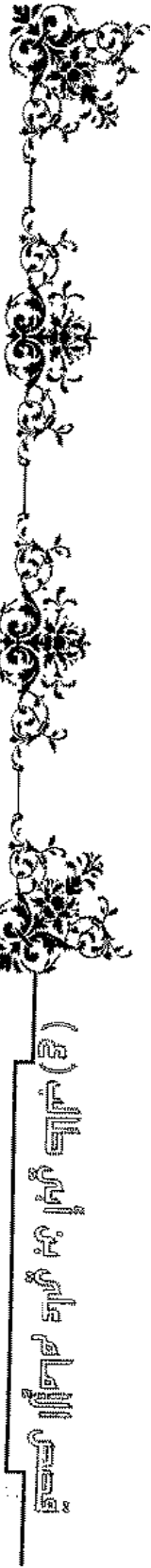
وأما قولكما: إنكما أخوأي في الدين فإن كنتما صادقين فقد
فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في
الدين، وإلا فقد كذبتما وافترتبا بادعائكما إنكما أخوأي في الدين.

وأما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدًا ﷺ فإن كنتما
فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما إياي أخيراً، وإن
فارقتماهم بباطل، فقد وقع إثم ذلك الباطل عليكم مع الحدث
الذي أحدثتما، مع أن صفقتكما بمفارقتكما الناس لم تكن إلا
لطمع الدنيا - وليس لله وحباً لي - زعمتما وذلك قولكما: «فقطعت
رجاءنا» لا تعيين بحمد الله من ديني شيئاً، لأن مفارقة الضالين
ليس ذنباً أعيب عليه.

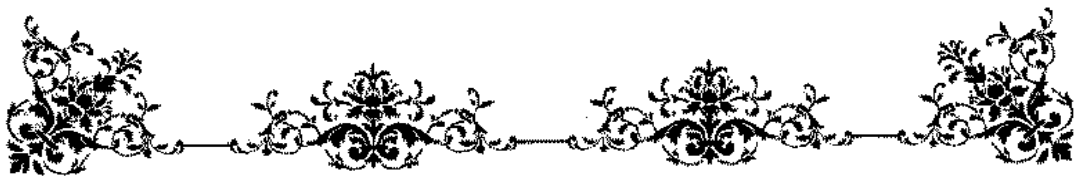
وأما الذي صرفني عن صلتكما هو الذي صرفكما عن الحق -
يعني باطنكما الأسوأ - وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع
الحرون لجامه. وهو الله ربّي لا أشرك به شيئاً فلا تقولوا: أقلّ نفعاً
وأضعف دفعاً - فتستحقاً اسم الشرك مع النفاق.

وأما قولكما: إني أشجع فرسان العرب وهربكما من لعني ودعائي
فإن لكل موقف عملاً، إذا اختلفت الأسته، وماجت لبود الخيل، وملاً
سحراً كما أجوافكما فثم يكفيني الله بكمال القلب، وأما إذا أبيتما بأني
أدعوا الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكم رجل ساحر من قوم سحرة
زعمتما.

قال الصادق عليه السلام: ثم رفع علي عليه السلام يده باللعن عليهما وقال:



قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)



اللهم أقعص الزبير بشرّ قتلة، وأسفك دمه على ضلالة، وعرف
طلحة المذلة وادّخر لهما في الآخرة شراً من ذلك، إن كانا ظلماني -
بأتهامي بالسحر - وأفتريا عليّ - في قتل عثمان - وكتما شهادتهما - لما
سمعا من النبي ﷺ فيّ - وعصياك وعصيا رسولك فيّ .

- يا خدّاش - قل آمين .

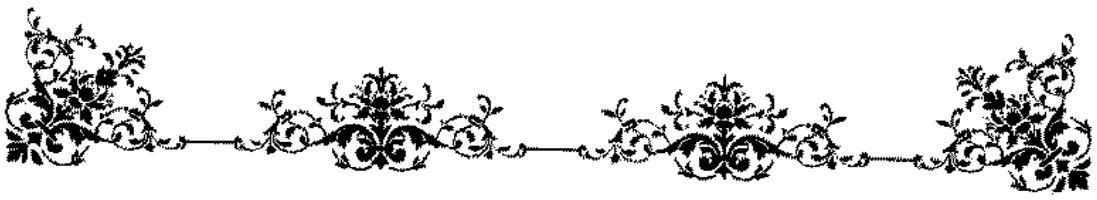
قال خدّاش: آمين .

ثمّ قال خدّاش لنفسه: والله ما رأيت لحية قطّ أبين خطا منك،
حامل حجة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً، أنا أبرأ إلى
الله منهما .

قال عليّ عليه السلام: ارجع إليهما وأعلمهما ما قلت .

قال خدّاش: لا والله - لا أرجع إليهما - حتى تسأل الله أن يرّدني
إليك عاجلاً، وأن يوفّقني لرضاه فيك . - ففعل - الإمام عليّ عليه السلام ذلك
ودعا له - فلم يلبث خدّاش أن انصرف إليهما وأخبرهما بمقالة أمير
المؤمنين، ثمّ خرج عن جيشهما خفية والتحق بركب الإمام عليّ وقاتل،
وقتل معه يوم الجمل رحمة الله ^(١) .

(١) الكافي: ج ١: ٣٤٣ - ٣٤٦ (٤٠٤ - ٤٠٦)، ح ١.



من فعل فعلي هذا فهو وصيي!!

جاءت أم أسلم - وهي من النساء المسلمات الواعيات - إلى النبي ﷺ لتسأله عن وصيته؟ وكان النبي ﷺ في منزل أم سلمة، فسألته عن رسول الله ﷺ؟

فقلت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء، فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء ﷺ.

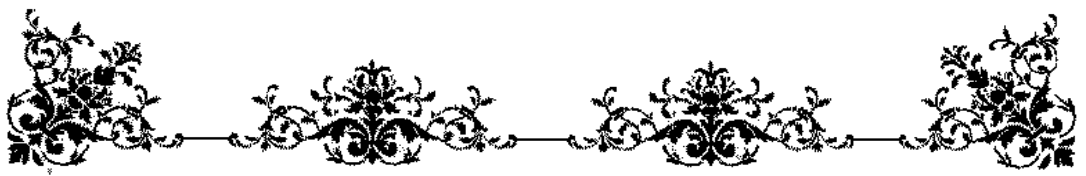
فقلت أم أسلم: بأبي أنت وأمي - يا رسول الله - إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته - هارون -، ووصي بعد موته - يوشع - . وكذلك عيسى ﷺ - فكان الوصي في حياته ﷺ كالب بن يوفنا، وبعد مماته شمعون - . فمن وصيك، يا رسول الله؟

قال ﷺ لها: يا أم أسلم، وصي في حياتي مماتي واحد. ثم قال لها: يا أم أسلم، من فعل فعلي هذا فهو وصي، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه، ثم قال ﷺ: من فعل فعلي هذا فهو وصي في حياتي ومماتي.

فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين ﷺ فقلت: بأبي أنت



(ع) يوصي الأمام علي بن أبي طالب



وأُمِّي، أنت وصيِّي رسول الله ﷺ؟

قال عليٌّ ﷺ: نعم، يا أمَّ أسلم، ثمَّ ضرب بيده إلى حِصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثمَّ عجنها وختمها بخاتمه، ثمَّ قال ﷺ: يا أمَّ أسلم، من فعل فعلي هذا فهو وصيِّي.

فأتيت الحسن ﷺ - وهو غلام - فقلت له: يا سيدي، أنت وصيُّ أبيك؟

فقال الحسن ﷺ: نعم، يا أمَّ أسلم، وضرب بيده وأخذ حِصاة ففعل بها كفعلهما.

فخرجت من عنده، فأتيت الحسين ﷺ وإني لمستصغره لسنته.

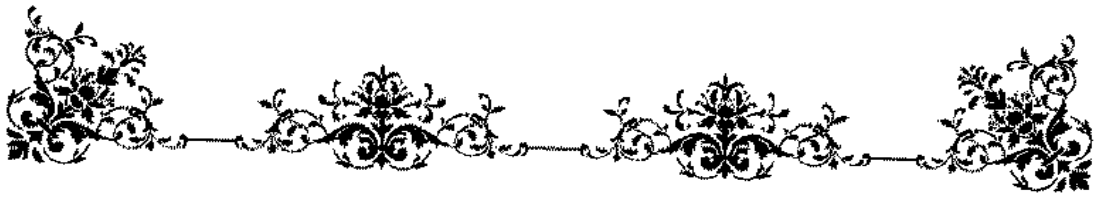
فقلت له: بأبي أنت وأُمِّي، أنت وصيُّ أخيك؟

فقال: نعم، يا أمَّ أسلم، اتَّيَّني بحِصاة، ثمَّ فعل كفعالهم.

قال الصادق ﷺ: فعمرت أمَّ أسلم حتى لحقت بعليِّ بن الحسين ﷺ بعد مقتل الحسين ﷺ في منصرفه فسألته: أنت وصيُّ أبيك.

فقال عليُّ بن الحسين ﷺ: نعم، ثمَّ فعل كفعالهم صلوات الله عليهم أجمعين^(١).

(١) الكافي: ج ١: ٣٥٥-٣٥٦ (٤١٧)، ح ١٥ وقد ورد في بعض أم سليم بدلاً من أم أسلم. راجع سفينة البحار ١: ٦٤٢.



سأل فصدق ثم آمن!!

لما تولّى عمر بن الخطاب الخلافة بعد أبي بكر أقبل غلام يهودي جميل الوجه، بهي، عليه ثياب حسان، وهو من ولد هارون وصيّ موسى عليه السلام، حتى قام على رأس عمر فقال يا أمير المؤمنين، أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيّهم؟

قال الراوي: فطأطأ عمر رأسه، فقال اليهودي: إياك أعني، وأعاد عليه القول، فقال له عمر: لم ذاك؟

قال: إني جئتك مرتاداً لنفسي، شاكاً في ديني.

فقال عمر: دونك هذا الشاب.

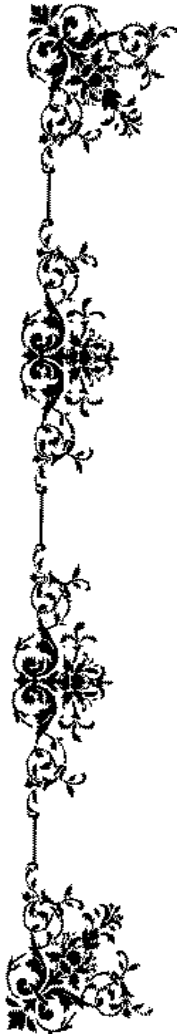
قال اليهودي: ومن هذا الشاب؟

قال عمر: هذا عليّ بن أبي طالب، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأقبل اليهودي على عليّ عليه السلام فقال: أكذاك أنت؟

قال عليه السلام: نعم.

قال: إني أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة.



فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم - واضح - وقال: يا هارونتي، ما منعك أن تقول سبعا.

قال: أسألك عن ثلاث فإن أجبتني سألتك عما بعدهن، وإن لم تعلمهن علمت أنه ليس فيكم عالم.

قال علي عليه السلام: فأني أسألك بالإله الذي تعبده لئن أنا أجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني؟

قال: ما جئت إلا لذلك.

قال عليه السلام: فسل.

قال اليهودي: أخبرني.

١ - عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي؟

٢ - وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي؟

٣ - وأول شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟

فأجابه^(١) أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن الثلاث الأخر.

قال اليهودي:

١ - أخبرني عن محمد، كم له من إمام عدل - أوصيائه كم هم؟

(١) راجع أجوبته في مرآة العقول للمجلسي ٦: ٢١٩ وقال المازندراني في شرحه على أصول الكافي ٧: ٣٦٨ أن في بعض الروايات أن أول دم وقع على وجه الأرض هو حيض حواء عليها السلام وأن أول عين فاضت على وجهها هي عين الحياة وأما أول شيء أهين على وجه الأرض فقبل يمكن أن يكون عناق بنت آدم عليها السلام التي أكلتها السباع لعتوها. الكمالي.

٢ - وفي أي جنة يكون؟

٣ - ومن ساكنه في جنته؟

فقال عليه السلام: يا هاروني، إن لمحمد ﷺ اثني عشر إمام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وأنهم في الدين أرسل من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد ﷺ في جنته مع أولئك الإثني عشر الإمام العدل.

فقال اليهودي: صدقت والله الذي لا إله إلا هو، إنني لأجدها في كتب أبي هارون، كتبه بيده وإملاء موسى عليه السلام. ثم قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد ﷺ كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟

قال علي عليه السلام: يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً، ثم يضرب ضربة ها هنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه - اللحية - من هذا - من دم رأس.

قال الراوي: فصاح الهاروني وقطع كُستيجه - أي الخيط الذي يشد على الثوب - وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنت وصيه، ينبغي أن تفوق - يا علي - ولا تفاق، وأن تُعظم ولا تستضعف، ثم مضى به علي عليه السلام إلى منزله فعلمه معالم الدين^(١).

(١) الكافي: ج ١: ٥٢٩ - ٥٣٠ (٦٠٨ - ٦٠٩)، ح ٥٠.



الإمام عليّ عليه السلام أبو اليتامى!!

جاء رجل من إيران إلى عليّ عليه السلام أمير المؤمنين في عهد خلافته في الكوفة، حاملاً معه عسل وتين من همدان وحلوان، بلدة قريبة من بغداد.

فأمر أمير المؤمنين عليه السلام العرفاء - وهم شيوخ أصحابه ورؤسائهم وقال لهم أن يأتوا باليتامى. فأتوا باليتامى، ثم أمكنهم من رؤوس الأزقاق، يلحقونها. وهو يقسمها للناس قديماً قديماً.

قيل له: يا أمير المؤمنين، ما لهم يلحقونها؟

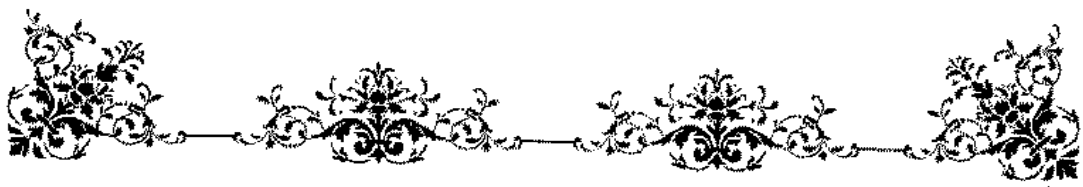
فقال عليه السلام: إن الإمام أبو اليتامى، وإنما ألحقهم هذا برعاية الآباء^(١) - أي أردت أن أكون لهم مقام آبائهم.

ما بلغ عليّ عند النبي ﷺ إلا بالصدق والأمانة!!

قال أبو كههمس: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: عبد الله بن أبي يعفور يقرئك السلام.

قال عليه السلام: عليك السلام، إذا أتيت عبد الله فاقراءه السلام وقل له: إن جعفر بن محمد يقول لك: انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله ﷺ، فالزمه، فإن عليّاً عليه السلام إنما بلغ ما بلغ به عند رسول الله ﷺ بصدق الحديث وأداء الأمانة^(٢).

(١) الكافي: ج ١: ٤٠٦ (٤٧٢)، ح ٥. (٢) الكافي: ج ٢: ١٦٣ (١١٢)، ح ٥.



متنا على سنة غير عليؑ فانقلبت ألسنتنا!!

قال الصادقؑ: إن أمير المؤمنينؑ له خؤولة في بني مخزوم، وإن شاباً منهم أتاه فقال: يا خالي، إن أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً.

فقال له عليؑ: تشتهي أن تراه؟

قال: بلى.

قال عليؑ: فأرني قبره.

فخرج عليؑ ومعه بردة رسول الله ﷺ متزراً بها. فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه - أي حرّكهما -، ثم ركضه - رفس القبر - برجله، فخرج من قبره، وهو - أي الميت يتكلم - ويقول بلسان الفرس:

فقال أمير المؤمنينؑ: ألم تمت وأنت رجل من العرب؟

قال الميت: بلى، ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا^(١).



قصص الرجال على بن أبي طالب (ع)

(١) الكافي: ج ١: ٤٥٧ (٥٢٩)، ح ٧.



لا تخف إن الله حافظي!!

قال سعيد بن قيس الهمداني: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان ولا عليه درع، فحرّكت فرسي نحوه، فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين، في مثل هذا الموضع تكتفي بهذا اللباس من غير درع وجنة؟

فقال عليه السلام: نعم يا سعيد بن قيس، إنه ليس من عبد إلا وله من الله حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل، أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء ودنا أجله خليا بينه وبين كل شيء ^(١).

وروي أيضاً عن الصادق عليه السلام قال: كان قنبر غلام علي عليه السلام يحب علياً عليه السلام حباً شديداً، فإذا خرج علي صلوات الله عليه خرج على أثره بالسيف.

فراه علي عليه السلام ذات ليلة فقال: يا قنبر، مالك؟

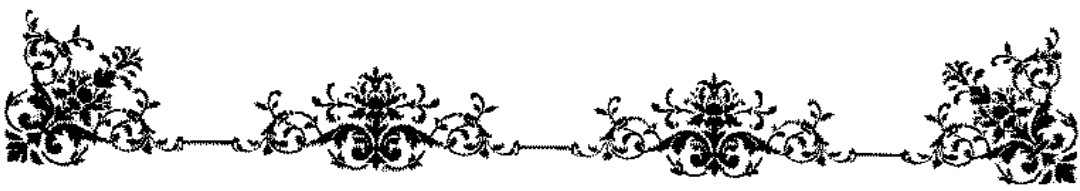
فقال: جئت لأمشي خلفك، يا أمير المؤمنين.

قال علي عليه السلام: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟!

فقال قنبر: لا، بل من أهل الأرض.

فقال عليه السلام: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن الله

(١) الكافي: ج ٢: ٥٨ (٦٥)، ح ٨ و ١٠.



من السماء، ثم قال: فارجع، فرجع قنبر.

أقول: هذان الحديثان يكشفان لنا شجاعة علي عليه السلام، ومدى اطمئنانه ووثوقه بالغيب وقضاء الله عز وجل، وما كان عليه السلام يمتاز به من قوة القلب وصلابته واستحكام إيمانه وأيضاً يكشف عن عدم تمسكه بهذه الدنيا الفانية...

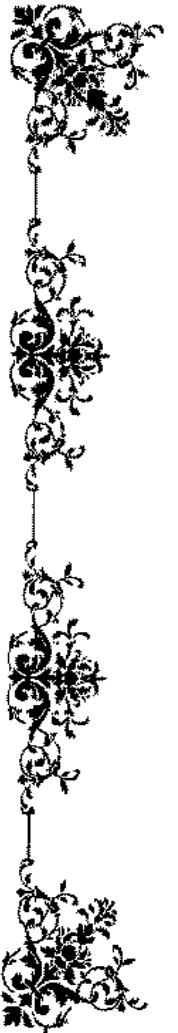
من هو خير الناس يوم القيامة!!؟

قال أصبغ بن نباتة الحنظلي: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة بعد حرب الجمل قد ركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أيها الناس، ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟
فقام إليه أبو أيوب الأنصاري، فقال: بلى، يا أمير المؤمنين، حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب - يعني أنك كنت ملازماً دائماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم - .

فقال عليه السلام: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب، لا ينكر فضلهم إلا كافر، ولا يجحد به إلا جاحد.

فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال: يا أمير المؤمنين، ستمهم لنا لنعرفهم.

فقال عليه السلام: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل، وإن أفضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم، وإن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى



تقصي الأوامر على بني أبي طالب (ع)



يدركه نبي، ألا وإن أفضل الأوصياء وصي محمد عليه وآله السلام.

ألا وإن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وإن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة، لم ينحل أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شيء كرم الله به محمدًا ﷺ وشرفه، والسبطان الحسن والحسين، والمهدي ﷺ يجعله الله من شاء منا أهل البيت.

ثم تلا ﷺ هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ (١) (٢)

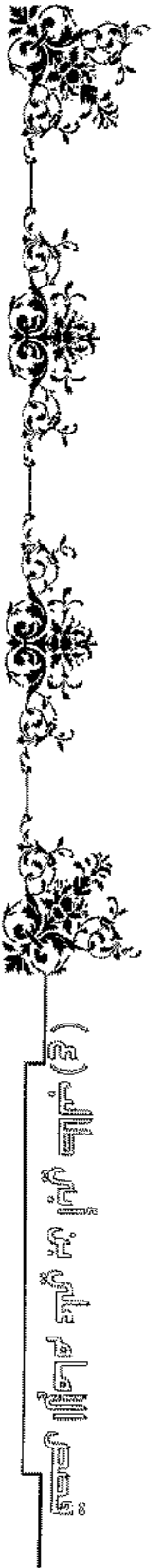
(١) سورة النساء، الآية: ٦٩ - ٧٠.

(٢) الكافي: ج ١: ٤٥٠ (٥٢١)، ح ٣٤.

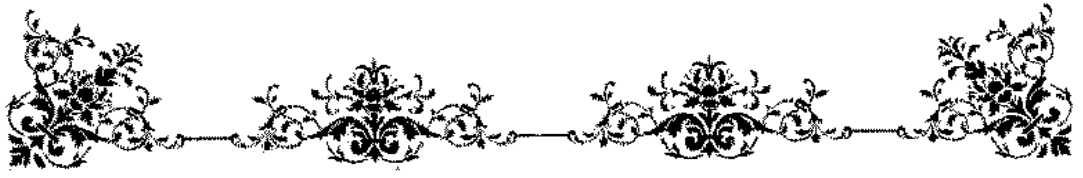


وصية أمير المؤمنين عليه السلام بالولاية!!

لَمَّا حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة جمع جميع ولده ثم أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً - ابن الحنفية - وجميع ولده ورؤساء شيعة وأهل بيته. ثم دفع إليه الكتاب والسلاح، ثم قال لابنه الحسن: يا بني، أمرني رسول الله ﷺ أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ﷺ ودفع إلي كتبه وسلاحه. وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين عليه السلام، ثم أقبل على ابنه الحسين عليه السلام وقال: أمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك هذا علي بن الحسين عليه السلام وقد كان له من العمر ثلاث سنين... ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين عليه السلام وقال له: يا بني، وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي عليه السلام واقراء من رسول الله ﷺ ومثي السلام. ثم أقبل على ابنه الحسن فقال: يا بني، أنت ولي الأمر وولي الدم، فإن عفوت فلك، وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم^(١). وفي حديث آخر قال له: يا بني، إذا مات فاقتل ابن ملجم، واحفر له في الكناسة - موضع علي باب طاق المحامل موضع الشواء والرواس - ثم ارم به فيه فإنه واد من أودية جهنم^(٢).



(١) الكافي: ج ١: ٢٩٨ (٣٥٤)، ح ٥. (٢) الكافي: ج ١: ٣٠٠ (٣٥٦)، ح ٧.



غريب يصف أمير المؤمنين عليه السلام بالفضائل!!

قال أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ : لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع - الكوفة - بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض النبي ﷺ . وجاء رجل - الظاهر أنه الخضر عليه السلام - باكياً وهو مسرع مسترجع ، يقول : إنا لله وإنا إليه راجعون - وهو يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة ، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال - بنبرات حزينة وقلب حزين كئيب - : رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدّهم يقيناً ، وأخوفهم لله ، وأعظمهم عناء ، وأحوطهم على رسول الله ﷺ ، وآمنهم على أصحابه ، وأفضلهم مناقب ، وأكرمهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله ﷺ ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً .

قويت حين ضعف أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، ونهضت حين وهنوا ، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه ، وكنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع ، برغم المنافقين ، وغيظ الكافرين ، وكره الحاسدين ، وصغر الفاسقين .

فقمتم بالأمر حين فشلوا ، ونطقت حين تتعتعوا - وترددوا - ،

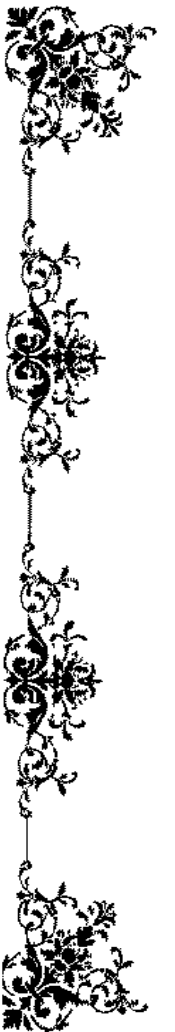


ومضيت بنور الله إذ وقفوا، فاتبعوك فهدوا، وكنت أخفضهم صوتاً،
وأعلاهم قنوتاً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم نطقاً، وأكبرهم رأياً،
وأشجعهم قلباً، وأشدّهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمور.

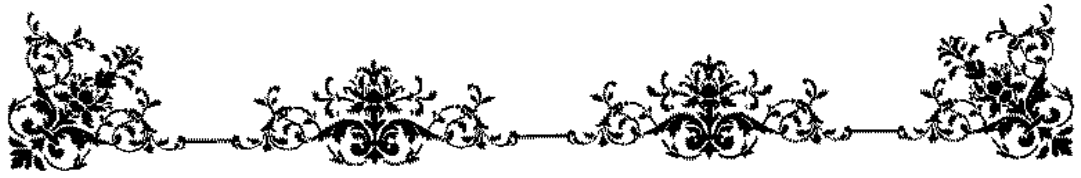
كنت والله يعسوباً للدين أولاً وآخرأ: الأول حين تفرّق الناس،
والآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً، إذ صاروا عليك عيالاً،
فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضاعوا، ورعيت ما أهملوا،
وسمّرت إذ اجتمعوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ أسرعوا، وأدركت
ما طلبوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا.

كنت على الكافرين عذاباً صلباً ونهباً، وللمؤمنين عمداً وحصناً،
فطرت والله بنعمائها، وفزت بحبائنها، وأحرزت سوابقها، وذهبت
بفضائلها، لم تقلل حجّتك، ولم يزع قلبك، ولم تضعف بصيرتك،
ولم تجبن نفسك، ولم تخز - ولم تسقط - .

كنت كالجبل لا تحركه العواصف، وكنت كما قال ﷺ في حقك
آمن الناس في صحبتك وذات يدك، وكنت كما قال ﷺ فيك:
ضعيفاً في بدنك، قويّاً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً
عند الله، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد
فيك مهمز، ولا لقائل فيك مغمز، ولا لأحد عندك هوادة،
الضعيف الدليل عندك قويّ عزيز، حتى تأخذ له بحقه، والقويّ
العزیز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والقريب والبعيد
عندك في ذلك سواء، شأنك الحق والصدق والرفق، وقولك حكم
وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج



وقص الأعلام على بني أبي طالب (ع)



السبيل، وسهل العسير وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي بك الإسلام، فظهر أمر الله ولو كره الكافرون، وثبت بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهذت مصيبتك الأنام، فإننا لله وإنا إليه راجعون، رضيانا عن الله قضاة، وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً.

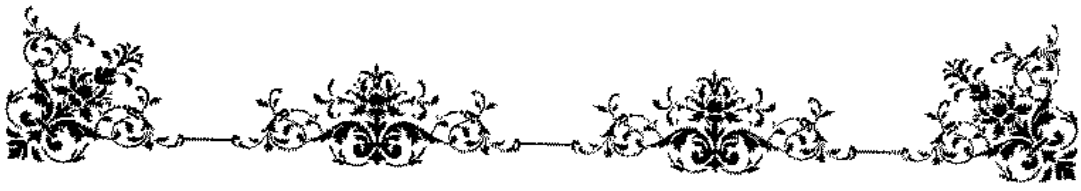
كنتَ للمؤمنين كهفاً وحصناً وقُتّة راسياً - أي جبلاً ثابتاً -، وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنيته، ولا أحرماناً أجرك، ولا أضلّنا بعدك.

وهكذا كان يصف هذا الرجل أمير المؤمنين علياً عليه السلام بنبرات حزينية وقلب مفرّج والناس سكوت يستمعون كلامه وينصتون إليه، ثم بكى وبكى جميع الحاضرين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرج، ثم طلبوه فلم يصادفوه ولم يجدوه^(١).

أقول: لعلّ هذا الناطق المتفجع والكئيب يكون الخضر عليه السلام أو جبرئيل عليه السلام أو ملكاً آخر بحيث كان يدرك الفراغ الذي سوف يحصل من شهادة الإمام علي عليه السلام، وكان يعلم أنّه لم يُسمع بعد هذا صوت علي عليه السلام في أذانه ومناجاته ورناته في ساحات القتال.

قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) الكافي: ج ١: ٤٥٤ - ٤٥٥ (٥٢٦ - ٥٢٨)، ح ٤.



قصة الخندق

وينبغي أن يذكر ملخص هذه القصة من مغازي الواقدي وابن إسحاق، قالوا: خرج عمرو بن عبدود يوم الخندق وقد كان شهد بدرًا فارتث جريحاً، ولم يشهد أحداً، فحضر الخندق شاهراً نفسه معلماً مدلاً بشجاعته وبأسه، وخرج معه ضرار بن الخطاب الفهري وعكرمة ابن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميون فطافوا بخيولهم على الخندق إصعاداً وانحداراً يطلبون موضعاً ضيقاً يعبرونه، حتى وقفوا على أضيق موضع فيه فأكروها خيلهم على العبور فعبرت، وصاروا مع المسلمين على أرض واحدة ورسول الله ﷺ جالس وأصحابه قيام على رأسه، فتقدم عمرو بن عبدود فدعا إلى البراز مراراً، فلم يقم إليه أحد، فلما أكثر قام عليّ ﷺ فقال: أنا أبارزه يا رسول الله، فأمر بالجلوس وأعاد عمرو النداء والناس سكوت على رؤوسهم الطير، فقال عمرو: أيها الناس إنكم تزعمون أنّ قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة أو يقدم عدواً إلى النار؟ فلم يقم إليه أحد، فقام عليّ ﷺ دفعة ثانية وقال: أنا له يا رسول الله، فأمره بالجلوس، فجال عمرو بفرسه مقبلاً ومدبراً إذ جاءت عظماء الأحزاب فوقفن من وراء الخندق ومدت أعناقها تنظر، فلما رأى عمرو أن أحداً لا يجيبه فقال:



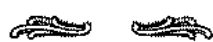


ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع موقف القرن المناجز
إنني كذلك لم أزل متسرّعا قبل الهزاهز
إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز



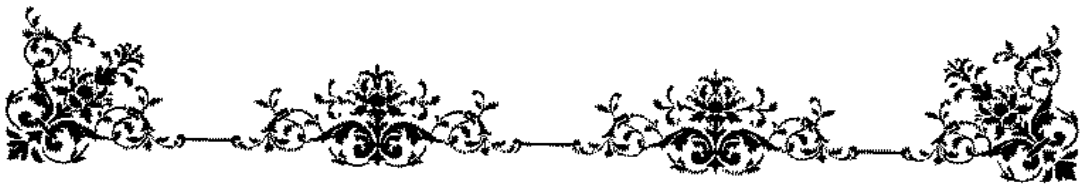
فقام عليّ عليه السلام فقال: يا رسول الله ائذن لي في مبارزته، فقال:
أذن، فدنا فقلّده سيفه وعمّمه بعمامته وقال: امض لشأنك، فلما انصرف
قال: اللهم أعنه عليه فلما قرب منه قال له مجيباً إياه من شعره:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة يرجو بذاك نجاة فائز
إنني لأمل أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة فوهاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

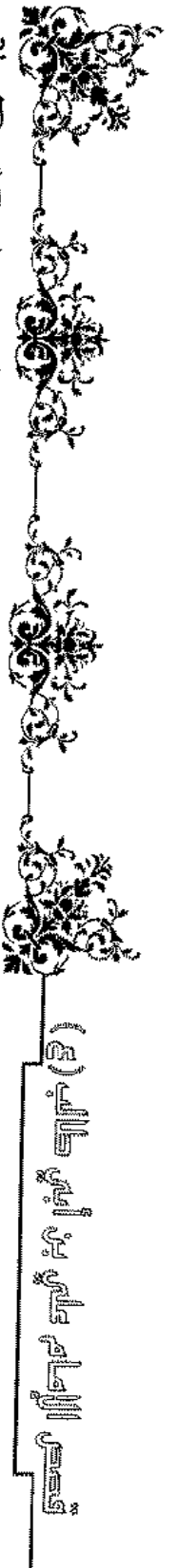


فقال عمر: من أنت؟ وكان عمرو شيخاً كبيراً قد جاوز الثمانين
وكان نديم أبي طالب في الجاهلية، فانتسب عليّ عليه السلام له وقال: أنا
ابن أبي طالب، فقال: أجل، لقد كان أبوك نديماً لي وصديقاً، فارجع
فإنني لا أحب أن أقتلك - كان شيخنا أبو الخير مصدق بن شبيب
النحوي يقول: إذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع والله ما أمره
بالرجوع إبقاءً عليه بل خوفاً منه! فقد عرف قتلاه ببدر وأحد وعلم أنه
إن ناهضه قتله، فاستحى أن يظهر الفشل فأظهر الإبقاء والإرعاء وإنه
لكاذب فيها - قالوا: فقال له عليّ عليه السلام: لكنني أحب أن أقتلك، فقال:

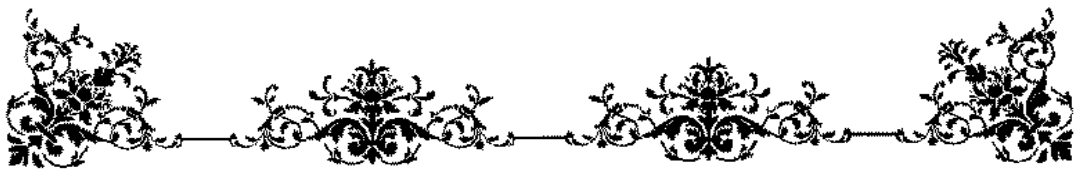




يا ابن أخي إني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع ورائك خيراً لك، فقال عليّ عليه السلام: إن قريشاً يتحدث عنك أنك قلت: لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلا أجيب ولو إلى واحدة منها، قال: أجل، قال: فإني أدعوك إلى الإسلام، قال: دع هذه، قال: فإني أدعوك أن ترجع بمن يتبعك من قريش إلى مكة، قال: إذا تحدثت نساء قريش عني أن غلاماً خدعني! قال: فإني أدعوك إلى البراز راجلاً، فحمني عمرو وقال: ما كنت أظنّ أحداً من العرب يرومها مني، ثم نزل فعقر فرسه - وقيل: ضرب وجهه ففرّ - وتجاولا، فثارت لهما غبرة وارتهما عن العيون إلى أن سمع الناس التكبير عالياً من تحت الغبرة، فعلموا أن علياً قتله وانجلت الغبرة عنهما وعليّ راكب صدره يجرّ رأسه، وفرّ أصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم إلا نوفل بن عبد الله، فإنه قصر فرسه فوق في الخندق، فرماه المسلمون بالحجارة، فقال: يا معشر الناس أكرموا من هذه، فنزل إليه عليّ عليه السلام فقتله، وأدرك الزبير هبيرة بن أبي وهب فضربه فقطع قربوسه وقطع درع كان حملها من ورائه، فأخذه الزبير، وألقى عكرمة رمحه، وناوش عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو، فحمل عليه ضرار حتى إذا وجد عمر مسّ الرمح رفعه عنه وقال: إنها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب إني كنت آليت أن لا يمتلىء يداي من قتل قرشي فأقتله، فانصرف ضراراً راجعاً إلى أصحابه، وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم أحد، وقد ذكر القصتين معاً محمد بن عمرو الواقدي في كتاب المغازي ^(١).



(١) كتاب المغازي، ج ١، ص ٤٠.



جواب الجاهل

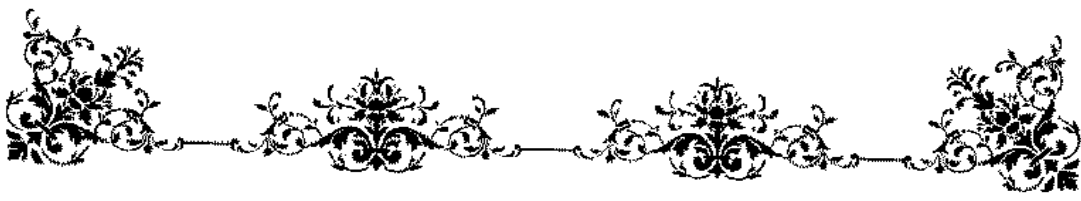
الأغاني: كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام فحدث المأمون يوماً قال: رأيت علياً في النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة، فذهب يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له: إنما أنت رجل تدعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحق به منك، فما رأيت بليغاً في الجواب! قال: وأيّ شيء قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً، فقال المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب، قال: كيف؟ قال: عرّفك أنك جاهل لا تجاب، قال الله عز وجل: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٦٣) (١).

أبو منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس أنه رأى المتوكل في منامه علياً بين نار موقدة، ففرح بذلك لنصبه، فاستفتى معبراً، فقال المعبر: ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين نبياً أو وصياً، قال: من أين قلت هذا؟ قال: من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٨) (٢) (٣).

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٣.

(٢) سورة النمل، الآية: ٨.

(٣) البحار: ج ٣٩، ص ٨٦.



رَمَانة الْجَنَّة

بالإسناد يرفعه إلى صعصعة بن صوحان قال: أمطرت المدينة مطراً
ثم صحت فخرج النبي ﷺ إلى صحرائها ومعه أبو بكر، فلما خرجا
فإذا بعليّ مقبل، فلما رآه النبي ﷺ قال: مرحباً بالحبيب القريب،
ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ
الْحَمِيدِ﴾ (٢٤) أنت يا عليّ منهم، ثم رفع رأسه إلى السماء وأوماً
بيده إلى الهواء، وإذا برمانة تهوي عليه من السماء أشد بياضاً من
الثلج وأحلى من العسل وأطيب من رائحة المسك، فأخذه رسول
الله ﷺ فمضها حتى روي، ثم ناولها عليّاً عليه السلام فمضها، ثم التفت
إلى أبي بكر وقال: يا أبا بكر لولا أن طعام الجنة لا يأكله إلا نبيّ أو
وصي نبيّ كنا أطعمناك منها (٢).



وَبَعْضُ الرِّجَالِ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ (٤)

(١) سورة الحج، الآية: ٢٤.

(٢) البحار: ج ٣٩، ص ١٢٧، عن كتاب الروضة والفضائل.

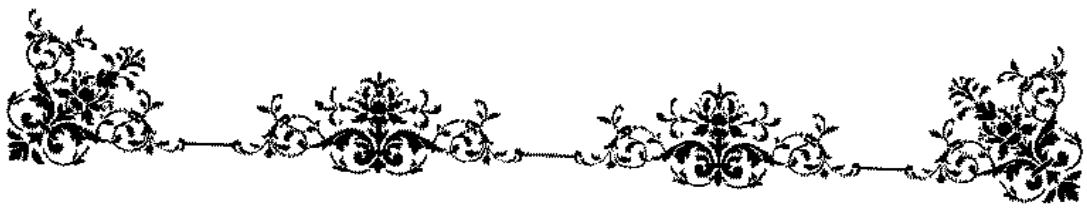


أصحاب الكهف

روي عن شريك بن عبد الله وهو يومئذ قاض أن النبي ﷺ بعث علياً رضي الله عنه وأبا بكر وعمر إلى أصحاب الكهف فقال: اتوهم فأبلغوهم مني السلام فلما خرجوا من عنده قال أبو بكر لعلي: أتدري أين هم؟ فقال: ما كان رسول الله ﷺ بعثنا إلى مكان إلا هدانا الله له، فلما أوقفهم على باب الكهف، قال: يا أبا بكر سلّم فإنك أسئنا، فسلم فلم يجب، ثم قال: يا أبا حفص سلّم فإنك أسئ مني، فسلم فلم يجب، قال: فسلم علي رضي الله عنه فردوا السلام وحيوه، وأبلغهم سلام رسول الله ﷺ فردوا عليه، فقال أبو بكر: سلّم ما لهم سلّمنا عليهم فلم يجيبوا؟ قال: سلّم أنت؟ فسألهم فلم يكلموه، ثم سألهم عمر فلم يكلموه، فقالا: يا أبا الحسن سلّم أنت، فقال علي رضي الله عنه: إنّ صاحبي هذان سألاني أن أسألكم لم رددتم علي ولم تردوا عليهما؟ قالوا: إنّنا لا نكلم إلا نبيّاً أو وصي نبي (١).

(١) البحار: ج ٣٩، ص ١٣٦ عن كتاب الخرائج.

أقول قد ذكرنا قصة حول أصحاب الكهف سابقاً ولعل هذه الحادثة قد سبقت الحادثة الأولى والله أعلم.



الشيخ اليهودي وعدل علي عليه السلام

إرشاد القلوب: بالإسناد إلى أبي حمزة الشمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال: دخلت المسجد الأعظم بالكوفة فإذا أنا بشيخ أبيض الرأس واللحية لا أعرفه، مستنداً إلى أسطوانة وهو يبكي ودموعه تسيل على خديه، فقلت: يا شيخ ما يبكيك؟ فقال لي: أتى علي نيف ومائة سنة لم أر فيها عدلاً وحقاً ولا علماً ظاهراً إلا ساعتين من ليل وساعتين من نهار، وأنا أبكي لذلك، فقلت: وما تلك الساعة والليلة واليوم الذي رأيت فيه العدل؟ قال: إني رجل من اليهود وكان لي ضيعة بناحية سورا، وكان لنا جار في الضيعة من أهل الكوفة يقال له الحارث الأعور الهمداني وكان رجلاً مصاب العين، وكان لي صديقاً وخليطاً، وإني دخلت الكوفة يوماً من الأيام ومعني طعام على أحمره لي أريد بيعها بالكوفة، فبينما أنا أسوق الأحمره وقد صرت في مسبخة الكوفة وذلك بعد عشاء الآخرة، فافتقدت حميري، فكأن الأرض ابتلعته أو السماء تناولتها، وكأن الجن اختطفتها، وطلبتها يميناً وشمالاً فلم أجدها، فأتيت منزل الحارث الهمداني من ساعتني أشكو إليه ما أصابني، وأخبرته بالخبر، فقال: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام حتى نخبره، فانطلقنا إليه فأخبره الخبر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث: انصرف إلى منزلك وخلصني واليهودي فأننا ضامن لحميره وطعامه حتى

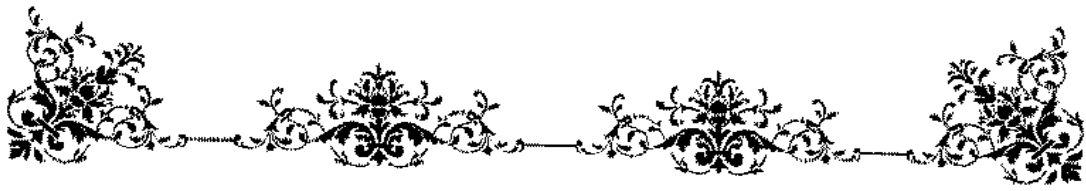


يخص الأمام علي بن أبي طالب (ع)

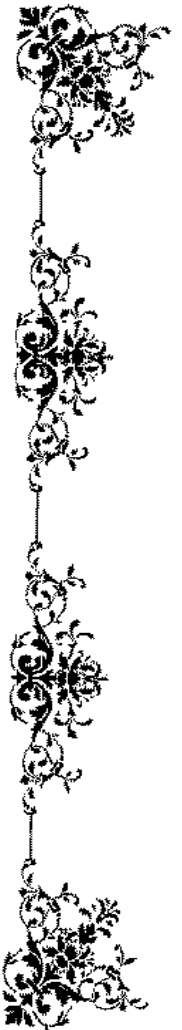


أردّها له، فمضى الحارث إلى منزله وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيدي حتى أتينا الموضع الذي افتقدت حميري وطعامي، فحوّل وجهه عني وحرك شفّتيه ولسانه بكلام لم أفهمه، ثم رفع رأسه فسمعتة يقول: والله ما على هذا بايعتموني يا معشر الجنّ، وأيم الله لئن لم تردّوا على اليهوديّ حميره وطعامه لأنقضنّ عهدكم ولأجاهدنكم في الله حقّ جهاده، قال: فوالله ما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من كلامه حتى رأيت حميري وطعامي بين يدي، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: اختر يا يهودي إحدى الخصلتين: إمّا أن تسوق حميرك وأحّثها عليك أو أسوقها أنا وتحّثها علي أنت، قال: قلت: بل أسوقها وأنا أقوى على حثّها وتقدّم أنت يا أمير المؤمنين عليه السلام أمامها إلى الرحبة، فقال: يا يهودي إنّ عليك بقيّة من الليل فاحفظ حميرك حتى تصبح وحطّ أنت عنها أو أحطّ أنا عنها وتحفظ أنت، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا قوتي على حطّها وأنت على حفظها حتى يطلع الفجر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: خلني وإياها ونم أنت حتى يطلع الفجر، فلما طلع الفجر، فلما طلع الفجر انتبهت، فقال: قم قد طلع الفجر فاحفظ حميرك وليس عليك بأس ولا تغفل عنها حتى أعود إليك إن شاء الله تعالى.

ثم انطلق أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى بالناس الصّبح، فلما طلعت الشمس أتاني وقال: افتح برك على بركة الله تعالى وسعّر طعامك، ففعلت، ثم قال: اختر مّتي خصلة من خصلتين: إمّا أن أبيع أنا وتستوفي أنت الثمن أو تبيع أنت وأستوفي أنا لك الثمن، فقلت: بل أبيع أنا وتستوفي أنت الثمن، فقال: افعل، فلما فرغت من بيعي سلّم

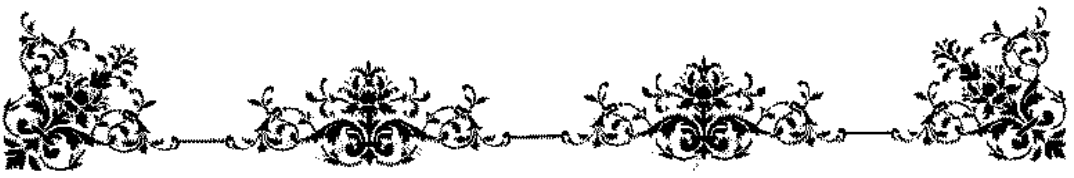


إليّ الشمن وقال لي: لك حاجة؟ فقلت: نعم أريد أدخل السوق في شراء حوائج، قال: فانطلق حتى أعينك فإنك ذمي، فلم يزل معي حتى فرغت من حوائجي، ثم ودّعني، فقلت عند الفراغ: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله وأشهد أنّك عالم هذه الأمة وخليفة رسول الله ﷺ على الجنّ والإنس، فجزاك الله عن الإسلام خير الجزاء، ثم انطلقت إلى ضيعتي فأقمت بها شهوراً ونحو ذلك، فاشتقت إلى رؤيته فقدمت وسألت عنه فقيل: قد قتل أمير المؤمنين عليه السلام فاسترجعت وصلّيت عليه صلاة كثيرة وقلت عند فراقه: ذهب العلم، وكان أول عدل رأته منه تلك الليلة وآخر عدل رأته منه في ذلك اليوم، فما لي لا أبكي؟ وكان هذا من دلائله^(١).



قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) البحار: ج ٣٩، ص ١٨٩.



في حبّ عليّ وبعض عليّ عليه السلام

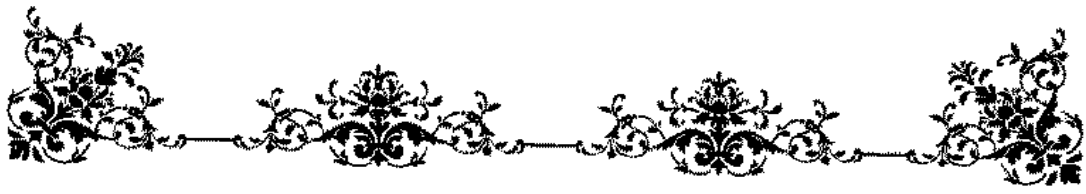
عن أحمد قال: سمعت الشافعيّ يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: قال أنس بن مالك: ما كُنّا نعرف الرجل لغير أبيه إلا ببعض علي بن أبي طالب.

أنس في خبر طويل: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق عليّ عليه السلام فإذا نظر إليه أوماً بإصبعه: يا بني تحبّ هذا الرجل؟ فإن قال: نعم قبله، وإن قال: لا، خرق به الأرض وقال له: إلحق بأمك.

الهرويّ في الغريبين: قال عبادة بن الصامت: كُنّا نسبر أولادنا بحبّ عليّ بن أبي طالب، فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشده.

الطبري في الولاية بإسناد له عن الأصبغ بن نباتة، قال عليّ عليه السلام: لا يحبّني ثلاثة: ولد زنا ومنافق ورجل حملت به أمه في بعض حيضها^(١).

(١) البحار: ج ٣٩، ص ٢٦٣.

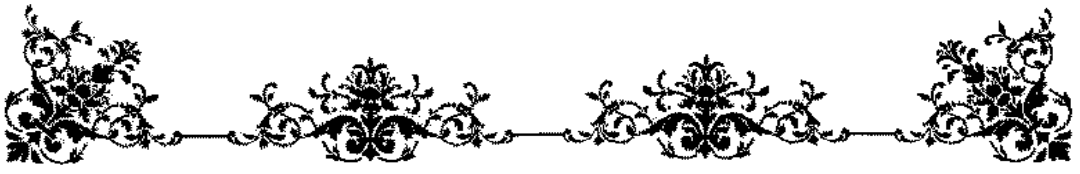


حب علي وبغض علي

كان لأبي دلف ولد فتحدث أصحابه في حب علي عليه السلام وبغضه، فروى بعضهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا علي لا يحبك إلا مؤمن تقى ولا يبغضك إلا ولد زنية أو حيضة»، فقال ولد أبي دلف: ما تقولون في الأمير هل يؤتي في أهله؟ فقالوا؛ لا، فقال: والله إنني لأشد الناس بغضاً لعلي بن أبي طالب، فخرج أبوه وهم في التشاجر، فقال: والله إن هذا الخبر لحق، والله إنه لولد زنية وحيضة معاً! إنني كنت مريضاً في دار أخي في حمى ثلاث، فدخلت علي جارية لقضاء حاجة، فدعتني نفسي إليها! فأبت وقالت: إنني حائض، فكابرتها على نفسها فوطئتها، فحملت بهذا الولد، فهو لزنية وحيضة معاً!

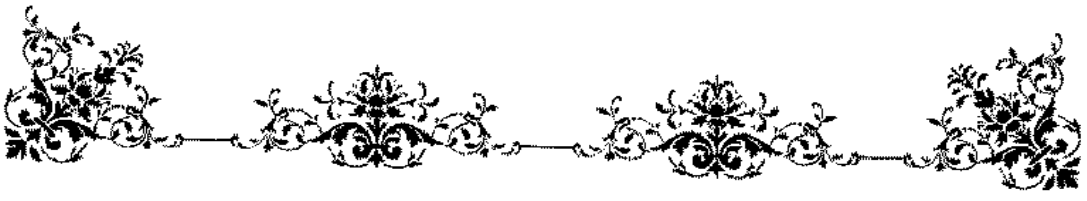
وحكى والدي رحمه الله قال: اجتزت يوماً في بعض دروب بغداد مع أصحابي فأصابني عطش، فقلت لبعض أصحابي: اطلب ماء من بعض الدروب، فمضى يطلب الماء، ووقفت أنا وباقي أصحابي ننتظر الماء، وصبيان يلعبان أحدهما يقول: الإمام هو علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، والآخر يقول: إنه أبو بكر! فقلت: صدق النبي صلى الله عليه وآله: «يا علي ما يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا ولد حيضة» فخرجت





المرأة بالماء فقالت: بالله عليك يا سيدي أسمعني ما قلت: فقلت: حديث رويته عن النبي ﷺ لا حاجة إلى ذكره، فكررت السؤال فرويته لها، فقالت: والله يا سيدي إنه لخبر صدق إن هذين ولداي: الذي يحب علياً ولد طهر، والذي يبغضه حملته في الحيض، جاء والده إليّ فكابرني على نفسي حالة الحيض، فنال مني، فحملت بهذا الذي يبغض علياً^(١).

(١) البحار: ج ٣٩، ص ٢٨٧.



السابّ عليّ ﷺ

عن ابن عباس أنّه مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليّاً، قال: قرّني إليهم، فلما أن وقف عليهم قال: أيكم السابّ الله؟ قالوا: سبحان الله ومن يسبّ الله فقد أشرك بالله، قال: فأيكم السابّ رسول الله ﷺ؟ قالوا: ومن يسبّ رسول الله فقد كفر، قال: فأيكم السابّ علي بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك، قال: فأشهد بالله وأشهد الله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله عزّ وجلّ» ثمّ مضى، فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟ قال: ما قالوا شيئاً، قال: كيف رأيت وجوههم؟ قال:

نظروا إليك بأعين حمرة نظر التيوس إلى سفار الجازر
قال: زدني فداك أبوك، قال:

خزر الحواجب ناكسو أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر
قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:

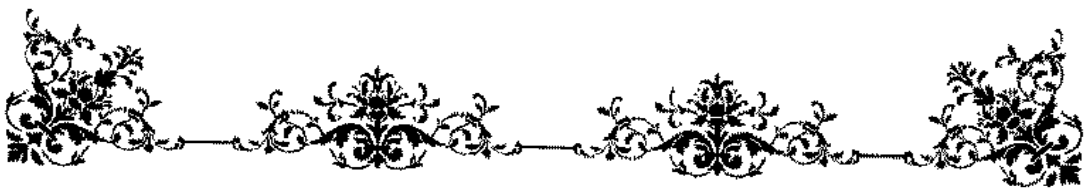
أحياؤهم خزي على أمواتهم والميتون فضيحة للغابر^(١)

(١) البحار: ج ٣٩، ص ٣١١.



أربعة من أهل الجنة

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ الجنة مشتاقا إلى أربعة من أمتي، فهبت أن أسأله من هم، فأتيت أبا بكر فقلت له: إن النبي ﷺ قال: إن الجنة تشتاق إلى أربعة من أمتي، فأسأله من هم؟ فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو تيم، فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو عدي، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك، فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو أمية، فأتيت علياً عليه السلام وهو في ناضح له فقلت له: إن النبي ﷺ قال: إن الجنة مشتاقا إلى أربعة من أمتي، فأسأله من هم؟ فقال: والله لأسأله، فإن كنت منهم لأحمدن الله عز وجل، وإن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم وأودهم، فجاءت معه إلى النبي ﷺ، فدخلنا على النبي ﷺ ورأسه في حجر دحية الكلبي، فلما رآه دحية قام إليه وسلم عليه وقال: خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين فأنت أحق به [مني] فاستيقظ النبي ﷺ ورأسه في حجر علي عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن ما جئنا إلا في حاجة، قال: بأبي وأمي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي، فقام إلي وسلم علي وقال: خذ برأس ابن عمك إليك فأنت أحق به مني يا أمير المؤمنين! فقال له النبي ﷺ: فهل عرفته؟ فقال: هو دحية الكلبي، فقال له: ذاك جبرئيل فقال له: بأبي وأمي



يا رسول الله أعلمني أنس أنك قلت: إن الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي فمن هم؟ فأوماً إليه بيده فقال: أنت والله أولهم أنت والله أولهم أنت والله أولهم، ثلاثاً، فقال له: بأبي وأمي فمن الثلاثة؟ فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذر^(١).

سعد بن أبي وقاص والرجلين

عن عبد الله بن شريك، عن الحارث بن ثعلبة قال: قدم رجلان يريدان مكة والمدينة في الهلال أو قبل الهلال، فوجد الناس ناهضين إلى الحج، قال: فخرجنا معهم إذا نحن بركب فيهم رجل كأنه أميرهم، فانتبذ منهم فقال: كونا عراقيين؟ قلنا: نحن عراقيان، قال: كونا كوفيين؟ قلنا: نحن كوفيون، قال: ممن أنتما؟ قلنا: من بني كنانة، قال: من أي بني كنانة؟ قلنا: من بني مالك بن كنانة، قال: رحبٌ على رحبٍ وقربٌ على قرب، أنشدكما بكل كتاب منزل ونبي مرسل أسمعتهما علي بن أبي طالب عليه السلام يسبني أو يقول: إنه معادي أو مقاتلي؟ قلنا: من أنت؟ قال: أنا سعد بن أبي وقاص، قلنا: ولكن سمعناه يقول: اتقوا فتنة الخنيس كثير، ولكن سمعتماه يضمني باسمي؟ قال: لا، قال: الله أكبر الله أكبر، قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من رسول الله ﷺ لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها أعمر فيها عمر نوح، قلنا:



قصص الرجال على بن أبي طالب (ع)

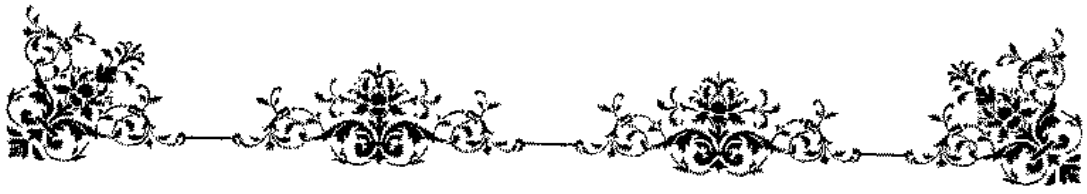
(١) البحار: ج ٤٠، ص ١١.



سمهنّ، قال: ما ذكرتهنّ إلا وأنا أريد أن أسميهنّ، بعث رسول الله ﷺ براءة لينبذ إلى المشركين، فلما سار ليلة أو بعض ليلة بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحوه فقال: اقبض براءة منه واردهه إليّ، فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه وردّه إلى رسول الله ﷺ فلما مثل بين يديه بكى وقال: يا رسول الله أحدث فيّ شيء أم نزل فيّ قرآن؟ فقال رسول الله ﷺ: لم ينزل فيك قرآن لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عزّ وجلّ فقال: لا يؤذي عنك إلا أنت أو رجل منك، وعليّ متي وأنا من عليّ، ولا يؤذي عني إلا عليّ.

قلنا له: وما الثانية؟ قال: كنّا في مسجد رسول الله ﷺ وآل عليّ وآل أبي بكر وآل عمر وأعمامه، قال: فنودي فينا ليلاً: أخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله ﷺ وآل عليّ عليه السلام، قال: فخرجنا نجرّ قلاعنا، فلما أصبحنا أتاه عمّه حمزة فقال: يا رسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام ونحن عمومتك ومشیخة أهلك، فقال رسول الله ﷺ: ما أنا أخرجتكم ولا أنا أسكنته ولكنّ الله عزّ وجلّ أمرني بذلك.

قلنا له: فما الثالثة؟ قال: بعث رسول الله ﷺ برايته إلى خيبر مع أبي بكر فردّها، فبعث بها مع عمر فردّها، فغضب رسول الله ﷺ وقال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، قال: فلما أصبحت جثونا على الركب فلم نره يدعو أحداً متاً، ثمّ نادى: أين عليّ بن أبي طالب؟ فجيء به وهو أرمد، فتفل في عينه وأعطاه



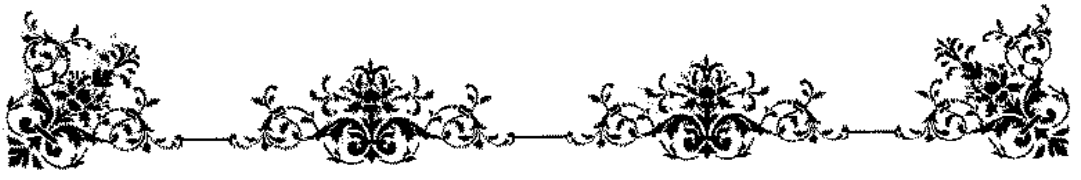
الراية، ففتح الله على يده.

قلنا له: فما الرابعة؟ قال: إن رسول الله ﷺ خرج غازياً إلى تبوك واستخلف علياً على الناس، فحسدته قريش وقالوا: إنما خلفه لكرهية صحبته، قال: فانطلق في أثره حتى لحقه فأخذ بغرز ناقته ثم قال: إني لتابعك، قال: ما شأنك؟ فبكى وقال: إن قريشاً تزعم أنك إنما خلفتني لبغضك لي وكرهيتك صحبتي، قال: فأمر رسول الله ﷺ مناديه فنادى في الناس، ثم قال: أيها الناس أفيكم أحد إلا وله من أهله خاصة؟ قالوا: أجل، قال: فإن علي بن أبي طالب خاصة أهلي وحسبي إلى قلبي، ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فقال علي عليه السلام: رضيت عن الله ورسوله.

ثم قال سعد: هذه أربعة وإن شئتما حدثتكما بخامسة، قلنا: قد شئنا ذلك، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فلما عاد نزل غدير خم وأمر مناديه فنادى في الناس: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله^(١).

وقص الأمام علي بن أبي طالب (ع)

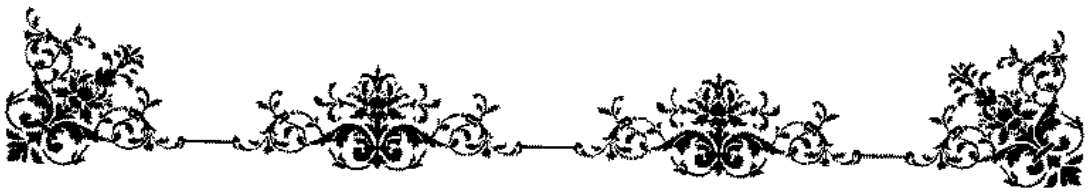
(١) البحار: ج ٤٠، ص ٣٩.



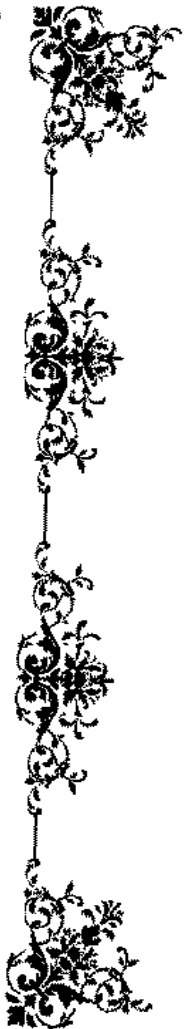
إغاثة الملهوف

عن عليّ بن أسباط، عن ابن دأب^(١)، قال: قال: ذكر الكوفيتون أن سعيد بن قيس الهمداني رأى جلياً عليه السلام يوماً في فناء حائط فقال: يا أمير المؤمنين بهذه الساعة؟ قال: ما خرجت إلا لأعين مظلوماً أو أغيث ملهوفاً، فبينما هو كذلك إذ أتته امرأة قد خلع قلبها لا تدري أين تأخذ من الدنيا، حتى وقفت عليه فقالت: يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وتعدى عليّ وحلف ليضربني، فاذهب معي إليه، فطأطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: حتى يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع، وأين منزلك؟ قالت: في موضع كذا وكذا، فانطلق معها حتى انتهت إلى منزلها، فقالت: هذا منزلي، قال: فسلم، فخرج شابٌ عليه إزار ملوّن، فقال عليه السلام: اتق الله فقد أخفت زوجتك، فقال: وما أنت وذاك والله لأحرقنها بالنار لكلامك، قال: وكان إذا ذهب إلى مكان أخذ الدرّة بيده والسيف معلق تحت يده، فمن حلّ عليه حكم بالدرّة ضربه، ومن حلّ عليه حكم بالسيف عاجله، فلم يعلم الشاب إلا وقد أصلت السيّف وقال له: أمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر وتردّ المعروف؟ تب وإلا قتلتك، قال:

(١) ابن دأب: كان من أهل الحجاز معاصراً لموسى الهادي العباسي ومن المقرّبين إليه.



وأقبل الناس من السكك يسألون عن أمير المؤمنين حتى وقفوا عليه
قال: فأسقط في يده الشاب وقال: يا أمير المؤمنين أعف عني عفا الله
عنك والله لأكونن أرضاً تطأني، فأمرها بالدخول إلى منزلها وانكفاً وهو
يقول: «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو
إصلاح بين الناس» الحمد لله الذي أصلح بي بين امرأة وزوجها، يقول
الله تبارك وتعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ
بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١) (٢).



تفصير الأرواح عالمي بن أبي طالب (ع)

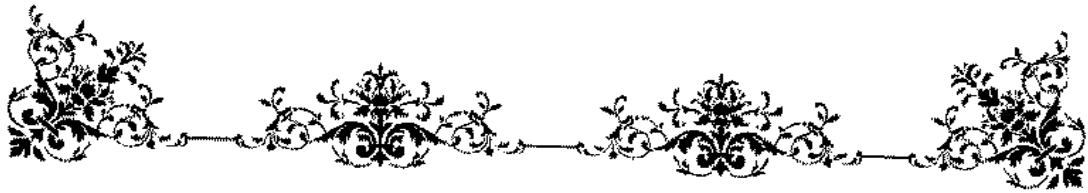
(١) سورة النساء، الآية: ١١٤.

(٢) البحار: ج ٤٠، ص ١١٣.



الاحتياال على عليؑ

الواقديؑ وإسحاق الطبريؑ أن عمير بن وائل الثقفيؑ أمره حنظلة بن أبي سفيان أن يدعي على عليؑ ثمانين مثقالاً من الذهب وديعاً عند محمدؐ وأنه هرب من مكة وأنت وكيله، فإن طلب بيّنة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه وأعطوه على ذلك مائة مثقال من الذهب، منها قلادة عشرة مثاقيل لهند، فجاء وادعى على عليؑ فاعتبر الودائع كلها ورأى عليها أسامي أصحابها، ولم يكن لما ذكره عمير خبر، فنصح له نصحاً كثيراً، فقال: إن لي من يشهد بذلك وهو أبو جهل وعكرمة وعقبة بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظلة، فقال عليؑ: مكيدة من تعود إلى من دبرها، ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبة، ثم قال لعمير: يا أخا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه إلى الرسولؐ أي الأوقات كان؟ قال: ضحوة نهار فأخذها بيده ودفعتها إلى عبده، ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال: ما يلزمني ذلك، ثم استدعى بأبي سفيان وسأله فقال: دفعه عند غروب الشمس وأخذها من يده وتركها في كفه، ثم استدعى حنظلة وسأله عن ذلك فقال: كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه إلى وقت انصرافه، ثم استدعى بعقبة وسأله عن ذلك فقال: تسلّمها بيده وأنفذها في الحال



إلى داره وكان وقت العصر ثم استدعى بعكرمة وسأله عن ذلك فقال: كان بزوغ الشمس أخذها فأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمة عليها السلام.

ثم أقبل على عمير وقال له: أراك قد اصفرّ لونك وتغيّرت أحوالك، قال: أقول الحقّ ولا يفلح غادر، وبيت الله ما كان لي عند محمد عليه السلام وديعة، وإنيهما حملاني على ذلك، وهذه دنائيرهم وعقد هند عليها اسمها مكتوب، ثم قال علي عليه السلام: اتوني بالسيف الذي في زاوية الدار، فأخذ وقال: أتعرفون هذا السيف؟ فقالوا: هذا لحنظلة، فقال أبو سفيان: هذا مسروق، فقال عليه السلام: إن كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود؟ قال: مضى إلى الطائف في حاجة لنا، فقال: هيهات أن تعود تراه أبعث إليه أحضره إن كنت صادقاً، فسكت أبو سفيان، ثم قام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرّفها فإذا فيها العبد مهلع قتيل، فأمرهم بإخراجه فأخرجوه وحملوه إلى الكعبة، فسأله الناس عن سبب قتله، فقال: إنّ أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوة عتقه وحثاه على قتلي، فكمن لي في الطريق ووثب عليّ ليقتلني، فضربت رأسه وأخذت سيفه، فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيلة الثانية بعمير، فقال عمير: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله عليه وآله (١).



قصص الأبطال على يد أبي طالب (ع)

(١) البحار: ج ٤٠، ص ٢١٩.

الأخوة العشرة

روي أنّ تسعة إخوة أو عشرة في حيّ من أحياء العرب كانت لهم أخت واحدة، فقالوا لها: كل ما يرزقنا الله نطرحه بين يديك فلا ترغبي في التزويج فحميتنا لا تحمل ذلك، فوافقتهم في ذلك ورضيت به وقعدت في خدمتهم، وهم يكرمونها فحاضت يوماً، فلما طهرت أرادت الاغتسال وخرجت إلى عين ماء كان بقرب حيتهم فخرجت من الماء علقة فدخلت في جوفها وقد جلست في الماء، فمضت عليها الأيام والعلقة تكبر حتى علت بطنها، وظن الإخوة أنها حبلى وقد خانت، فأرادوا قتلها فقال بعضهم: نرفع أمرها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه يتولى ذلك فأخرجوها إلى حضرته وقالوا فيها ما ظنوا بها، فاستحضر عليه السلام طشتاً مملوءاً بالحماة وأمرها أن تقعد عليه، فلما أحست العلقة برائحة الحماة نزلت من جوفها، فقالوا: يا عليّ أنت ربنا العليّ فإنك تعلم الغيب فزبرهم وقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بذلك عن الله بأنّ هذه الحادثة تقع في هذا اليوم في هذا الشهر في هذه الساعة^(١).

(١) البحار: ج ٤٠، ص ٢٤٢.



نزاع امرأتين في طفل

روى أنّ امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعتاه كل واحدة منهما ولدًا لها بغير بينة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفضع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف، فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع، اثبوني بمنشار، فقالت المرأتان: وما تصنع؟ فقال: أقدّه نصفين لكل واحدة منكما نصفه، فسكت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها، فقال: الله أكبر هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت، فاعترفت المرأة الأخرى أنّ الحق مع صاحبته والولد لها دونها، فسرى عن عمر ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام بما فرج عنه في القضاء^(١).



قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) البحار: ج ٤٠، ص ٢٥٢.

مات الدين وعاش الدين

وروا أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم المسجد فوجد شاباً حدثاً يبكي وحوله قوم، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام عنه فقال: إن شريحاً قضى عليّ قضية لم ينصفني فيها، فقال: وما شأنك؟ قال: إن هؤلاء النفر - وأوماً إلى نفر حضور - أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي، فسألتهم عنه فقالوا:

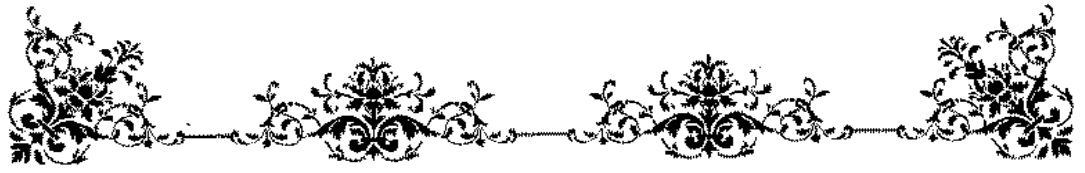
مات، فسألتهم عن ماله الذي استصحبه، فقالوا: ما نعرف له مالاً، فاستحلفهم شريح وتقدم إليّ بترك التعرض لهم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم، ثم سأله عما قال، فأعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول: أنا والله أتتهم على أبي يا أمير المؤمنين، فإنهم احتالوا عليه حتى أخرجوه معهم، وطمعوا في ماله، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام القوم، فقالوا كما قالوا لشريح: مات الرجل ولا نعرف له مالاً، فنظر في وجوههم ثم قال: ماذا تظنون؟ أتظنون أنني لا أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى إنني إذا لقليل العلم؟ ثم أمر بهم أن يفرقوا، ففرقوا في المسجد، وأقيم كل رجل منهم إلى جانب اسطوانة من أساطين المسجد، ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه يومئذ فقال له: اجلس، ثم دعا أحداً منهم فقال له: أخبرني ولا ترفع صوتك: في أي يوم خرجت من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم؟ فقال: في يوم كذا وكذا،



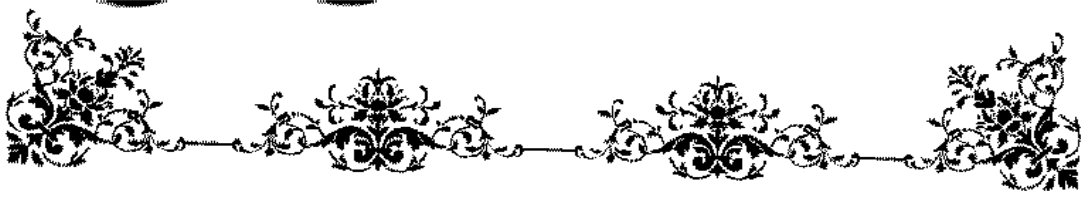
فقال لعبيد الله: أكتب، ثم قال له: في أي شهر كان؟ قال: في شهر كذا، قال: أكتب، ثم قال: في أي سنة؟ قال: في سنة كذا، فكتب عبيد الله ذلك، قال: فبأي مرض مات؟ قال: بمرض كذا، قال: في أي منزل مات؟ قال: في موضع كذا، قال: من غسله وكفنه؟ قال: فلان، قال: فيم كفنتموه؟ قال: بكذا، قال: فمن صلى عليه؟ قال: فلان، قال: فمن أدخله القبر؟ قال: فلان، وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك كله.

فلما انتهى إقراره إلى دفنه كبر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فردّ إلى مكانه، ودعا بأخر من القوم فأجلسه بالقرب منه، ثم سأله عما سأل الأول عنه، فأجاب بما خالف الأول في الكلام كله، وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك، فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد، ثم أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجوا من المسجد نحو السجن فيوقف بهما على بابه، ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين، فحكى خلاف ما قالوا، وأثبت ذلك عنه، ثم كبر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه، ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوّفه، فاعترف أنّه وأصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وأنهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر أمير المؤمنين عليه السلام وأمر به إلى السجن، واستدعى بواحد من القوم وقال له: زعمت أن الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته أصدقني عن حالك وإلا نكلت بك، فقد وضع الحق في قصّتك، فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه، ثم دعى الباقيين فاعترفوا عنده بالقتل وسقطوا في أيديهم، واتفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله، فأمر من مضى معهم إلى موضع المال الذي دفنوه، فاستخرجوه منه وسلّموه إلى الغلام ابن الرجل المقتول.

قصص الأمام علي بن أبي طالب (ع)



ثم قال له: ما الذي تريد؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك، قال: أريد أن يكون القضاء بيني وبينهم بين يدي الله عز وجل، وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فدرأ أمير المؤمنين عليه السلام حدّ القتل وأنهكهم عقوبة، فقال شريح: يا أمير المؤمنين كيف هذا الحكم؟ فقال له: إن داود عليه السلام مرّ بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم يا «مات الدين» قال: والغلام يجيبهم، فدنا داود عليه السلام منهم فقال له: يا غلام ما اسمك؟ فقال: أسمى «مات الدين» قال له داود: من سمّاك بهذا الاسم؟ قال: أمّي، فقال داود: أين أمّك؟ قال: في منزلها، قال داود: انطلق بنا إلى أمّك، فانطلق به إليها فاستخرجها من منزلها، فخرجت، فقال لها: يا أمة الله ما اسم ابنك هذا؟ قالت: اسمه «مات الدين»، قال لها داود عليه السلام: ومن سمّاه بهذا الاسم؟ قالت: أبوه، قال لها: وما كان سبب ذلك؟ قالت: إنه خرج في سفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجي، فسألتهم عنه قالوا: مات، فسألتهم عن ماله فقالوا: ما ترك مالا، فقلت: ما أوصاكم بوصية؟ قالوا: نعم يزعم أنك حبلى، فإن ولدت جارية أو غلاماً فنسميه «مات الدين» فنسميته كما وصى ولم أحبّ خلافة، فقال لها داود عليه السلام: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم، قال: انطلقني مع هؤلاء - يعني قوماً بين يديه - فاستخرجيهم من منازلهم، فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة، فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال، ثم قال لها: يا أمة الله سمّي ابنك هذا بعاش الدين^(١).

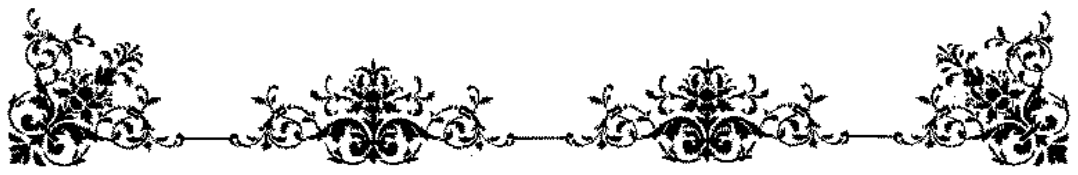


قصة المقدسي والمرأة:

روي من فضائله عليه السلام في حديث المقدسي ما يغني سامعه عما سواه وهو ما حكى لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى المدينة رسول الله ﷺ وهو حسن الشباب حسن الصورة، فزار حجرة النبي ﷺ وقصد المسجد ولم يزل ملازماً له مشغلاً بالعبادة، صائم النهار وقائم الليل في زمن خلافة عمر بن الخطاب، حتى كان أعبد الخلق، والخلق تتمنى أن تكون مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله أن يكلفه حاجة، فيقول له المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى، ولم يزل على ذلك إلى أن عزم الناس الحج، فجاء المقدسي إلى عمر بن الخطاب وقال: يا أبا جعفر قد عزمت على الحج ومعى وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودتي من الحج، فقال عمر: هات الوديعة، فأحضر الشاب حُقاً من عاج عليه قفل من حديد، مختوم بختام الشاب، فتسلمه منه وخرج الشاب مع الوفد، فخرج عمر إلى مقدم الوفد وقال: أوصيك بهذا الغلام، وجعل عمر يودع الشاب، وقال للمقدم على الوافد: استوص به خيراً.

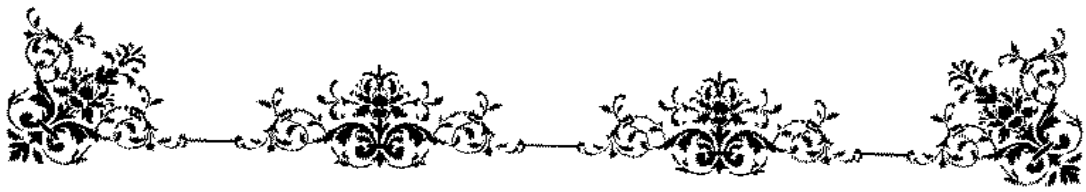
وكان في الوفد امرأة من الأنصار، فما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل، فلما كان في بعض الأيام دنت منه وقالت: يا





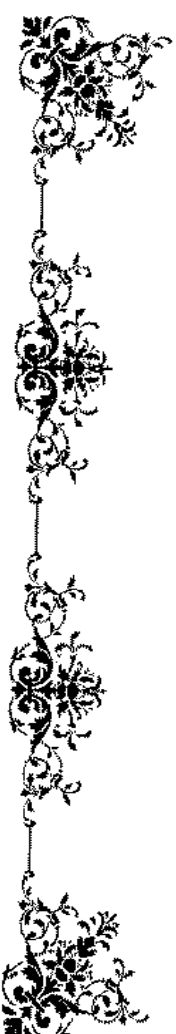
شابت إني أرق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف؟ فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير، فقالت: إني أغار على هذا الوجه المضيء تشعته الشمس، فقال لها: يا هذه اتقي الله وكفي فقد شغلني كلامك عن عبادة ربي، فقالت له: لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام، وإن لم تقضها فما أنا بتاركتك حتى تقضيتها لي، فقال لها: وما حاجتك؟ قالت: حاجتي أن تواقعني! فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك، فقالت: والله لئن لم تفعل ما أمرك لأرميتك بداهية من دواهي النساء ومكرهم لا تنجو منها، فلم يلتفت إليها ولم يعباؤها، فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله بالعبادة فرقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأثته وتحت رأسه مزادة فيها زاده، فانتزعتها من تحت رأسه وطرحته فيها كيساً فيه خمسمائة دينار، ثم أعادت المزادة تحت رأسه.

فلما ثور الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت: يا الله ويا للوفد، يا وفد أنا امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتي ومالي، وأنا بالله وبكم، فجلس المقدم على الوفد وأمر رجلاً من المهاجرين والأنصار أن يفتشوا الوفد، ففتشوا الوفد فلم يجدوا شيئاً، ولم يبق في الوفد إلا من فتش رحله، فلم يبق إلا المقدسي، فأخبروا مقدم الوفد بذلك، فقالت المرأة: يا قوم ما ضرركم لو فتشتموا رحله فله أسوة بالمهاجرين والأنصار، وما يدريكم أن ظاهره مليح وباطنه قبيح، ولم تزل المرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله، فقصدته جماعة من الوفد وهو قائم يصلي، فلما رأهم أقبل عليهم وقال لهم: ما حاجتكم؟ فقالوا له: هذه



المرأة الأنصارية ذكرت أنها سرقت لها نفقة كانت معها، وقد فثشنا رجال الوفد بأسرها ولم يبق منها غيرك، ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بإذنك لما سبق من وصية عمر بن الخطاب فيما يعود إليك، فقال: يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما أحببتم، وهو واثق من نفسه، فلما نفضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهميان، فصاحت الملعونة: الله أكبر هذا والله كيسي ومالي، وهو كذا وكذا ديناراً، وفيه عقد لؤلؤ ووزنه كذا وكذا مثقالاً، فأحضروه فوجدوه كما قالت الملعونة، فمالوا عليه بالضرب الموجه والسب والشتم وهو لا يرد جواباً، فسلسلوه وقادوه راحلاً إلى مكة، فقال لهم: يا وفد بحق الله وبحق هذا البيت إلا تصدقتم عليّ وتركتموني أقضي الحجّ وأشهد الله تعالى ورسوله عليّ بأنّي إذا قضيت الحجّ عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم، فأوقع الله تعالى الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه.

فلما قضى مناسكه وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: أما إنّي قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون، فقال بعضهم لبعض: لو أراد المفارقة لما عاد إليكم، فتركوه ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول ﷺ، فأعوزت تلك المرأة الملعونة الزاد في بعض الطريق، فوجدت راعياً فسألته الزاد، فقال لها: عندي ما تريدان غير أنّي لا أبيعهُ فإن آثرت أن تمكّنيني من نفسك أعطيتك، ففعلت ما طلب وأخذت منه زاداً، فلما انحرفت عنه اعترض لها إبليس لعنه الله فقال لها: أنت حامل، قالت: ممّن؟ قال: من الراعي، فصاحت: وافضيحتاه، فقال: لا تخافي إذا رجعت إلى الوفد قولي لهم إنّي



قصص الأرواح على بن أبي طالب (ع)



سمعت قراءة المقدسي فقتربت منه، فلما غلب علي التوم دنا متي وواقعتني ولم أتمكن من الدفاع عن نفسي بعد القراءة، وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار، وخلفي جماعة من الأهل.

ففعلت الملعونة ما أشار به عليها إبليس لعنه الله، فلم يشكوا في قولها لما عاينوا أولاً من وجود المال في رحله، فعكفوا على الشاب المقدسي وقالوا: يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت؟ فأوجعوه شتماً وضرباً وسباً، وعادوه إلى السلسلة وهو لا يرد جواباً، فلما قربوا من المدينة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - خرج عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد، فلما قربوا منه لم يكن له همّة إلا السؤال عن المقدسي، فقالوا: يا أبا حفص ما أغفلك عن المقدسي! فقد سرق وفسق، وقصوا عليه القصة، فأمر بإحضاره بين يديه فقال له: يا ويلك يا مقدسي تظهر بخلاف ما تبطن حتى فضحك الله تعالى؟ لأنك لن بك أشد النكال، وهو لا يرد جواباً.

فاجتمع الخلق وازدحم الناس لينظروا ماذا يفعل به؟ وإذا بنور قد سطع وشعاع قد لمع، فتأملوه وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما هذا الرهج في مسجد رسول الله؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين إن الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق، فقال عليه السلام: والله ما سرق ولا فسق ولا حج أحد غيره، فلما سمع عمر كلامه قام قائماً على قدميه وأجلسه موضعه، فنظر إلى الشاب المقدسي وهو مسلسل وهو مطرق إلى الأرض والمرأة جالسة، فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قصي قصتك، قالت: يا أمير المؤمنين إن هذا الشاب قد سرق



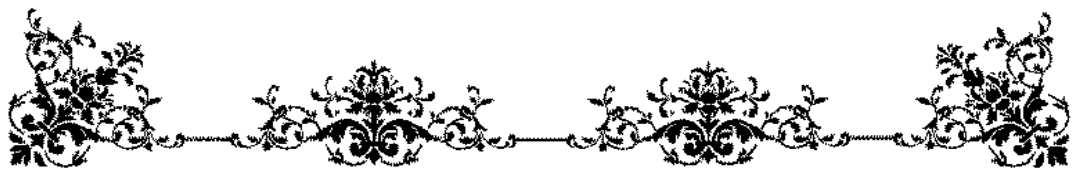
مالي وقد شاهد الوفد مالي في مزادته، وما كفاه ذلك حتى كانت ليلة من الليالي حيث قربت منه فاستغرقني بقراءته واستنامني، فوثب لي وواقمني، وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة، وقد حملت منه.

فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: كذبت يا ملعونة فيما ادّعت عليه، يا أبا الحفص إنّ هذا الشابّ محبوب ليس معه إحليل، وإحليله في حُقّ من عاج، ثمّ قال: يا مقدسيّ أين الحقّ؟ فرفع رأسه وقال: يا مولاي من علم بذلك يعلم أين الحقّ، فالتفت إلى عمر وقال له: يا أبا حفص قم فأحضر وديعة الشابّ، فأرسل عمر فأحضر الحق بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، ففتحوه وإذا فيه خرقة من حرير وفيها إحليله فعند ذلك قال امام عليه السلام: قم يا مقدسيّ، فقام فجرّدوه من ثيابه لينظروه وليحقّق من اتّهمه بالفسق، فجرّدوه من ثيابه فإذا هو محبوب، فعند ذلك ضجّ العالم، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: اسكتوا واسمعوا متي حكومة أخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وآله.

ثمّ قال: يا ملعونة لقد تجرّأت على الله تعالى، ويملك أما أتيت إليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك إلى ذلك؟ فقلت له: والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها؟ فقالت: بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك، فقال عليه السلام: ثمّ إنك استنمتيه وتركت الكيس في مزادته، أقري؟ فقالت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: اشهدوا عليها، ثمّ قال لها: حملك هذا من الرّاعي الذي طلبت منه الزاد فقال لك: لا أبيع الزاد ولكن مكّنيني من نفسك وخذي لحاجتك، ففعلت ذلك وأخذت الزاد

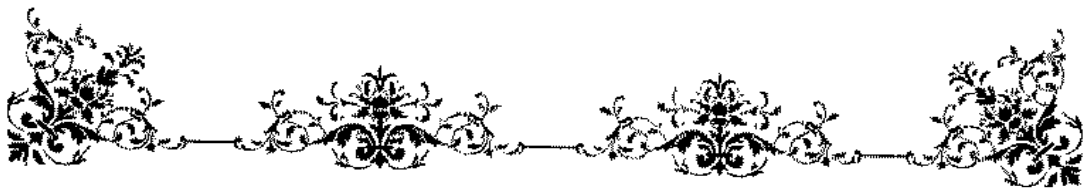


وعسى الزاد على بن أبي طالب (ع)



وهو كذا وكذا، قالت: صدقت يا أمير المؤمنين، قال: فضج العالم فسكتهم علي عليه السلام وقال لها: فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا وقال لك يا فلانة فإنك حامل من الراعي، فصرختي وقلتي: وافضحته، فقال: لا بأس عليك قولي للوفد: استنامني وواقعني وقد حملت منه، فصدّقوك لما ظهر من سرقة ففعلت ما قال الشيخ، فقالت: نعم، فقال الإمام عليه السلام: أتعرفين ذلك الشيخ؟ قالت: لا، قال: هو إبليس لعنه الله، فتعجب القوم من ذلك، فقال عمر: يا أبا الحسن ما تريد أن تفعل بهنا؟ قال: [اصبروا حتى تضع حملها وتجدوا من ترضعه] يحفر لها من مقابر اليهود وتدفن إلى نصفها وترجم بالحجارة، ففعل بها ما قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وأما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن توفي رضي الله عنه، فعند ذلك قام عمر بن الخطاب وهو يقول: لولا عليّ لهلك عمر - قالها: ثلاثاً - ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١).

(١) البحار: ج ٤٠، ص ٢٧٠.



حكم عليّ ﷺ وحكم النبي دانيال ﷺ

عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله ﷺ قال: أتني عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها أنها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكها فأخذت غدرها بإصبعها، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، فأقامت البيّنة من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها، ثم قال للرجل: ائت عليّ بن أبي طالب ﷺ واذهب بنا إليه، فأتوا عليّاً ﷺ وقصوا عليه القصة، فقال لامرأة الرجل: ألك بيّنة أو برهان؟ قالت: لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدون عليها بما أقول، وأحضرتهنّ، فأخرج عليّ ﷺ السيف من غمده فطرح بين يديه، وأمر بكلّ واحدة منهنّ فأدخلت بيتاً، ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبّت أن تزول عن قولها فردّها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه، ثم قال: تعرفيني؟ أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحقّ، فأعطيتها الأمان، وإن لم تصدّقيني لأمكننّ السيف منك فالتفتت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين الإيمان على الصدق، فقال لها عليّ ﷺ: فاصدقي، فقالت: لا والله

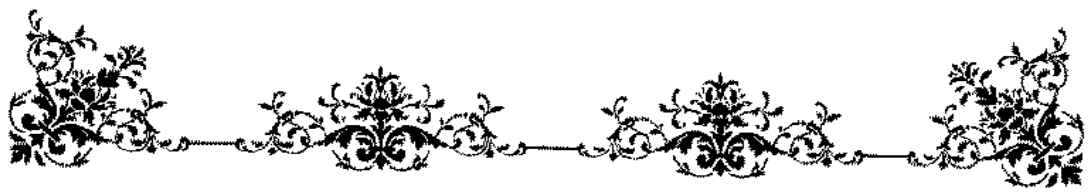


قصص الأنبياء عليهم السلام بن أبي طالب (ع)



إنها رأت جمالاً وهيئة فخافت فساد زوجها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها، فافتضتها بإصبعها، فقال علي عليه السلام : الله أكبر أنا أول من فرّق بين اليهود إلا دانيال النبي عليه السلام وألزمهن علي عليه السلام بحدّ القاذف وألزمهن جميعاً العقر، وجعل عقرها أربع مائة درهم، وأمر المرأة أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها، وزوجه الجارية وساق عنه علي عليه السلام .

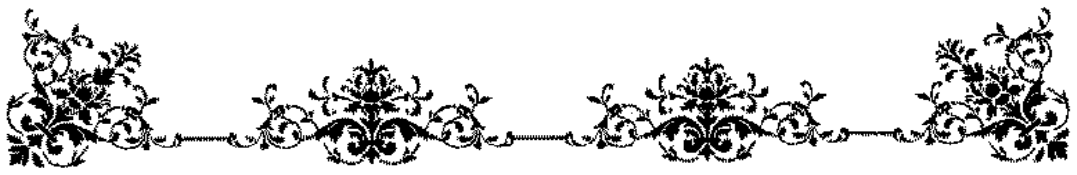
فقال عمر: يا أبا الحسن فحدّثنا بحديث دانيال عليه السلام قال: إن دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب، وإن امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته، وإن ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة، وكان يأتي الملك فيحدّثه، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض أموره، فقال للقاضيين اختارا رجلاً أرسله في بعض أموري فقالا: فلان، فوجهه الملك، فقال الرجل للقاضيين أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالا: نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتیان باب الصديق، فعشقا امرأة فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعلي لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا، ثم ليرجمتك فقالت: افعلما ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدّ بها غمّه، وكان بها معجباً، فقال لهما: إن قولكما مقبول ولكن ارجموها بعد ثلاثة أيام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فإنها قد بغت. وإن القاضيين قد شهدا عليها بذلك، وأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حلية؟



فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما فقال له: قل حقاً فإنك إن لم تقل حقاً قتلتك، بم تشهد؟ والوزير قائم يسمع وينظر فقال: أشهد أنها بغت، قال متى؟ قال: يوم كذا وكذا [قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا] قال: ردوه إلى مكانه وهاتوا الآخر، فردوه إلى مكانه وجاءوا بالآخر، فقال له: بم تشهد؟ قال: أشهد أنها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: وأين؟ قال: موضع كذا وكذا، فخالف صاحبه، فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس إنما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلها، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس وأمر بقتلها^(١).

يقص الأمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) البحار: ج ٤٠، ص ٣٠٩.

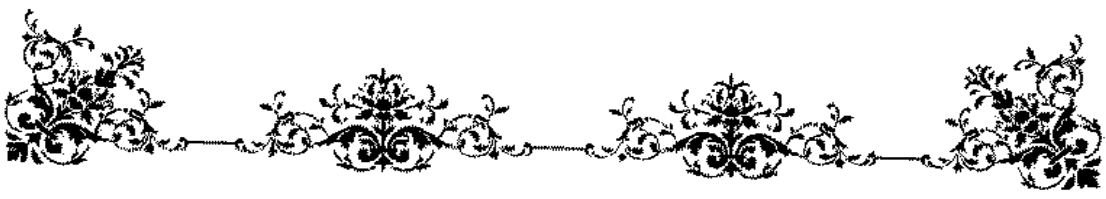


من أحياء نفساً فكأنما أحياء الناس جميعاً

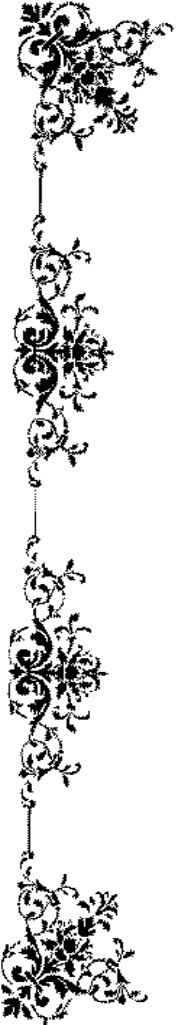
عليّ، عن أبيه قال: أخبرني بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام: قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام برجل وجد في خربة وبيده سكين ملطخة بالدم، وإذا رجل مذبوح يتشخّط في دمه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما تقول؟ قال: يا أمير المؤمنين أنا قتلته، قال: اذهبوا به فأقيدوه به، فلما ذهبوا به ليقتلوه به أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوا وردّوه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فردّوه، فقال: والله يا أمير المؤمنين ما هذا صاحبه أنا قتلته، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للأول: ما حملك على إقرارك على نفسك؟

فقال: يا أمير المؤمنين وما كنت أن أستطيع أن أقول وقد شهد عليّ أمثال هؤلاء الرجال وأخذوني وبيدي سكين ملطخة بالدم والرجل يتشخّط في دمه وأنا قائم عليه، وخفت الضرب فأقررت، وأنا رجل كنت ذبحت بجانب هذه الخربة شاة وأخذني البول، فدخلت الخربة فرأيت الرجل يتشخّط في دمه، فقممت متعجباً، فدخل عليّ هؤلاء فأخذوني.





فقال أمير المؤمنين عليه السلام : خذوا هذين فاذهبوا بهما إلى الحسن
وقولوا له : ما الحكم فيهما، قال : فذهبوا إلى الحسن وقصوا عليه
قصتهما، فقال الحسن عليه السلام : قولوا لأمرير المؤمنين عليه السلام : إن هذا إن
كان ذبح ذلك فقد أحيا هذا، وقد قال الله عز وجل : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴾ (٣٥) ^(١) يخلي عنهما ويخرج دية المذبوح من بيت المال ^(٢) .



(٣) قصة الزمان على بن أبي طالب (ع)

(١) سورة المائدة، الآية : ٣٥ .

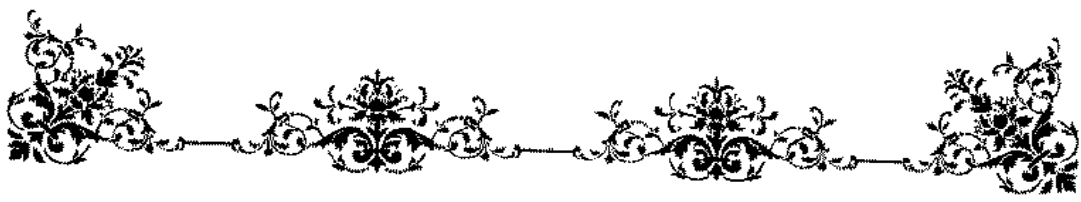
(٢) البحار: ج ٤٠، ص ٣١٥ .



صدقة علي عليه السلام

كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده عن مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيمُ تِجْرَةً وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١) إلى قوله: ﴿بغير حساب﴾ قال: هو والله أمير المؤمنين، ثم قال بعد كلام: وذلك أن النبي ﷺ أعطى علياً يوماً ثلاثمائة دينار أهديت إليه، قال علي: فأخذتها وقلت: والله لأتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتمت غمّاً شديداً فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت: والله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني، فلقيت رجلاً فتصدقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتمت غمّاً شديداً وقلت: والله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها الله مني، فصليت العشاء الآخرة

(١) سورة النور، الآية: ٣٧ .



مع رسول الله ﷺ ثم خرجت من المسجد ومعى مائة دينار، فلقيت رجلاً فأعطيته إياها، فلما أصبحت قال أهل المدينة: تصدق على البارحة بمائة دينار على رجل غني، فاغتمت غمماً شديداً، فأتيت رسول الله ﷺ فخبّرتة، فقال لي: يا علي هذا جبرئيل يقول لك: إن الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك وزكّى عملك إنّ المائة دينار التي تصدّقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة، فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس مالها، وهي في طلب بئع تزوّج به، وإنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقة، وجعل الدنانير رأس ماله يتجرّ بها، وإنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يترك ماله منذ سنين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال: شحاً عليك يا نفس، هذا علي بن أبي طالب تصدق علي بمائة دينار ولا مال له، وأنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أركه، فحسب ماله وزكاه، وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً، فأنزل الله فيك ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ﴾ الآية (١).

قصص الأعلام على بن أبي طالب (ع)

(١) البحار: ج ٤١، ص ٢٨.



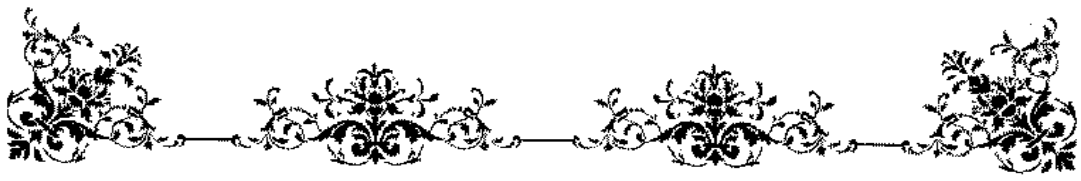
الإنفاق في سبيل الله

عن خالد بن ربيعي قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه، فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: يا صاحب البيت! البيت بيتك والضيف ضيفك، ولكل ضيف من ضيفه قري فاجعل قرابي منك الليلة المغفرة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: أما تسمعون كلام الأعرابي؟

قالوا: نعم.

فقال عليه السلام: الله أكرم من يرد ضيفه، فلما كانت الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول: يا عزيزاً في عزك فلا أعز منك في عزك أعزني بعز عزك في عز لا يعلم أحد كيف هو، أتوجه إليك وأتوسل إليك، بحق محمد وآل محمد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك، واصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك، قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية، أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ سأله الجنة فأعطاه، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه.

قال: فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم، قال: فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال:



يا أعرابيّ سألت ربك القرى فقراك، وسألته الجئة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النار وقد صرفها عنك، وفي هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم؟ قال الأعرابيّ: من أنت؟

قال: أنا عليّ بن أبي طالب.

قال الأعرابيّ: أنت والله بغيتي وبك أنزلت حاجتي.

قال: سل يا أعرابيّ، قال: أريد ألف درهم للصدّاق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم أشتري به داراً، وألف درهم أتعيّش منه.

قال: أنصفت يا أعرابيّ، فإذا خرجت من مكة فاسأل عن داري بمدينة الرسول.

فأقام الأعرابيّ بمكة أسبوعاً وخرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول، ونادى: من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليّ؟ فقال الحسين بن عليّ من بين الصبيان: أنا أدلك على دار أمير المؤمنين وأنا ابنه الحسين بن عليّ.

فقال الأعرابيّ: من أبوك؟

قال الحسن عليه السلام: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب.

قال: من أمك؟

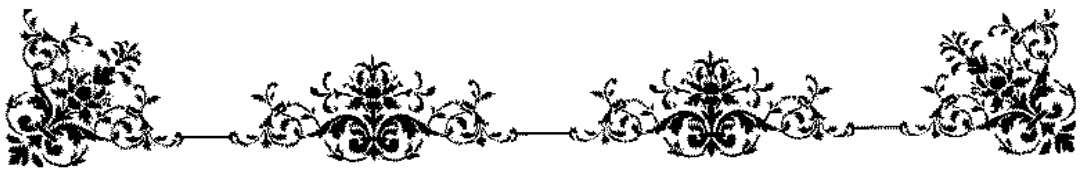
قال: فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين.

قال: من جدك؟

قال: رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.



قصص الأئمة عالى بن أبي طالب (ع)



قال: من جدتك؟

قال: خديجة بنت خويلد.

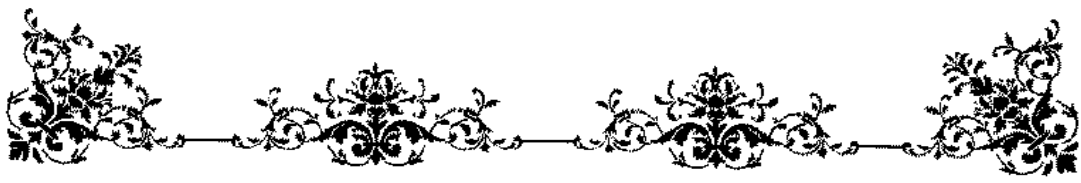
قال: من أخوك؟

قال: أبو محمد الحسن بن علي.

قال: لقد أخذت الدنيا بطرفيها، امش إلى أمير المؤمنين وقل له: إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب، قال: فدخل الحسين بن علي عليه السلام فقال: يا أبة أعرابي بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة، قال: فقال: يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابي؟ قالت: اللهم لا، قال: فتلبس أمير المؤمنين عليه السلام وخرج وقال: ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي، قال: فدخل إليه سلمان الفارسي فقال: يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجار، قال: فدخل سلمان إلى السوق وعرض الحديقة، فباعها باثني عشر ألف درهم، وأحضر المال وأحضر الأعرابي، فأعطاه أربعة آلاف درهم وأربعين درهماً نفقة، ووقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا، ومضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك، فقالت: أجرك الله في ممشاك، فجلس علي عليه السلام والدرهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد.

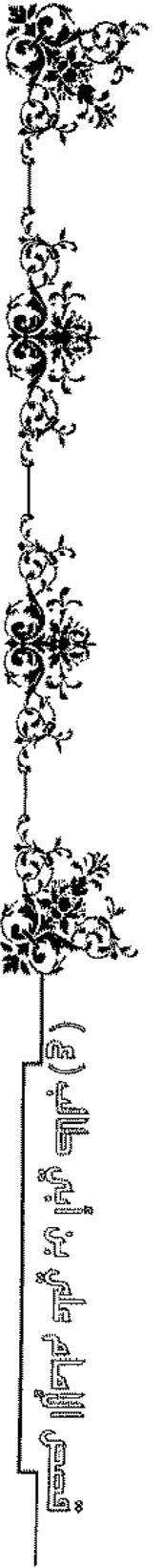
ثم عاد عليه السلام إلى المنزل...

قالت فاطمة عليها السلام: فخرج أبي صلى الله عليه وآله في ناحية وزوجي في ناحية،



فما لبث أن أتى أبي ومعه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: يا فاطمة أين ابن عمي؟ فقلت له: خرج، فقال رسول الله ﷺ: هاك هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمي فقول له يبتاع لكم به طعاماً، فما لبثت إلا يسيراً حتى جاء عليّ عليه السلام فقال: رجع ابن عمي فإني أجد رائحة طيبة؟ قالت: نعم وقد دفع إليّ شيئاً تبتاع به لنا طعاماً، قال عليّ عليه السلام: هاتيه، فدفعت إليه سبعة دراهم سوداً هجرية، فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً، وهذا من رزق الله عزّ وجلّ، ثم قال: يا حسن قم معي، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول: من يقرض الملتى الوفي؟ قال: يا بنيّ نعطيه؟ قال: أي والله يا أبة، فأعطاه عليّ عليه السلام الدراهم، فقال الحسن: يا أبتاه أعطيه الدراهم كلها؟ قال: نعم يا بنيّ، إنّ الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: فمضى عليّ بباب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابيّ ومعه ناقة فقال: يا عليّ اشترمني هذه الناقة، قال: ليس معي ثمنها، قال: فإني أنظرك به إلى القبض، قال: بكم يا أعرابيّ؟ قال: بمائة درهم، قال عليّ: خذها يا حسن فأخذها، فمضى عليّ عليه السلام فلقيه أعرابيّ آخر المثل واحد والثياب مختلفة، فقال: يا عليّ تبيع الناقة؟ قال عليّ: وما تصنع بها؟ قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك، قال: إن قبلتها فهي لك بلا ثمن، قال: معي ثمنها وبالثمن أشتريها، فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم، قال الأعرابيّ: فلك سبعون ومائة درهم، قال عليّ عليه السلام: خذ السبعين والمائة وسلّم الناقة، والمائة للأعرابيّ الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ



قصص الرسول صلى الله عليه وآله



الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة، قال علي عليه السلام : فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في مكان لم أراه فيه قبل ذلك ولا بعده، على قارعة الطريق، فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم إليّ تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه، قال عليّ : أضحكك الله سنك وبشرك بيومك، فقال : يا أبا الحسن إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟ فقلت : إي والله فداك أبي وأمي، فقال : يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين عز وجل فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً^(١).

(١) البحار: ج ٤١، ص ٤٤ بتصرف.

علي عليه السلام واليتامى

ونظر علي عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بعث علي بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل، وترك علي صبيانا يتامى، وليس عندي شيء، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس، فانصرف وبات ليله قلقاً، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام، فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك، فقال: من يحمل وزري عني يوم القيامة؟ فأتى وقرع الباب، فقالت: من هذا؟ قال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان، فقالت: رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب، فدخل وقال: إني أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا، فقالت: أنا بالخبز أصبر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان، فعللهم حتى أفرغ من الخبز، قال: فعمدت إلى الدقيق فعجنته، وعمد علي عليه السلام إلى اللحم فطبخه، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره، فكلّما ناول الصبيان ذلك شيئاً قال له: يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حلّ مما أمر في أمرك، فلما اختمر العجين قالت: يا عبد الله اسجر التثور فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في وجهه جعل يقول: ذق يا علي هذا جزاء من ضيع الأرامل واليتامى، فرأته امرأة تعرفه فقالت: ويحك هذا أمير المؤمنين، قال: فبادرت المرأة وهي تقول: واحيائي منك يا أمير المؤمنين، فقال: بل واحيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك^(١).

قصص الأئمة علي بن أبي طالب (ع)

(١) البحار: ج ٤١، ص ٥٢.

عدالة علي عليه السلام

من كلام له عليه السلام : والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجرّ في الأغلال مصقداً أحب إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها، والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من برّكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأنهم سودت وجوههم بالعظم، وعاودني مؤكداً وكرّر عليّ القول مردداً، فأصغيت إليه سمعي، فظنّ أنني أبيع ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحترق من ميسمها، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرتني إلى نار سجّرها جبارها لغضبه؟ أتئنّ من الأذى ولا أئنّ من لظي؟ وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة^(١) في وعائها ومعجونة شنتها كأنها عجت بريق حية أو قيئها، فقلت : أصله أم زكاة أم صدقة؟ فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت، فقال : لا ذا ولا ذلك ولكتها هدية، فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنة أم تهجر؟ والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها، ما لعلّي ونعيم يفنى ولذّة لا تبقى، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين^(٢).

(١) الأشعث بن قيس (لعنة الله عليه). (٢) البحار: ج ٤١، ص ١٦٢.

قضاء داود عليه السلام

قال المفيد في الإرشاد: مما جاءت به الرواية في قضايا الإمام علي عليه السلام والنبوي صلى الله عليه وسلم حيّ موجود، أنه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام، ويبيّن لهم الحلال من الحرام، ويحكم فيهم بأحكام القرآن، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: ندبتني - يا رسول الله - للقضاء وأنا شاب ولا علم لي بكلّ القضاء.

فقال له: ادن منّي، فدنا منه، فضرب على صدره بيده، وقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه.

قال: فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام^(١).

ولما استقرت به الدار باليمن، ونظر فيما ندبه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من القضاء والحكم بين المسلمين رُفِع إليه رجلان بينهما جارية يملكان رقها على السواء، قد جهلا حظر وطئها، فوطئها معاً في طهرٍ واحدٍ جهلاً بالتحريم، فحملت الجارية ووضعت غلاماً، فاختصما إليه فيه، فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما، فألحق به الغلام، وألزمه نصف قيمته لأنه كان عبداً لشريكه، وقال: لو علمت أنكما أقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجّة

(١) الطبقات الكبرى: لابن سعد، ج ٢، ص ٣٣٧.



عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما .

وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأمره وأقرّ الحكم به في الإسلام،
وقال: الحمد لله الذي جعل فينا - أهل البيت - من يقضي على
سنن داود عليه السلام وسيله في القضاء، يعني به القضاء بالإلهام ^(١) .

زُبْيَةُ ^(٢) الأَسَد

قال المفيد: ثم رفع إليه عليه السلام وهو باليمن خبر زُبْيَةَ حُفِرَتْ للأَسَد
فوق فيها، فغدا الناس ينظرون إليه، فوقف على شفير الزبيرة رجل
فزَلَّت قدمه فتعلّق بأخر، وتعلّق الآخر بثالث، وتعلّق الثالث برابع،
فوقعوا في الزبيرة، فدقّهم الأَسَد وهلكوا جميعاً، فقضى عليه السلام بأنّ الأوّل
فريسة الأَسَد وعليه ثلث الدية للثاني، وعلى الثاني ثلثا الدية للثالث
وعلى الثالث الدية الكاملة للرابع، فانتهى الخبر بذلك إلى رسول
الله ﷺ فقال: لقد قضى أبو الحسن فيهم بقضاء الله عزّ وجلّ فوق
عرشه ^(٣) .

(١) مستدرك الوسائل: ج ١٥، ص ٣٣، ح ١.

(٢) الزُبْيَةُ: حُفْرَةٌ فِي مَوْضِعٍ عَالٍ تُغَطَّى فَوْهَتَهَا، فَإِذَا وَطَّئَهَا الأَسَدُ وَقَعَ فِيهَا (المعجم
الوسيط: ٣٨٩/١).

(٣) إرشاد المفيد: ج ١، ص ١٩٦.



عليّ عليه السلام لا يرد حكمه إلا كافر

عن الباقر عليه السلام قال: بعث النبي صلى الله عليه وآله علياً إلى اليمن فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلاً (أي ضربه برجله) فقتله، فأخذه أولياؤه ورفعوه إلى علي عليه السلام فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله، فأبطل علي عليه السلام دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي صلى الله عليه وآله يشكون علياً فيما حكم عليهم فقالوا: إنّ علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ علياً ليس بظلام، ولم يخلق عليّ ظلّماً، وإنّ الولاية من بعدي لعليّ، والحكم حكمه، والقول قوله، لا يردّ حكمه وقوله إلا كافر، ولا يرضى بحكمه وولايته إلا مؤمن.

فلما سمع الناس قول رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله، رضينا بقول عليّ وحكمه.

فقال: هو توبتكم ممّا قلتم^(١).

(١) وسائل الشيعة: ج ٢٩، ص ٢٥٧، ح ١.





بقرة قتلت حماراً

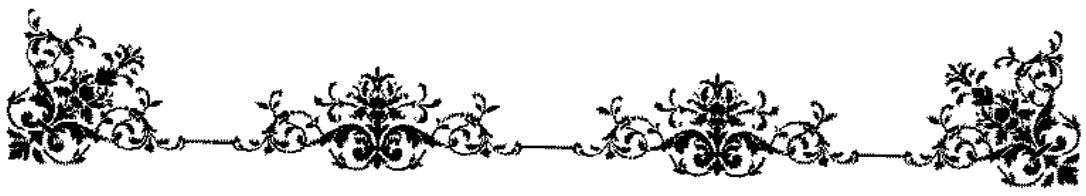
قال المفيد: وجاءت الآثار أنّ رجلين اختصما إلى النبي ﷺ في بقرة قتلت حماراً، فقال أحدهما: يا رسول الله، بقرة هذا قتلت حماري.

فقال: اذهبا إلى أبي بكر فاسألاه عن ذلك، فذهبا إليه فقال: كيف تركتما رسول الله وجئتماني؟
قالا: هو أمرنا بذلك.

قال: بهيمة قتلت بهيمة لا شيء على ربها.
فعادا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه، فقال: امضيا إلى عمر.
فمضيا إليه: فقال: كيف تركتما رسول الله وجئتماني؟
قالا: إنه أمرنا بذلك.

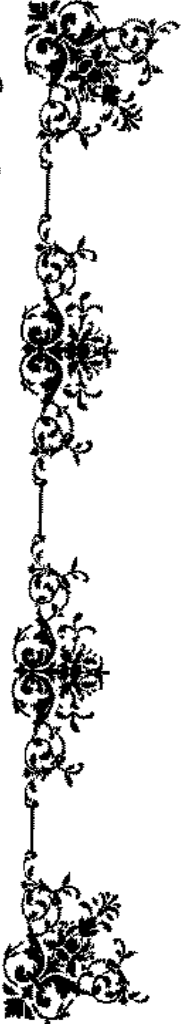
قال: كيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر؟
قالا: قد أمرنا بذلك وقال لنا كيت وكيت.
قال: ما أرى إلا ما رأى أبو بكر.

فعادا إلى النبي ﷺ فأخبراه، فقال: اذهبا إلى علي بن أبي طالب.



فذهب إليه فقال: إن كانت البقرة دخلت على الحمار في مأمنه^(١)
فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه، وإن كان الحمار دخل على البقرة في
مأمنها^(٢) فقتلته فلا عُرم على صاحبها.

فعادا إلى النبي ﷺ فأخبراه، فقال: لقد قضى علي بن أبي
طالب بينكما بقضاء الله، ثم قال: الحمد لله الذي جعل فينا أهل
البيت من يقضي على سنن داود في القضاء^(٣).



قصص الأئمة علي بن أبي طالب (ع)

(١) كذا في المصدر، وفي الأصل: منامه.

(٢) كذا في المصدر: وفي الأصل، منامها.

(٣) إرشاد المفيد: ج ١، ص ١٩٧.



المجنونة التي زنت

قال المفيد: روي أن مجنونة على عهد عمر فجر بها رجل، فقامت البيّنة عليها بذلك، فأمر عمر بجلدها الحدّ، فمرّ بها على أمير المؤمنين عليه السلام وقد أخذت لتجلد، فقال: ما بال مجنونة آل فلان تعتل^(١)؟

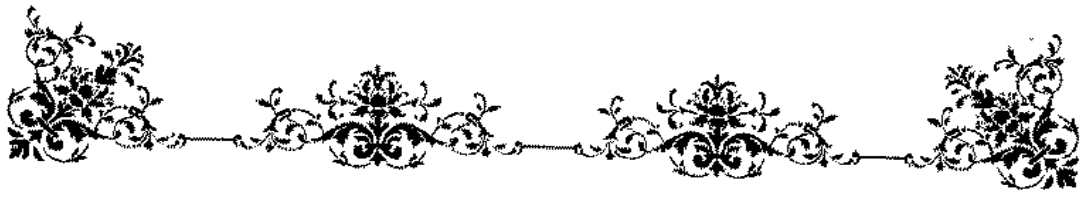
ف قيل له: إنّ رجلاً فجر بها وهرب وقامت البيّنة عليها، فأمر عمر بجلدها.

فقال عليه السلام: ردّوها إليه وقولوا له: أما علمت أنّ هذه مجنونة آل فلان، وأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: رُفِعَ القلم عن المجنون حتى يفيق، إنّها مغلوبة على عقلها ونفسها، فردّت إليه وقيل له ذلك.

فقال: فرّج الله عنه، لقد كدت أن أهلك في جلدها^(٢).

(١) تعتل: تجذب جذباً قوياً «الصحيح: ج ٥، ص ١٧٥٨ - عتل ٤.

(٢) إرشاد المفيد: ج ١، ص ٢٠٣ - ٢٠٤.



الحامل الزانية

لَمَّا كَانَ فِي وِلَايَةِ عُمَرَ أُتِيَ بِامْرَأَةٍ حَامِلَةٍ، فَسَأَلَهَا عُمَرَ، فَاعْتَرَفَتْ
بِالْفَجْوَرِ، فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُرْجَمَ، فَلَقِيَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا
بِالْهَذِهِ؟

فَقَالُوا: أَمَرَ بِهَا عُمَرَ أَنْ تُرْجَمَ، فَرَدَّهَا عَلِيُّ فَقَالَ: أَمَرْتُ بِهَا أَنْ
تُرْجَمَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، اعْتَرَفَتْ عِنْدِي بِالْفَجْوَرِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا سُلْطَانُكَ عَلَيْهَا، فَمَا سُلْطَانُكَ عَلَيَّ مَا فِي بَطْنِهَا؟

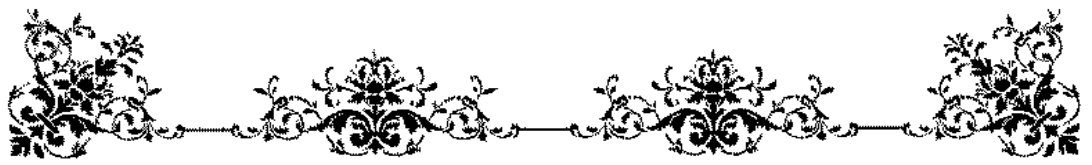
ثُمَّ قَالَ لَهُ: فَلَعَلَّكَ انْتَهَرْتَهَا أَوْ أَخَفْتَهَا؟

فَقَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ.

قَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: لَا حُدَّ عَلَيَّ مُعْتَرِفٌ
بَعْدَ بَلَاءٍ، إِنَّهُ مِنْ قَيْدٍ أَوْ حَسْبٍ أَوْ تَهَدَّدَتْ فَلَا إِقْرَارَ لَهُ؟ فَخَلَى
عُمَرَ سَبِيلَهَا، ثُمَّ قَالَ: عَجَزَتِ النِّسَاءُ أَنْ تَلِدَ مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ، لَوْلَا عَلِيُّ لَهَلَكَ عُمَرُ^(١).

(١) كشف الغمة: ج ١، ص ١١٢ - ١١٣.





الحامل التي استدعاها عمر فأسقطت

قال المفيد: روي أن عمر استدعى امرأة كانت تتحدث عندها الرجال، فلما جاءتها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم، فأملصت - أي أسقطت - ووقع إلى الأرض ولدها يستهل^(١) ثم مات.

فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله ﷺ وسألهم فقالوا: نراك مؤدباً ولم ترد إلا خيراً ولا شيء عليك، وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم، فقال له عمر: ما عندك في هذا، يا أبا الحسن؟ فقال: قد سمعت ما قالوا.

قال: فما عندك أنت؟ قال: قد قال القوم ما سمعت.

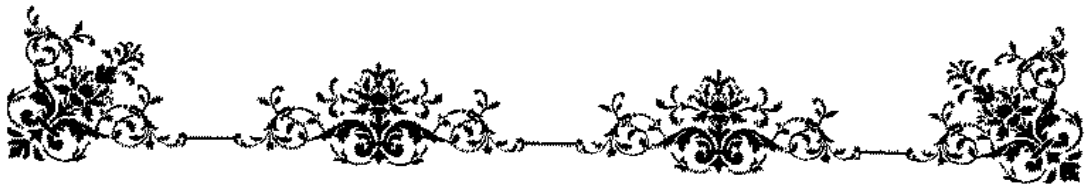
قال: أقسمتُ عليك لتقولنّ ما عندك.

قال: إن كان القوم قد قاربوك فقد غشوك، وإن كانوا ارتأوا فقد قَصَرُوا، إنَّ الدية على عاقلتك، لأنَّ قتل الصبي خطأ تعلق بك.

فقال: أنت والله نصحتني من بينهم، والله لا تبرح حتى تجزىء الدية على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢).

(١) استهل: صاح ورفع صوته، ثم مات.

(٢) إرشاد المفيد: ج ١، ص ٢٠٤.



امراتين ادعتا طفلاً

روي أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعته كل واحدة منهما بغير بيّنة، ولم ينازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوّفهما، فأقامتا على التنازع، فقال عليه السلام:

ائتوني بمنشار.

فقال: ما تصنع به؟

فقال: أقدّه نصفين، لكل واحدة نصف.

فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان لا بدّ من ذلك فقد سمحت به لها.

فقال: الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقت عليه وأشفقت، فاعترفت الأخرى بأنّ الولد لصاحبته، فسُري عن عمر ودعا لأمير المؤمنين عليه السلام لأنه فرّج عنه ^(١).

(١) إرشاد المفيد: ج ١، ص ٢٠٥.



قصص الأئمة عليهم السلام

لولا علي لهلك عمر

كان الهيثم في جيش، فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها، وجاء بها عمر، وقصّ عليه، فأمر برجمها، فأدركها عليّ عليه السلام قبل أن ترجم، ثم قال لعمر: أزيغ علي نفسك^(١)، إنها صدقت، إن الله تعالى يقول: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهراً﴾، وقال: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾ فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً.

فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر، وختى سبيلها، وألحق الولد بالرجل^(٢).

(١) أي كُفّ وأرْفُق.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٣٦٥.

فمن اضطرَّ غير باغٍ

روي أن امرأة شهد عليها الشهود أنهم وجودها في بعض مياه العرب مع رجل يطؤها ليس ببعلٍ لها، فأمر عمر بوجدها وكانت ذات بعلٍ.

فقلت: اللهم إنك تعلم أنني بريئة.

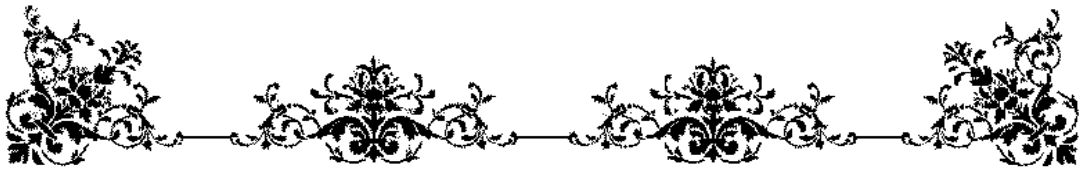
فغضب عمر وقال: وتجرح الشهود أيضاً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ردوها واسألوها، فلعل لها عذراً، فردت وسئلت فقالت: خرجت في إبل أهلي ومعها ماء، وليس في إبل أهلي لبن وخرج معي خليطنا، وفي إبله لبن، فنقد مائي، فاستسقيته فأبى أن يسقيني حتى أمكنه من نفسي، فأبيت، فلما كادت نفسي تخرج أمكنته كرهاً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١)، فلما سمع ذلك عمر خلى سبيلها (٢).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٧٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج ٤، ص ٣٥، ح ٥٠٢٥.



أعجب القضايا

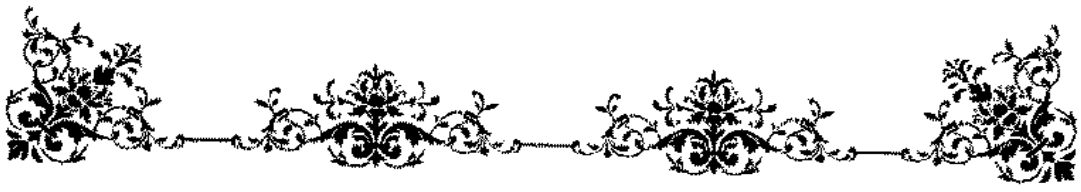
عن الصادق عليه السلام قال: أن عقبة بن أبي عقبة مات فحضر جنازته علي عليه السلام وجماعة من أصحابه وفيهم عمر، فقال علي عليه السلام لرجل كان حاضراً: إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك، فاحذر أن تقربها.

فقال عمر: كلّ قضايك - يا أبا الحسن - عجيبة، وهذه من أعجبها! يموت إنسان فتحرم على آخر امرأته!

فقال: نعم، إن هذا عبد كان لعقبة، تزوج امرأة حرّة، وهي اليوم تراث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض زوجها رقاً لها، وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها.

فقال عمر: لمثل هذا نسألك عمّا اختلفنا فيه^(١).

(١) المناقب: ج ٢، ص ٣٦٠.



ذات بعل تطلب بعلاً

جاءت امرأة إلى عمر فقالت:

ما ترى أصلحك اللـ

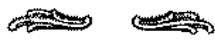
ه وأنت ترى لك أهلاً

في فتاة ذات بعل

أصبحت تطلب بعلاً

بعد إذن من أبيها

أنت ترى ذلك حلاً؟



فأنكر ذلك السامعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أحضريني بعلك، فأحضرته، فأمره بطلاقها، ففعل ولم يحتج لنفسه بشيء.

فقال عليه السلام: إنه عتین، فأقرّ الرجل بذلك، فأنكحها رجلاً من غير أن تقضي عدة^(١).



قصص الرجال على بن أبي طالب (ع)

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٣٦٠.



خمسة نفر أخذوا في الزنا

عن الأصبع بن نباته^(١)، قال: أحضر عمر بن الخطاب خمسة نفر أخذوا في زنا، فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد، وكان أمير المؤمنين عليه السلام حاضراً، فقال: يا عمر، ليس هذا حكمهم.

قال عمر: أقم أنت عليهم الحكم.

فقدّم واحداً منهم فضرب عنقه، وقدّم الثاني فرجمه حتى مات، وقدّم الثالث فضربه الحد، وقدّم الرابع فضربه نصف الحد، وقدّم الخامس فعزّره.

فتحير الناس وتعجب عمر، فقال: يا أبا الحسن، خمسة نفر في قصة واحدة أقتت عليهم خمس حكومات ليس فيها حكم يشبه الآخر.

قال: نعم.

أما الأول: فكان ذمياً وخرج عن ذمته فكان الحكم فيه السيف.

وأما الثاني: فرجل محصن قد زنى فرجمناه.

(١) هو الأصبع بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فائق بن عامر بن مجاشع بن دارم التميمي الحنظلي المجاشعي، انه من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، وشهد معه صفين، وعمر بعده، كان على شرطة الخميس، وكان شاعراً، روى عهد الإمام عليه السلام لملك الأشتر، وكذلك وصيته عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية (أعيان الشيعة: ج ٣/ ٤٦٤).



وأما الثالث: فغير محصن زنى، فضربناه الحد.
وأما الرابع: فرجل عبد زنى فضربناه نصف الحد.
وأما الخامس: فمجنون مغلوب على عقله عزّرناه.
فقال عمر: لا عشتُ في أمةٍ لست فيها، يا أبا الحسن^(١).

امرأة انتفت من ولدها

عن عاصم بن ضمرة^(٢)، قال: سمعت غلاماً بالمدينة وهو يقول:
يا أحكم الحاكمين، احكم بيني وبين أمي بالحق.

فقال عمر: يا غلام، لم تدعو على أمك؟

قال: يا أمير المؤمنين، إنها حملتني في بطنها تسعاً، وأرضعتني
حولين كاملين، فلما ترعرعتُ وعرفتُ الخير من الشرّ، ويميني من
شمالي، طردتني وانتفت متي، وزعمت أنها لا تعرفني.

فقال عمر: أين تكون الوالدة؟

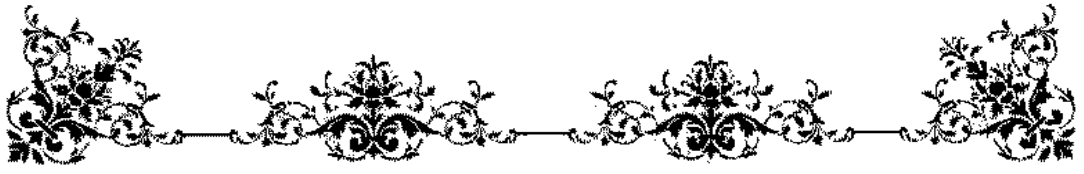
قال: في سقيفة بني فلان.

فقال عمر: عليّ بأمّ الغلام، فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين
قسامة يشهدون لها أنها لا تعرف الصبيّ، وأنّ هذا الغلام غلام مدّع

(١) تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ٥٠، ح ١٨٨.

(٢) في بعض المصادر: عاصم بن حمزة، وهو: عاصم بن ضمرة السُّلُولِي الكوفيّ. تجد
ترجمته في «تهذيب الكمال»: ج ١٣، ص ٣٩٦.





ظلوم غشوم، ويريد أن يفضحها في عشيرتها، وأن هذه الجارية من قريش لم تتزوج قط، وأنها بخاتم ربها.

فقال عمر: ما تقول، يا غلام؟

فقال الغلام: يا أمير المؤمنين، هذه والله أمتي، حملتني في بطنها تسعاً، وأرضعتني حولين كاملين، فلما ترعرعتُ وعرفتُ الخير من الشرِّ، ويميني من شمالي، طردتني وانتفت مئتي، وزعمت أنها لا تعرفني.

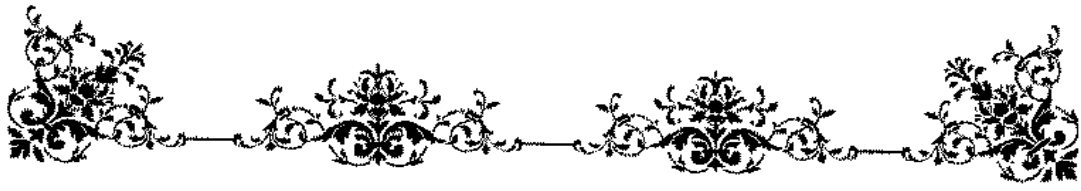
فقال عمر: يا هذه، ما يقول الغلام؟

فقالت: يا أمير المؤمنين، والذي احتجب بالنور ولا عين تراه، وحق محمد وما ولد، ما أعرفه، ولا أدري أي الناس هو، إنه غلام مدع يريد أن يفضحني في عشيرتي، وأنا جارية من قريش لم أتزوج قط، وأنا بخاتم ربِّي.

فقال عمر: ألكِ شهود؟

قالت: نعم، هؤلاء، فتقدّم الأربعةون القسامة، فشهدوا عند عمر أن هذا الغلام مدع يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأن هذه جارية من قريش بخاتم ربها لم تتزوج قط.

فقال عمر: خذوا بيد الغلام فانطلقوا به إلى السجن حتى نسأل عنه وعن الشهود، فإن عدلت شهادتهم جلدته حدّ المفترى، فأخذ بيد الغلام ينطلق به إلى السجن، فتلقاهم أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق.



فقال الغلام: يا ابن عمّ محمد، إني غلام مظلوم، وهذا عمر قد أمر بي إلى السجن.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ردّوه إلى أمير المؤمنين عمر، فردّوه إليه.

فقال عمر: أمرت به إلى السجن فرددتموه!

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أمرنا برده علي بن أبي طالب، وقد قلت: لا تعصوا لعليّ أمراً.

فبينما هم كذلك إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: عليّ بأمّ الغلام، فأتوا بها، فقال: يا غلام ما تقول؟ فأعاد الكلام.

فقال علي عليه السلام لعمر: أتأذن لي أن أقضي بينهم؟

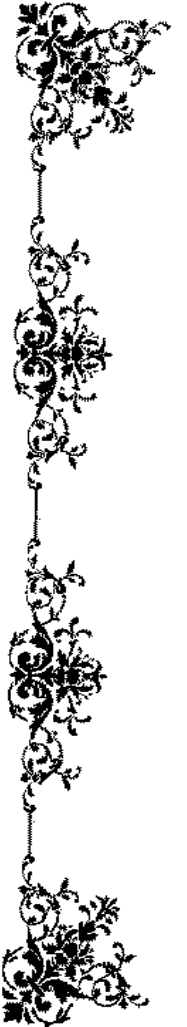
فقال عمر: يا سبحان الله! وكيف لا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعلمكم علي بن أبي طالب؟!

ثم قال عليه السلام للمرأة: يا هذه، ألكِ شهود؟

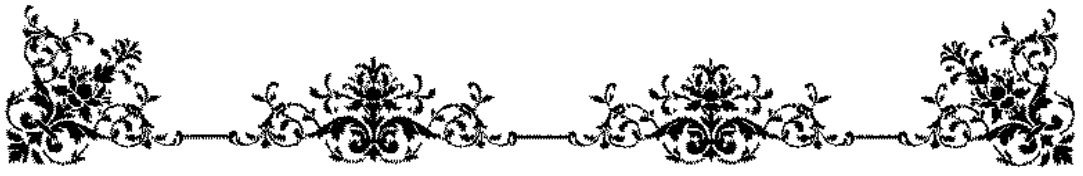
قالت: نعم، فتقدّم الأربعون القسامة فشهدوا بالشهادة الأولى.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لأقضين اليوم بينكما بقضية هي مرضاة للرب من فوق عرشه علمنيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال عليه السلام: ألكِ ولي؟

قالت: نعم، هؤلاء إخوتي.



قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)



فقال لهم: أمري فيكم وفيها جائز؟

قالوا: نعم، يا ابن عم محمد، أمرك فينا وفي أختنا جائز.

فقال علي عليه السلام: أشهد الله، وأشهد رسوله ﷺ ومَن حضر من المسلمين، أنني قد زوجت هذه الجارية من هذا الغلام بأربعمائة درهم، والنقد من مالي، يا قنبر، عليّ بالدرهم، فأتاه قنبر بها، فصبّها في حجر الغلام، فقال: خذها وصبّها في حجر امرأتك، ولا تأتتا إلاّ وبك أثر العرس - يعني الغسل - .

فقام الغلام إلى المرأة فصبّ الدرهم في حجرها، ثم أخذ بيدها وقال لها: قومي.

فنادت المرأة: الأمان الأمان: يا ابن عم محمد، تريد أن تزوجني من ولدي! هذا والله ولدي، زوجوني هجيناً^(١)، فولدت منه هذا، فلما ترعرع وشبّ أمروني أن أنتفي منه وأطرده. وهذا والله ابني، وفؤادي يتلقى أسفاً على ولدي، ثم أخذت بيد الغلام فانطلقت. ونادى عمر: واعمره، لولا عليّ لهلك عمر^(٢).

(١) الهجنة في الناس والخيل إنما تكون من قبل الأم، فإذا كان الأب عتيقاً والأم ليست كذلك كان الولد هجيناً، والمراد هنا: الدنيّ النسب.

(٢) قضايا أمير المؤمنين عليه السلام: ح ١٠١ و١٦١.



امراة تزوجها شيخ

عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: أتى عمر بن الخطاب بامرأة تزوجها شيخ، فلما واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد فادعى إخوته من أبيه أنها فجرت، وشهدوا عليها، فأمر بها عمر أن ترجم، فمر بها على علي عليه السلام ، فقال: هذه المرأة تعلمكم بيوم تزوجها الشيخ، ويوم واقعها، وكيف كان جماعة لها، ردوا المرأة.

فلما كان من الغد دعا بصبيان أتراب، فقال لهم: العبوا، حتى إذا ألهاهم اللعب قال لهم: اجلسوا، حتى إذا ما تمكنوا صاح بهم أن قوموا، فقام الغلام فاتكى على راحتيه، فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فورثه من أبيه، وجلد إخوته حد المفترين حداً حداً.

فقال له عمر: يا أبا الحسن: كيف صنعت؟

قال: عرفتُ ضعف الشيخ في تكأة الغلام على راحتيه^(١).



قصص الرجال علي بن أبي طالب (ع)

(١) تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٣٠٦، ح ٥٧.



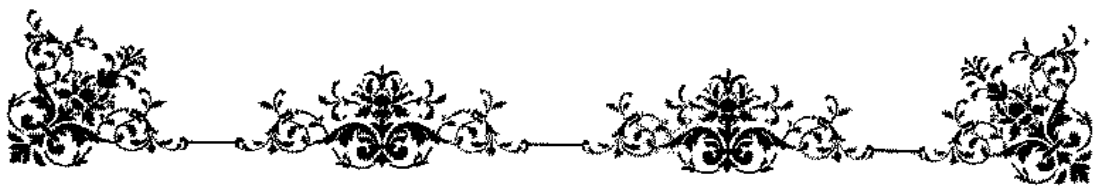
التفريق بين الشاهدين

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: أتى عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا أنها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان للرجل امرأة، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشبت اليتيمة، فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها إذا رجع من سفره، فسقتها الخمر، ودعت نسوة حتى أمسكوها، ثم أخذت عذرتها بيدها.

فلما قدم زوجها سأل امرأته عن اليتيمة، فرمتها بالفاحشة، وأقامت البيئة جيرانها الذين ساعدوها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر، فلم يدر كيف يقضي في ذلك! ثم قال للرجل: اذهب بنا إلى علي، فأتوا علياً عليه السلام وقصوا عليه قصتها.

فقال لامرأة الرجل: ألك بينة أو برهان؟

قالت: هؤلاء جاراتي يشهدن عليها بما أقول، فأحضرتهم، فأخرج علي عليه السلام السيف من غمده وطرحه بين يديه، ثم أمر بكل واحدة منهن فأدخلت بيتاً، ثم دعا بامرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردّها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه، وقال لها: أتعرفيني؟ أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان، وإن



لم تصدقيني لأملأنّ السيف منك .

فالتفتت إلى عمر، فقالت: يا أمير المؤمنين، الأمان على الصدق .

فقال لها عليّ عليه السلام: فاصدقي .

قالت: لا والله، ولكنها لما رأت جمالاً وهيئة خافت فساد زوجها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها، فافتضتتها بإصبعها .

فقال عليّ عليه السلام: الله أكبر، أنا أول من فرق بين الشاهدين إلاّ دانيال النبي عليه السلام، وألزم عليّ عليه السلام المرأة حدّ القاذف، وألزمها جميع العقر، وجعل عقرها أربعمئة درهم، وأمر بالمرأة أن تنفى من الرجل، وطلّقها زوجها، وزوجه اليتيمة، وساق عنه عليّ عليه السلام المهر^(١) .

(١) خباب (ع)
يقص الأمام عليّ بن أبي طالب (ع)

(١) قضايا أمير المؤمنين عليه السلام: ح ١٠٣ - ٢٢٣ .



لا تدفعي الأمانة لواحدٍ منّا

عن حنث بن المعتمر أنّ رجلين استودعا امرأة من قريش مائة دينار، وقالوا: لا تدفعيها إلى واحدٍ منّا دون صاحبه حتى نجتمع، فلبثا حولاً، فجاء أحدهما فقال: إنّ صاحبي قد مات فادفعي إليّ الدنانير، فأبت وقالت: إنّكما قلتما: لا تدفعيها إلى واحدٍ منّا دون صاحبه، فتوسّل إليها بأهلها وجيرانها، فلم يزالوا بها حتى دفعتها، ثمّ لبثت حولاً، فجاء الآخر فقال: ادفعي إليّ الدنانير.

فقلت: إنّ صاحبك جاءني فزعم أنّك متّ فدفعتها إليه، فاختصما إلى عمر بن الخطاب فأراد أن يقضي عليها، فقلت: أنشدك الله أن ترفعنا إلى عليّ، ففعل، فعرف عليّ عليه السلام أنّهما قد مكرّا بها، فقال: أليس قلتما: لا تدفعيها إلى واحدٍ منّا دون صاحبه؟ قال: بلى. قال: فإنّ مالك عندنا فجيء بصاحبك حتى ندفعها إليكما^(١).

(١) في شرح الأخبار: البدريّ.

الحجر الأسود يضرّ وينفع

روي أنّ عمر قبل الحجر ثمّ قال: إني لأعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت رسول الله ﷺ يقبلّك لما قبلتّك.
فقال عليّ عليه السلام: بل هو يضرّ وينفع.

فقال: وكيف؟

قال عليه السلام: إنّ الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرّية كتب الله عليهم كتاباً ثمّ ألقمه هذا الحجر، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء، ويشهد على الكافر بالجحود.

قيل: فذلك قول الناس عند الإسلام: اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك.

هذا ما رواه أبو سعيد الخدري... (١).

وفي رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال له عليّ عليه السلام: لا تقل ذلك، فإنّ رسول الله ﷺ ما فعل فعلاً ولا سنّ سنّة إلاّ عن أمر الله نزل على حكمه، وذكر باقي الحديث (٢).

(١) بحار الأنوار: ج ٤٠، ص ٢٣٠.

(٢) شرح الأخبار: ج ٢، ص ٣٢٠، ح ٦٥٨.

هدم الإسلام ما كان قبله

قال أبو عثمان النهدي^(١): جاء رجل إلى عمر، فقال: إني طَلقت امرأتي في الشرك تَطليقة وفي الإسلام تَطليقتين، فما ترى؟ فسكت عمر.

فقال له الرجل: ما تقول؟

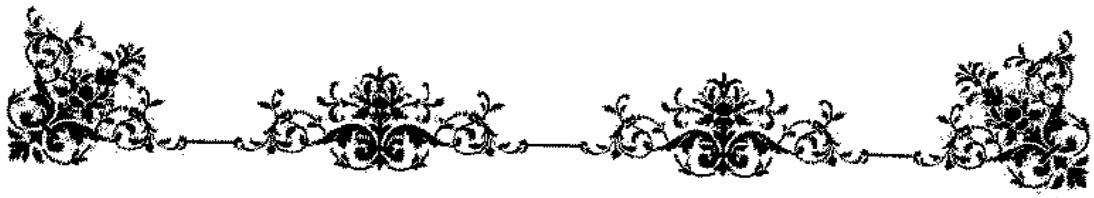
قال: كما أنت حتى يجيء عليّ بن أبي طالب.

فجاء عليّ عليه السلام: فقال: قصّ عليه قصّتك.

فقصّ عليه القصة، فقال عليّ عليه السلام: هدم الإسلام ما كان قبله، هي عندك على واحدة^(٢).

(١) تذكرة الخواص: ١٤٨.

(٢) المناقب: ج ١، ص ٣٦٣.



أصحاب قوم لوط

عن أبي القاسم الكوفي والقاضي النعمان في كتابيهما^(١)، قالوا:
رفع إلى عمر أن عبداً قتل مولاه، فأمر بقتله.

فدعاه عليٌّ عليه السلام، فقال له: أقتلت مولاك؟

قال: نعم.

قال: فلم قتلته؟

قال: غلبني على نفسي وأتاني في ذاتي.

فقال عليه السلام لأولياء المقتول: أذفتتم وليكم؟

قالوا: نعم.

قال: ومتى دفتتموه؟

قالوا: الساعة.

قال عليه السلام لعمر: احبس هذا الغلام ولا تحدث فيه حدثاً حتى تمر

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٢، ص ١٠٠ - ١٠١.

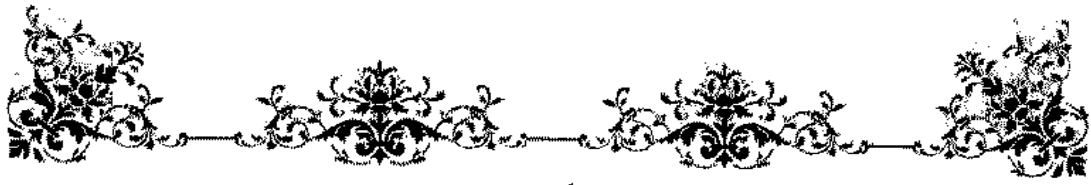


ثلاثة أيام، ثم قال ﷺ لأولياء المقتول: إذا مضت ثلاثة أيام فأحضرونا.

فلما مضت ثلاثة أيام حضروا، فأخذ علي ﷺ بيد عمر وخرجوا، ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال علي ﷺ لأوليائه: هذا قبر صاحبكم؟ قالوا: نعم.

قال: احضروا، فحضروا حتى انتهوا إلى اللحد، فقال: أخرجوا ميتكم، فنظروا إلى أكفانه في اللحد ولم يجدوه [فأخبروه بذلك]، فقال علي ﷺ: الله أكبر الله أكبر، والله ما كذبت ولا كذبت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من يعمل من أمي عمل قوم لوط، ثم يموت على ذلك فهو مؤجل إلى أن يوضع في لحده، فإذا وضع [فيه] لم يمكث أكثر من ثلاث حتى تقذفه الأرض إلى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم^(١).

(١) بحار الأنوار: ج ٤٠، ص ٢٣٠، ح ١٠٩.



اذهبي فإنه عبدك

رووا أن رجلاً كانت له سرية فأولدها، ثم اعتزلها وأنكحها عبداً له، ثم توفي السيد فعتقت بملك ابنها لها، وورث ولدها زوجها، ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها، فارتفعا إلى عثمان يختصمان تقول: هذا عبدي، ويقول: هي امرأتي ولست مفرجاً عنها.

فقال عثمان: هذه مشكلة وعليّ حاضر.

فقال عليه السلام: سلوها هل جامعها بعد ميراثها له؟

ف قالت: لا.

فقال: لو أعلم أنه فعل ذلك لعذبتة، اذهبي فإنه عبدك ليس له عليك سبيل، إن شئت أن تسترقّيه أو تعتقيه أو تبيعيه فذلك لك^(١).



قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) معادن الجواهر: ج ٢، ص ٣٤، ح ١٥.



كيف نعلم أنه صادق

عن الأصبع بن نباته، قال: رُفِعَ إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن رجلاً ضرب رجلاً على هامته، فادّعى المضروب أنه لا يبصر شيئاً بعينه، وأنه لا يشتم رائحة، وأنه قد خرس فلا ينطق.

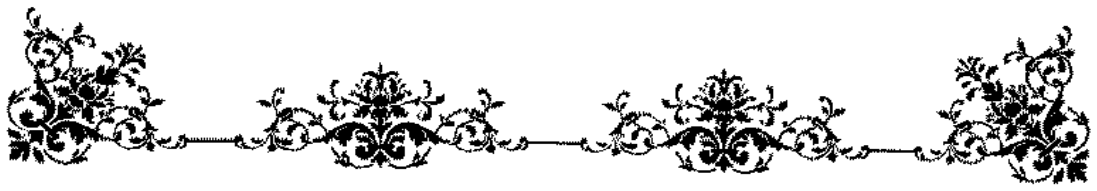
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن كان صادقاً فيما ادّعاه فقد وجبت له ثلاث ديات.

فقيل: كيف يستبرأ ذلك منه - يا أمير المؤمنين - حتى يعلموا أنه صادق؟

فقال عليه السلام: أما ادّعاه في عينه وأنه لا يبصر بهما شيئاً فإنه يُستبرأ ذلك، بأن يقال له: ارفع عينيك إلى عين الشمس، فإن كان صحيحاً لم يتمالك أن يغمض عينيه، وإن كان كما زعم لا يبصر بهما بقيتا عيناه مفتوحتين.

وأما ما ادّعاه في خياشيمه وأنه لا يشتم رائحة فإنه يُستبرأ ذلك بحرق^(١) يده من أنفه، فإن كان صحيحاً وصلت رائحة الحراق إلى دماغه، ودمعت عيناه، ونحى رأسه.

(١) الحراق: ما تقع فيه النار عند القدح، والعامّة تقوله بالتحديد.



وأما ما ادّعه في لسانه وأنه لا ينطق فإنه يستبرأ ذلك بإبرة تضرب على لسانه، فإن كان ينطق خرج الدم أحمر، وإن كان - كما ادّعى - لا ينطق خرج الدم أسود^(١).

المسألة المنبرية

سئل عليه السلام وهو على المنبر عن بنتين وأبوين وزوجة. فقال بغير روية: صار ثمنها تسعاً^(٢).

أقول: وهذه المسألة لو صحّت لكانت مبنية على العول، وهو إدخال النقص عند ضيق المال عن السهام المفروضة على جميع الورثة بنسبة سهامهم، فهنا للزوجة الثمن وللأبوين الثلث وللبتين الثلثان، فضايق المال عن السهام لأنّ الثلث والثلثين تمّ بهما المال $(\frac{1}{3} + \frac{2}{3} = 1)$ (١) فمن أين يؤخذ الثمن $(\frac{1}{8})$ ؟

فمن نفى العول قال:

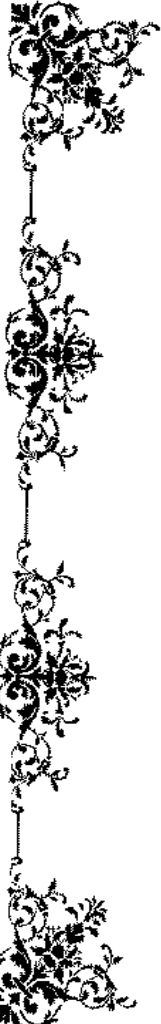
إنّ النقص يدخل على البنتين، الفريضة من أربعة وعشرين للزوجة ثمنها ثلاثة، وللأبوين ثلثها ثمانية، والباقي ثلاثة عشر للبتين نقص من سهمهما ثلاثة:

$$\text{وهي } \frac{13+11}{24} = \frac{(3-16)+11}{24} = \frac{(16)+11}{24} = \frac{3+(16)+8}{24} = \frac{1}{8} + \frac{2}{3} + \frac{1}{3}$$

حصة البنتين.

(١) تهذيب الأحكام: ج ١٠، ص ٢٦٨، ح ١٠٥٣.

(٢) كشف الغمّة: ج ١، ص ١٣٢.





ومن أثبت العول قال: يدخل النقص على الجميع فيزداد على الأربعة وعشرين ثلاثة تصير سبعة وعشرين، للزوجة منها ثلاثة، وللأبوين ثمانية، وللبننتين ستة عشر، والثلاثة هي تسع السبعة والعشرين، فهذا معنى قوله صار ثمنها تسعاً.

$$\frac{3}{24} + \frac{24}{24} = \frac{27}{24} = \frac{3+16+8}{24} = \frac{1}{8} + \frac{2}{3} + \frac{1}{3}$$

↓ ↓ ↓

أبوان البتان زوجه

قصة الأرغفة

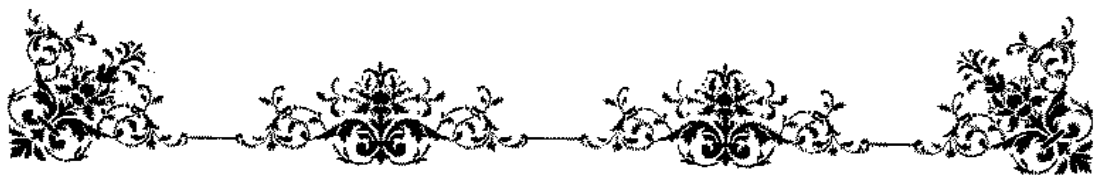
عن زرّ بن حبيش، قال: جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضع الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل، فسلم. فقالا: اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما ونلت من طعامكما.

فتنازعا وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة.

فقال صاحب الثلاثة الأرغفة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين.

وارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقضا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة الأرغفة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة.

فقال: لا والله لا رضيت منه إلا بمرّ الحق.



فقال علي عليه السلام : ليس لك في مرّ الحقّ إلا درهم واحد وله
سبعة .

فقال الرجل : سبحان الله ! يا أمير المؤمنين ، هو يعرض عليّ ثلاثة
فلم أرض وأشرت عليّ بأخذها فلم أرض ، وتقول لي الآن إنّه لا يجب
لي في مرّ الحقّ إلا درهم واحد !

فقال له علي عليه السلام : عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً
فقلت : لم أرض إلا بمرّ الحقّ ولا يجب لك بمرّ الحقّ إلا واحد .
فقال الرجل : فعرّفني بالوجه في مرّ الحقّ حتى أقبله .

فقال علي عليه السلام : أليس للثمانية الأربعة عشرة وثلاثاً
أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل
فتحملون في أكلكم على السواء .

قال : بلى .

قال : فأكلت أنت ثمانية أثلاث ، وإنما لك تسعة أثلاث ، وأكل
صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلاثاً أكل منها ثمانية ويبقى له
سبعة وأكل لك واحداً من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته .

فقال له الرجل : رضيت الآن ^(١) .



(٣) كتاب علي بن أبي طالب (ع)
قصص الأئمة عليهم السلام

(١) الاستيعاب : ج ٣ ، ص ٤١ .



إسقاط الحدّ الشرعي

قضى عليه السلام في رجل فسق بسلام .

فقال له : اختر إحدى الثلاث : إما أن أهدم عليك الحائط ، أو أضربك ضربة بسيفي ، أو أحرقك بالنار ؟ [فقال : يا أمير المؤمنين ، فأتي هذه الثلاثة أشدّ في العقوبة ؟]

قال عليه السلام : الإحراق بالنار .

قال : فأحرقني .

فأجج أمير المؤمنين عليه السلام النار .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أنظرنني أن أصلي ركعتين .

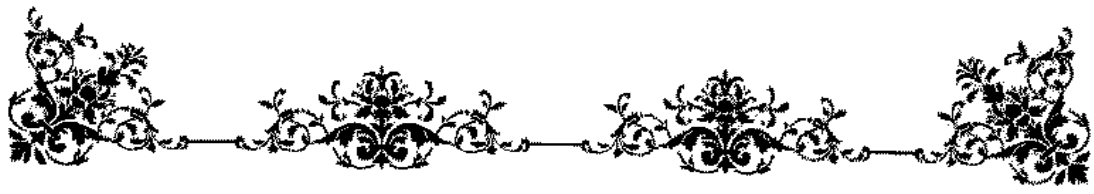
قال : صل .

فلما فرغ من صلاته رفع يديه إلى السماء ، فقال : يا ربّ ، إني أتيت فاحشة ممّا نهيت عنها ، وجئتُ إلى وليك وخليفة رسولك فأخبرته بذلك ، وسألته أن يطهرني ، فقال : اختر إحدى [هذه] الثلاث : إما ضربة بالسيف ، وإما هدم الحائط عليك ، وإما أن أحرقك بالنار ؟

فقلت : أتي ذلك أشدّ عليّ في العقوبة لأتخلص به من نار [يوم]

القيامة .





فقال: الإحراق بالنار، فاخترته.

فبكى أمير المؤمنين عليه السلام، وبكى الناس حوله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فقد غفر الله لك، فقام إليه رجل.

فقال: يا أمير المؤمنين، أتعطل حدّاً من حدود الله تعالى؟

فقال عليه السلام: ويحك، إنّ الإمام إذا كان من قبل الله تعالى، ثم

تاب المذنب من ذنبٍ بينه وبين الله تعالى فله أن يغفر له (١) (٢).



(٣)

مجلس العلماء بن أبي طالب

(١) قال المجلسي في مرآة العقول: ج ٢٣، ص ٣٠٧: المشهور بين الأصحاب لو أقرّ بحدّ

ثم تاب كان الإمام مخيراً في إقامته، رجماً كان أو حدّاً، وقيدته ابن ادريس بكون الحدّ رجماً، والمعتمد المشهور.

وقال التستري: المفهوم... إنّ الله تعالى قذف في قلبه عليه السلام قبول توبته في الدنيا

وسقوط الحدّ عنه بالخصوص، وإلا فلم يكن لحكم شرعي إسقاط الحدّ من قبل نفسه،

لكن في الخبر عن الباقر عليه السلام قال: لا يعفي عن الحدود التي لله دون الإمام، الخبر.

(٢) مرآة العقول: ج ٢٣، ص ٣٠٦، ح ١.

مسألة في الخشي

عن الأصبع بن نباتة، قال: بينا شريح في مجلس القضاء إذ أتته امرأة، فقالت: يا أبا أمية، اخل لي المجلس فإن لي إليك حاجة، فأمر من حوله أن يخفوا عنه، ثم قال: اذكري حاجتك.

فقالت: يا أبا أمية، إن لي ما للرجال وما للنساء.

فقال: ويحك، فمن أيهما يخرج البول؟

فقالت: من كليهما.

فعجب شريح من ذلك. فقالت: لا تعجبين، فوالله لأوردن عليك ما هو أعجب من ذلك من أمري.

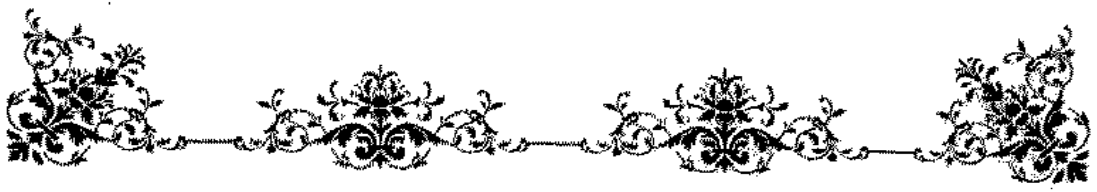
فقال شريح: ما هو؟

فقالت: جامعني زوجي فولدت منه^(١)، وجامعتُ جاريتي فولدتُ

مني.

فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجباً، ثم قال: الحقني

(١) لم ترد هذه العبارة في التهذيب، وهو الصحيح، حيث إن الخشي في الحقيقة رجل، ولذا ألحقه أمير المؤمنين عليه السلام بالرجال.



بأمير المؤمنين، فتبعته حتى دخل على عليّ عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد ورد عليّ شيء ما سمعتُ بمثله قطّ.

فقال: ما ذاك؟ فقصّ عليه قصة المرأة، فدعاها أمير المؤمنين عليه السلام فسألها عما قال شريح، فقالت: صدق، يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: ومن زوجك؟

قالت: فلان بن فلان.

فبعث إليه، ودعاها، فقال له: انظر هل تعرف هذه؟

قال: نعم [يا وصي محمد صلى الله عليه وآله] هي زوجتي.

فسأله عما قالت: فقال: هو حقّ.

فقال عليّ عليه السلام: لأنت أجراً من خاصية الأسد حيث تقدم عليها على هذه الحالة! ثم أرسل إلى قنبر. فقال: أدخلها بيتاً ومعها امرأة تعدّ أضلاعها^(١).

فقال قنبر: يا أمير المؤمنين ما آمن عليها رجلاً، ولا آمنها على امرأة.

فقال عليّ عليه السلام: عليّ بدينار الخصي - وكان يثق به ويقبل منه -

(١) ورد طعن في أخبار خلق حواء عليها السلام من ضلع آدم عليه السلام، فلعل الأمل في روايتها هم العاقبة.



قصص الرجال علي بن أبي طالب (ع)

فقال: يا دينار، أدخلها بيتاً ومرها أن تشدَّ الثَّبان^(١)، ثم عرَّها من ثيابها وعدَّ أضلاعها، ففعل ذلك، فكان أضلاعها أضلاع الرجال، ففرَّق بينهما، وألحقها بالرجال وألبسها القلنسوة والنعلين والرداء^(٢).

لا فتى إلا علي

عن ابن بابويه في أماليه . . عن الصادق عليه السلام قال: إن أعرابياً أتى رسول الله ﷺ فخرج إليه برداء ممشق فقال: يا محمد لقد خرجت إلي كأنك فتى، فقال ﷺ: يا أعرابي أنا الفتى وابن الفتى وأخو الفتى، فقال الأعرابي: أما الفتى فنعم فكيف ابن الفتى وأخو الفتى؟

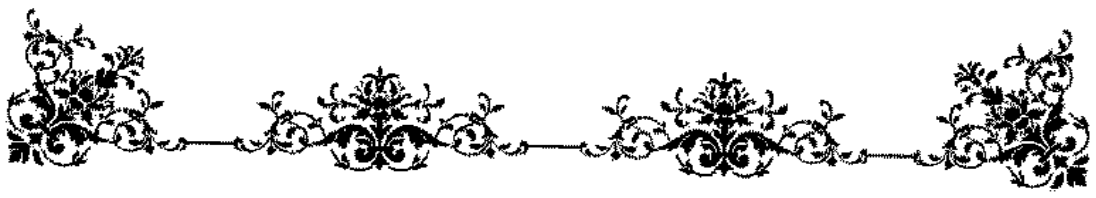
فقال ﷺ: أما سمعت الله عز وجل يقول: قالوا: سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم، وأما أخو الفتى فإن منادياً نادى يوم أحد: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار فعلي أخي وأنا أخوه.

وعن ابن الفارسي، قال: قال جعفر بن محمد عليه السلام نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٣).

(١) الثَّبان: سراويل صغيرة مقدار شبر، ليستر العورة المغلظة فقط «الصحاح للجوهري»: ج ٥، ص ٢٠٨٦ - تبين - .

(٢) قضايا أمير المؤمنين عليه السلام: ح ٧ و ١٥٨.

(٣) الأمالي: ابن بابويه.



الثعبان الذي من الجن

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد فهمّ الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن يكفوا فكفوا وأقبل الثعبان ينساب حتى انتهى إلى المنبر فتناول فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام أن يقف حتى يفرغ من خطبته، فلما فرغ من خطبته أقبل فقال: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أو آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى!

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله وأن تصرف فتقوم مقام أبيك في الجن فإنك خليفتي عليهم، قال: فودع عمرو أمير المؤمنين عليه السلام وانصرف فهو خليفته على الجن، فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو فذاك الواجب عليه؟

قال عليه السلام: نعم^(١).



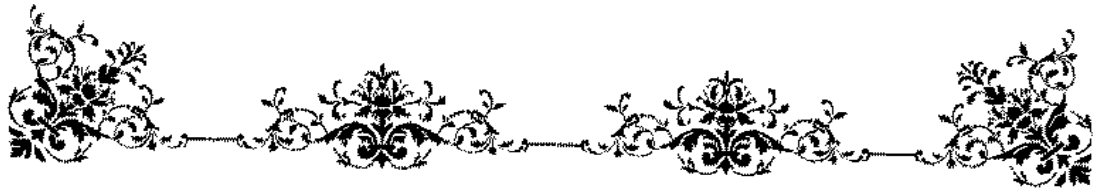
وقص الأمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) بصائر الدرجات.

معركة خيبر وعلي عليه السلام

عن محمد بن إسحاق ومجموعة من أصحاب الآثار قالوا: لما دنا رسول الله ﷺ من خيبر قال للناس قفوا! فوقف الناس فرفع يديه إلى السماء وقال: اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل ﷺ تحت شجرة في المقام وأقام وأقمنا بقية يومنا ومن عنده فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله ﷺ فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل جالس فقال: إن هذا جاءني وأنا نائم فسلّ سيفي وقال: يا محمد من يمنعك مني اليوم؟ قلت: الله يمنعني منك فشام^(١) السيف وهو جالس كما ترون لا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر رسول الله ﷺ خيبر بضعاً وعشرين ليلة وكانت الراية يومئذ لأمير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد أعجزه عن الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين يدي حصونهم وجنبتها فلما كان ذات يوم فتحو الباب وقد كانوا خندقوا على أنفسهم وخرج مرحب برحله يتعرض للحرب فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر فقال له: خذ الراية فأخذها في جمع من

(١) استل.



المهاجرين واجتهد ولم يغن شيئاً وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجنب أصحابه ويجنبونه، فقال رسول الله ﷺ ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن أبي طالب فليله فإنه أرمم فقال: أروني تروني رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفرار فجاؤوا بعلي ﷺ يقولون له فقال له النبي ﷺ: ما تشتكي يا علي؟

قال: رمداً ما أبصر معه وصداعاً برأسي فقال له إجلي وضع رأسك على فخذي ففعل ذلك علي ﷺ ودعا له النبي ﷺ وتفل في يده ومسحها على عينيه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه: اللهم قه الحر والبرد وأعطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له: خذ الراية وامض بها فجبرائيل معك والنصر أمامك والرعب مبعوث في صدور القوم واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إلبا فإذا لقيتهم فقل أنا علي فإنهم يخذلون إنشاء الله تعالى، قال علي ﷺ: فمضيت بها حتى أتيت الحصون فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد نقبه على رأسه وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر إني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
قال علي ﷺ:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة ليث كريهات شديد قسوره
عبل الذراعين شديد قسورة أكيلكم بالسيف كيل السندره



قصص الأعلام على من أبي طالب (ع)

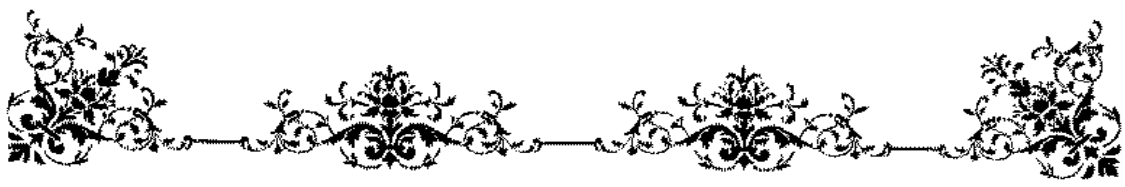


فاختلفا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر ورأسه حتى
وقع السيف في أضراسه وخرّ صريعاً وجاء في الحديث أن أمير
المؤمنين عليه السلام لما قال: أنا علي بن أبي طالب، قال حبر من الأحرار
القوم غلبتم وما أنزل على موسى فدخل قلوبهم من الرعب ما لم
يمكنهم الاستبطان به ولما قتل أمير المؤمنين عليه السلام مرحباً رجع من كان
معه وأغلقوا باب الحصن عليهم دونه فمضى أمير المؤمنين عليه السلام فعالجه
حتى فتحه وأكثر الناس من جانب الخندق جسراً لهم عبروا وظفروا
بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصون أخذه أمير
المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحا به أربعين ذراعاً من الأرض وكان الباب
يغلقه عشرون منهم ولما فتح أمير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحباً
وأغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم استأذن حسان بن ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يقول شعراً فقال له قل:

فكان علي أرمم العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفله فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال سأعطي الراية اليوم فارساً كريماً محباً للرسول موالياً
يحب إلهي وإلهه يحبه به يفتح الله الحصون الأبوابيا
فأصفي به دون البرية كلها علياً وسماء الوزير المؤاخيا^(١)



(١) مدينة المعاجز: ج ١، ص ٨١ - ٨٢.



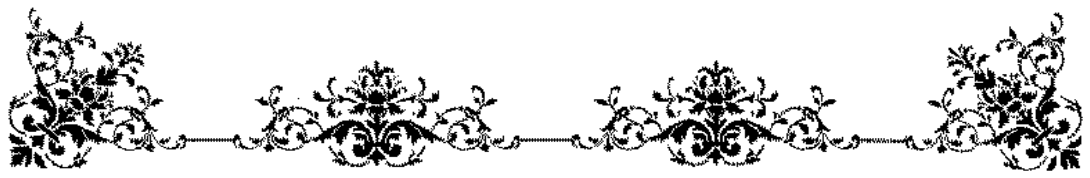
رجوع الشمس إليه ﷺ ببابل

عن الحسين بن علي صلوات الله عليهما قال: لما رجع أمير المؤمنين ﷺ من قتال أهل النهروان أخذ على النهروانات وأعمال العراق ولم يكن يومئذ بيت ببغداد فلما وافى ناحية براءنا صلى بالناس الظهر ودخلوا في أرض بابل وقد وجبت صلاة العصر فصاح المسلمون: يا أمير المؤمنين هذا وقت العصر قد دخل. فقال أمير المؤمنين ﷺ: هذه أرض مخسوف بها وقد خسف الله بها ثلاثاً وعليه تمام الرابعة ولا يحل لوصي أن يصلي فيها فمن أراد منكم أن يصلي فليصل، فقال المنافقون: نعم هو لا يصلي ويقتل من يصلي يعنون أهل النهروان، قال جويرية بن مسهر العبدي: فتبعته في مائة فارس وقلت والله لا أصلي أو يصلي هو ولأقلدنه صلاتي اليوم، قال وسار أمير المؤمنين ﷺ إلى أن قطع أرض بابل وتدللت الشمس للغروب ثم غابت واحمر الأفق قال: فالتفت إلي أمير المؤمنين ﷺ وقال: يا جويرية هات الماء، قال: فقدمت إليه الأداة فتوضأ ثم قال: أذن يا جويرية، فقلت: يا أمير المؤمنين ما وجب العشاء بعد!

فقال صلوات الله عليه: أذن للعصر فقلت في نفسي أذن للعصر وقد غربت الشمس ولكن علي الطاعة فأذنت فقال لي: أقم ففعلت وإذا أنا في الإقامة إذ تحركت شفتاه بكلام كأنه منطلق الخطاطيف لم أفهم ما



قصص الأئمة علي بن أبي طالب (ع)

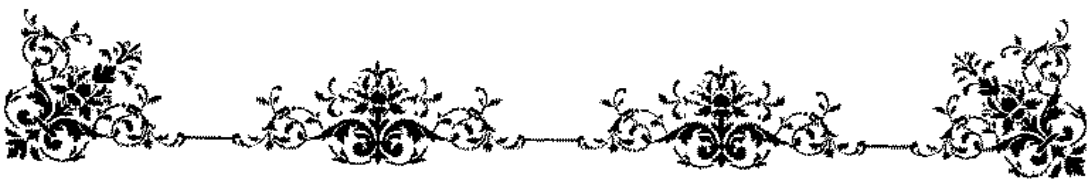


هو فرجعت الشمس بصيرير عظيم حتى وقفت في مركزها من العصر فقام عليه السلام وكبر وصلى وصلينا وراءه، فلما فرغ من صلاته وقعت كأنها سراج في طشت وغابت واشتبكت النجوم فالتفت إليّ وقال: أذن أذان العشاء يا ضعيف اليقين^(١).

علي عليه السلام يكلم جمجمة كسرى

عن عمار الساباطي قال: قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بإيوان كسرى كان معه دلف بن منجم كسرى فلما ظل الزوال قال دلف: قم معي، وكان معه جماعة من أهل الساباط فما زال يطوف في مكان كسرى ويقول لدلف: كان لكسرى هذا المكان لكذا وكذا؟ فيقول دلف: هو والله كذلك فما زال علي ذلك حتى طاف المواضع بجميع ما كانوا معه ودلف يقول: هو والله يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه الأمكنة، ثم نظر صلوات الله عليه إلى جمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة وجاء عليه السلام إلى الإيوان وجلس فيه ودعا بطست وصب فيه ماء وقال له: دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال عليه السلام: أقسمت عليك يا جمجمة أخبريني من أنا ومن أنت؟ فنظقت الجمجمة بلسان فصيح وقالت: أما أنت فأمرير المؤمنين وسيد الوصيين وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنو شروان فانصرف القوم الذين كانوا معه من أهل ساباط إلى أهاليهم وأخبروهم بما كان وبما سمعوه من الجمجمة فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير

(١) مدينة المعاجز: ج ١، ص ٩٠ - ٩١.



المؤمنين وحضروه وقال بعضهم: قد أفسد هؤلاء قلوبنا بما أخبروه عنك، وقال بعضهم فيه عليه السلام مثل ما قال النصارى في المسيح ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه، فإن تركتهم على هذا كفر الناس، فلما سمع ذلك منهم قال لهم: ما تحبون أن أصنع بهم؟ قال: تحرقهم بالنار كما حرقت عبد الله بن سبأ وأصحابه فأحضرهم وقال: ما حملكم على ما قلمت؟ قالوا: سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها إياك ولا يجوز ذلك إلا لله تعالى فمن ذلك قلنا ما قلنا.

فقال عليه السلام: ارجعوا عن كلامكم وتوبوا إلى الله.

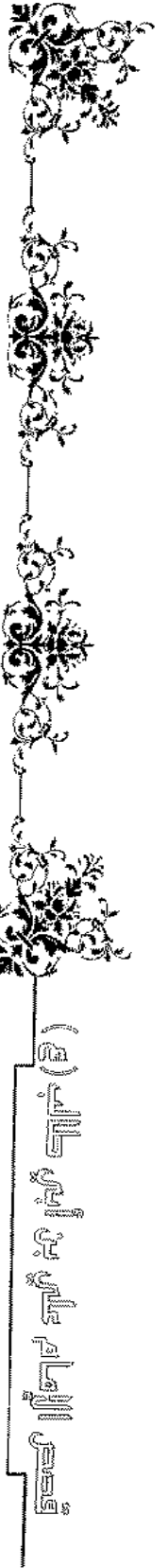
فقالوا: ما كنا نرجع عن قولنا فاصنع بنا ما أنت صانع، فأمر عليه السلام أن تضرم لهم النار فحرقهم فلما احترقوا قال: إسحقوهم واذروهم في الريح فسحقوهم واذروهم في الريح فلما كان اليوم الثالث من إحراقهم دخل إليه أهل الساباط وقالوا: الله الله في دين محمد صلى الله عليه وسلم إن الذين أحرقتهم بالنار قد رجعوا إلى منازلهم أحسن ما كانوا.

فقال عليه السلام: أليس قد أحرقتموهم بالنار وسحقتموهم واذريتموهم في الريح فسحقوهم واذروهم؟ قالوا: بلى.

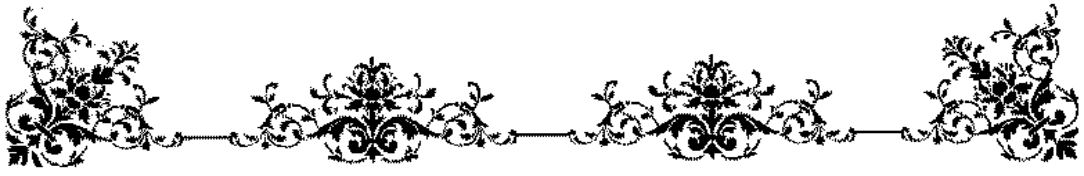
قال عليه السلام: أحرقتهم والله أحياهم!

فانصرفوا أهل الساباط متحيرين ومثل ما قال عبد الله بن سبأ وأصحابه فيعذبهم ما فعل عبد الله بن سبأ وانتهى أمره إلى ما انتهى إليه أمر عبد الله بن سبأ وأصحابه وإلى ما أخبر عنهم ^(١).

(١) مدينة المعاجز: ج ١، ص ١٠٣ - ١٠٢.



قصص الأنبياء عليهم السلام (٥)



قصة إحياء سام ولد نوح ﷺ ووصيه

روي أن جماعة من اليمن أتوا النبي ﷺ فقالوا: نحن بقايا الملك المقدم من آل نوح وكان لنبينا وصي اسمه سام وأخبر به في كتابه أن لكل نبي معجزة وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيك؟

فأشار بيده نحو علي، فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟

فقال: نعم بإذن الله وقال: قم يا علي معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب، فذهب علي وبأيديهم صحف إلى أن بلغ محراب رسول الله ﷺ داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله على الأرض فانثقت الأرض وظهر لحد وتابوت فقام من التابوت شيخ يتلأأ وجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب من رأسه وله لحية إلى سرتة وصلى على علي وقال:

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله سيد المرسلين وإنك علي وصي محمد سيد الوصيين، أنا سام بن نوح فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا: نريد أن نقرأ من صحفه سورة فأخذ في قراءته حتى تمم السورة ثم سلم على علي ونام كما كان فانضمت الأرض وقالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام

وَأْمَنُوا وَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَكِيلُ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٢﴾﴾ (١) - (٢)

قصة الكلب والناصبي

عن أبي هريرة قال: صليت الغداة مع النبي ﷺ فلما فرغ من صلاته وتسبيحه أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث فأتاه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله كلب فلان الأنصاري خرق ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلاة معك في الجماعة فعرض عنه ولما كان من اليوم الثاني جاء رجل البيع وقال كلب أبي رواحة الأنصاري خرق ثوبي وخمش ساقي ومنعني من الصلاة معك، فقال النبي ﷺ قوموا بنا إليه فإن الكلب إذا كان عقوراً وجب قتله، فقام ﷺ ونحن معه حتى أتى منزل الرجل فبادر أنس بن مالك إلى الباب فدقه وقال:

النبي بالباب فأقبل الرجل مبادراً حتى فتح بابه وخرج إلى النبي ﷺ فقال: فداك أبي وأمي ما الذي جاء بك ألا وجهت إليّ فكنت أجيئك، فقال له النبي ﷺ: أخرج لنا كلبك العقور فقد

(١) الآية: ٩ - ١٠ (مدينة المعاجز: ج ١، ص ١٠٧).

(٢) سورة الشورى.



وجب قتله وقد خرق ثياب فلان وعرك ساقه وكذا قبل فعل اليوم
بفلان بن فلان فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وأخرجه
إليه وأوقفه بين يديه فلما نظر الكلب إن النبي ﷺ واقفاً قال: يا
رسول الله ما الذي جاء بك ولم تقتلني فأخبره الخبر فقال: يا
رسول الله إن القوم منافقون نواصب مبغضون لأمير المؤمنين علي
بن أبي طالب ولولا أنهم كذلك ما تعرضت لسبيلهم فأوصى به
النبي ﷺ خيراً وتركه وانصرف^(١).

الرجل الذي مسخ كلباً بدُعائه ﷺ

روي أن أمير المؤمنين علياً ﷺ كان جالساً في المسجد إذ دخل
عليه رجلان فاختصما إليه وكان أحدهما من الخوارج فتوجه الحكم على
الخارجي فحكم عليه أمير المؤمنين ﷺ فقال الخارجي: والله ما
حكمت بالسوية ولا عدلت في القضية، وما قضيتك عند الله بمرضية فقال
له أمير المؤمنين ﷺ: وأومى بيده إليه إخساً عدو الله فاستمال كلباً
أسود فقال من حضر فوالله لقد رأيت ثيابه تطاير عنه في الهواء وجعل
يُصبص لأمر المؤمنين ودمعت عيناه في وجهه ورأينا أمير المؤمنين ﷺ
وقد رق له فلحظ له السماء وحرك شفثيه بكلام لم نسمعه فوالله لقد رأينا
وقد عاد إلى حال الإنسانية وتراجعت ثيابه من الهواء حتى سقطت على
كتفيه فرأينا وقد خرج من المسجد وأن رجليه لتضطربان فبهتنا ننظر إلى

(١) (مدينة المعاجز: ج ١، ص ١٢٠ - ١٢١).

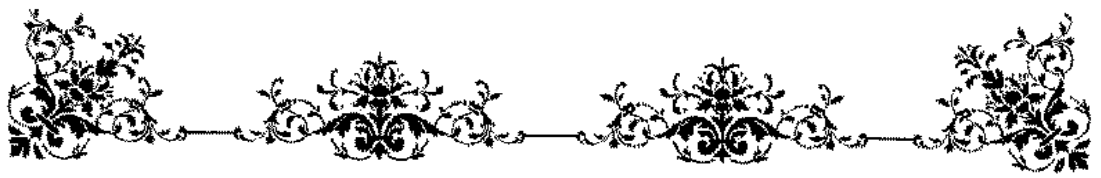


أمير المؤمنين فقال لنا: ما لكم تنظرون وتعجبون؟
فقلنا: يا أمير المؤمنين كيف لا نتعجب وقد صنعت ما صنعت
فقال عليه السلام: أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصي سليمان بن داود عليه السلام قد
صنع ما هو قريب من هذا الأمر فقص الله جل اسمه قصته حيث يقول:

﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ (٣٨) قَالَ عِفْرِيْتُ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا
عَلَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ
مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا عَلَيْهِ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ
هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴿٤٠﴾ ، فأيما أكرم على الله نبيكم أم
سليمان فقالوا: بل نبيتنا أكرم يا أمير المؤمنين قال: فوصي نبيكم أكرم
من وصي سليمان وإنما كان عند وصي سليمان من اسم الله الأعظم
حرف واحد فسأل الله جل اسمه فخشفت له الأرض ما بين سرير بلقيس
فتناوله في أقل من طرف العين وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان
وسبعون حرفاً وحرف عند الله تعالى استأثر به دون خلقه .

فقالوا يا أمير المؤمنين: فإذا كان هذا عندك فما حاجتك إلى
الأنصار في قتال معاوية وغيره واستنفارك الناس إلى حرب ثانية؟
فقال عليه السلام: بل عباد مكرمون لا يسبقون بالقول وهم بأمره
يعملون إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله ليثبت الحجة وكمال الحجة ولو
أذن لي في إهلاكه لما تأخر لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء .
قالوا: فنهضنا من حوله ونحن نعظم ما أتى به عليه السلام (١) .

(١) مدينة المعاجز: ج ١، ص ١٤٥.



قصة النعمان الفهري (لعنه الله تعالى)

عن جعفر الصادق عن أبيه عليه السلام قال: لما نصب رسول الله ﷺ علياً يوم غدير خم وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وطار ذلك في البلاد ثم قام على رسول الله ﷺ النعمان بن الحراث الفهري على قعود له - وقال - : يا محمد أمرتنا عن الله عز وجل أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك محمد رسول الله فقبلنا ذلك منك وأمرتنا بالصلاة الخمس فقبلناها منك وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك وأمرتنا بالحج فقبلناه منك وأمرتنا بالجهاد فقبلناه منك ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت من كنت مولاه فهذا مولاه، هذا شيء منك أو من الله عز وجل؟

فقال ﷺ: بل من الله تعالى ثم قال للنعمان: والله الذي لا إله إلا هو إن هذا هو من عند الله جل اسمه، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ أُنزِلْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ (٣٢) (١) فما وصل إليها حتى أمطره الله عز وجل بحجر على رأسه فقتله فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (١) (٢) (٣).

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.

(٢) سورة المعارج، الآية: ١.

(٣) مدينة المعاجز: ج ١، ص ١٨٧ - ١٨٨.



أنا وصي محمد ﷺ

روى صاحب عيون أخبار الرضا ﷺ قال: إن أمير المؤمنين ﷺ مر في طريق فسايره خيبري فمر بواد قد سال فركب الخيبري مرطه وعبر على الماء ثم نادى أمير المؤمنين ﷺ: يا هذا لو عرفت ما عرفت لجزت كما جزت.

فقال أمير المؤمنين ﷺ: مكانك ثم أومى بيده إلى الماء فجمد ومر إليه، فلما رأى الخيبري ذلك أكب على قدميه وقال له: يا فتى ما قلت حتى حولت الماء حجراً؟.

فقال ﷺ: فما قلت أنت حتى عبرت على الماء!؟

فقال الخيبري: أنا دعوت باسم وصي محمد الأعظم، فقال له أمير المؤمنين ﷺ: أنا وصي محمد.

فقال الخيبري: إنه لحق ثم أسلم.



قصة الراهب والصخرة

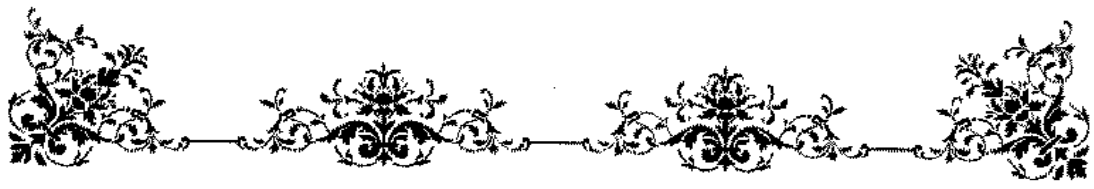
روي أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه إلى صفين لحقه ولحق أصحابه عطش ونفد ما كان معهم من الماء فأخذوا يمينا وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة وسار قليلاً فلاح لهم دير في وسط البرية فسار بهم نحوه حتى إذا صار في فناءه أمر من نادى ساكنه بالإطلاع إليهم فنادوه فاطلع فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هل قرب قائمك هذا ما يتغوث به هؤلاء القوم؟

فقال : هيهات بيني وبين الماء أكثر من فرسخين وما بالقرب شيء من الماء ولولا أنني أوتى بماء يكفيني كل شهر على اليقين لتلفت عطشاً.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أسمعتم ما قال الراهب؟

قالوا : نعم أفتأمرنا بالمسير حيث أومى إليه لعلنا ندرك الماء وبنا قوة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا حاجة لكم إلى ذلك ولوى عنق بغلته نحو القبلة وأشار لهم إلى مكان يقرب من الدير فقال : اكشفوا الأرض في هذا المكان فعدل جماعة منهم إلى الموضع فكشفوه بالمساحي وظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا : يا أمير المؤمنين ها



هنا صخرة ولا تعمل فيها المساحي فقال لهم: إن هذه الصخرة على الماء فإن زالت عن موضعها وصلتم الماء فاجتهدوا في قلبها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً واستصعب عليهم فلما رأهم اجتمعوا وبدلوا الجهد في قلع الصخرة فاستصعب عليهم لوى رجله عن سرجه حتى صار على الأرض ثم حسر عن ذراعيه ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحركها ثم قلعتها بيده ودحا بها أذرعاً كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء، فتبادروا إليه فشربوا منه وكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه فقال لهم: تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء إلى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وأمر أن يعفى أثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما استوفى علم ما جرى نادى: يا معاشر الناس أنزلوني فاحتالوا في إنزاله فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا هذا أنت نبي مرسل؟

قال عليه السلام: لا.

قال: فملك مقرب؟

قال عليه السلام: لا.

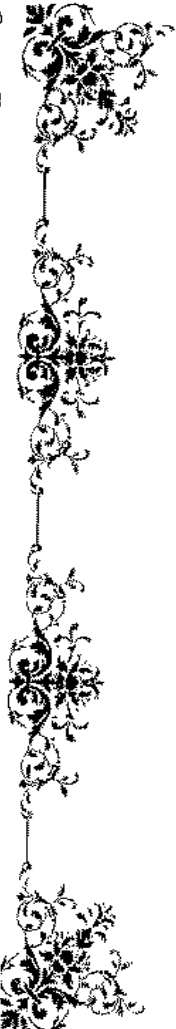
قال: فمن أنت؟

قال عليه السلام: أنا وصي رسول الله ﷺ محمد بن عبد الله خاتم

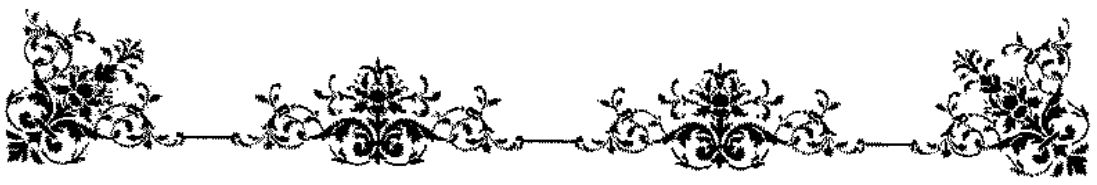
النبين.

قال عليه السلام: أبسط يدك أسلم الله تبارك وتعالى على يدك، فبسط

أمير المؤمنين عليه السلام يده وقال له: أشهد الشهادتين، فقال: أشهد أن لا

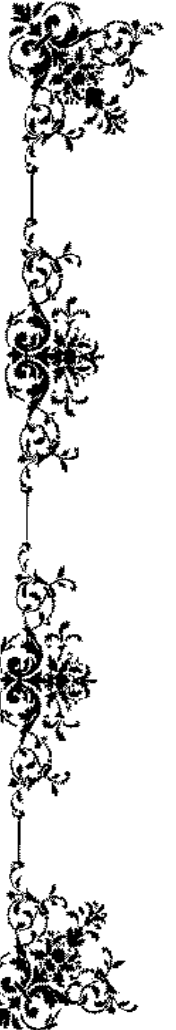


تخصي الأحكام على من أبي طالب (ع)



إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأشهد أنك وصي رسول الله ﷺ وأحق الناس بالأمر من بعده، وأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام ثم قال له: ما الذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدير على الخلاف؟

فقال: أخبرك يا أمير المؤمنين إن هذا الدير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي لم يدركوا ذلك وقد رزقنيه تعالى أنا نجد في كتاب من كتبنا وأثر من علمائنا أن في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي وأنه لا بد من ولي لله يدعو إلى الحق وآيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها، وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا نتظره وبلغت الأمنية اليوم منه فأنا اليوم مسلم على يدك ومؤمن بحقك ومولاك، فلما سمع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً أحمد الله الذي كنت في كتبه مذكوراً ثم دعا الناس فقال لهم اسمعوا ما يقول أخوكم هذا المسلم فسمعوا مقاله وكثر حمدهم لله تعالى وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام ثم سار والراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام وكان الراهب في جملة من استشهد معه فتولى الصلاة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له وكان إذا ذكره يقول: ذاك مولاي.



مسجد براثا

عن الباقر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس: إنها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فإن الخسف أسرع إليها من الوتد في النخالة فلما أتى موضعاً من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل: أرض نجران. فقال عليه السلام: أرض سباح جنبوا ويمنوا فلما أتى يمنة السواد إذا هو راهب في صومعته، فقال له: يا راهب إنزل ههنا، قال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك، فقال: ولم؟ قال: لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل كذا نجد في كتبنا. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأنا وصي سيد الأنبياء وأنا سيد الأوصياء.

فقال الراهب: فأنت إذا أصلح قريش ووصي محمد عليه السلام؟

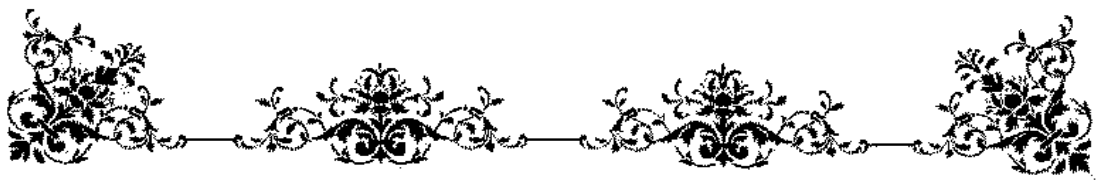
قال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا ذلك فنزل الراهب إليه فقال: خذ علي شرائع الإسلام إنني وجدت في الإنجيل نعتك وإنك تنزل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى عليه السلام.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قف ولا تخبرنا بشيء ثم أتى موضعاً فقال: الكزوا هذا، فالكزه برجله عليه السلام فانبجست عين حرارة، فقال: هذه عين مريم التي أنبعت لها ثم قال: اكشفوا ها هنا على سبعة عشر



ذراعاً فكشف فإذا بصخرة بيضاء فقال علي عليه السلام : على هذه وضعت
مريم عيسى من عاتقها وصلت ها هنا فنصب أمير المؤمنين عليه السلام
الصخرة وصلى إليها وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة وجعل الحرم في
خيمة من الموضع على دعوة ثم قال : أرض براثا هذا بيت مريم عليها السلام
هذا الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء .

وقال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : ولقد وجدنا أنه صلى فيه
إبراهيم قبل عيسى عليه السلام .



يا علي أدركني

جاء في كتاب درر المطالب قال: خرج رسول الله ﷺ إلى غزوة تبوك وخلف علي بن أبي طالب على أهله وأمره بالإقامة فيهم فأرجف المنافقون وقالوا ما خلفه إلا استقلالاً به، فلما سمع ذلك أخذ سلاحه وخرج إلى النبي ﷺ وهو نازل بالجرق فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما استخلفتني استقلالاً بي، فقال رسول الله ﷺ كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فرجع إلى المدينة ومضى رسول الله ﷺ فنزل جبرائيل وقال: يا نبي الله إن الله يقرئك السلام ويبشرك بالنصرة ويخبرك إن شئت أنزلت الملائكة يقاتلون وإن شئت علياً فادعه يأتيك فاختار النبي ﷺ علياً فقال جبرائيل: أدر وجهك نحو المدينة وناديا أبا الغيث أدركني يا علي أدركني يا علي، قال سلمان وكنت مع من تخلف مع علي ﷺ فخرج ذات يوم يريد الحديقة فمضيت معه فصعد النخلة ينزل كرباً فهو ينثر وأنا أجمع إذ سمعته يقول: لبيك لبيك ها أنا جئتك ونزل والحزن ظاهر عليه ودمعه ينحدر، فقلت: ما شأنك يا أبا الحسن؟

قال: يا سلمان إن جيش رسول الله ﷺ قد انكسر وهو يدعوني ويستغيث بي ثم مضى فدخل منزل فاطمة عليها السلام وأخبرها وخرج قال: يا سلمان ضع قدمك موضع قدمي لا تخرم منه شيئاً قال سلمان فاتبعته حذو النعل بالنعل سبع عشرة خطوة ثم عاينت الجيشين والجيوش والعساكر فصرخ الإمام صرخة لهب لها الجيشان وتفرقوا ونزل جبرائيل إلى رسول الله ﷺ وسلم فرد عليه السلام واستبشر به ثم عطف الإمام على الشجعان فانهزم الجمع وولوا الدبر ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (٢٥) بعلي أمير المؤمنين وسطوته وهمته وعلاه وأبان الله عز وجل من معجزة في هذا الموطن بما عجز عنه جميع الأمة وكشف من فضله الباهر وإتيانه من المدينة شرفها الله في سبعة عشر خطوة وسماعه نداء النبي ﷺ على بعد المسافة من أعظم المعجزات وأدل الآيات على عدم النظر له في الأمة.

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٥.



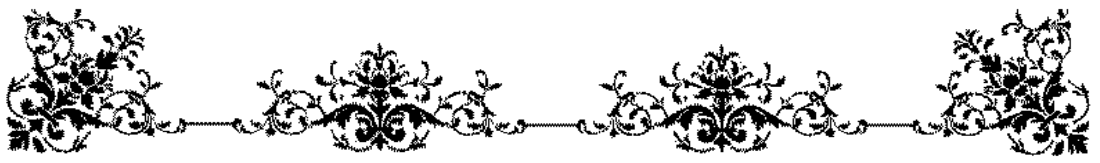
يا فارس الحجاز أدركني

خرج على سلمان الفارسي - المحمدي - أسد فقال سلمان : يا فارس الحجاز أدركني ، فظهر إليه فارس وخلصه منه وقال للأسد أنت دابته من الآن فعاد يحمل له الحطب إلى باب المدينة امتثالاً لأمر علي عليه السلام .

تجهيز سلمان المحمدي

البرسي وغيره في وفاة سلمان رحمة الله عليه وهو من مشاهير الأخبار عن الأصبغ بن نباتة والخبر طويل وفي آخره قال الأصبغ بن نباتة : فينا نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء ومثلثاً فسلم علينا فرددنا عليه السلام فقال : يا أصبغ جدوا في أمر سلمان فأخذنا في أمره فأخذنا منه حنوطاً وكفننا فقال : هلموا فإن عندي ما ينوب عنه فأتيناه بماء ومغتسل فلم يزل يغسله بيده حتى فرغ وكفنه وصلينا عليه فدفناه ولحده علي عليه السلام بيده فلما فرغ من دفنه وهمم بالانصراف تعلقت بشوبه وقلت له : يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن أعلمك بموت سلمان؟ قال فالتفت إلي عليه السلام وقال : آخذ عليك يا أصبغ عهد الله وميثاقه أنك لا تحدث بهذا أحداً ما دمت حياً في دار الدنيا فقلت : يا أمير المؤمنين أمرت إلى حين قتلك؟





فقال: لا يا أصبغ بل بطول عمرك.

قلت له: يا أمير المؤمنين خذ عليّ عهداً وميثاقاً فإني لك سامع مطيع أني لا أحدث به أحداً حتى يقبض الله تعالى من أمرك ما يقضي وهو على كل شيء قدير، فقال لي: يا أصبغ بهذا عهد إلي رسول الله ﷺ فإني قد صليت هذه الساعة الأولى بالكوفة وقد خرجت أريد منزلي فلما وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي وقال: يا علي إن سلمان قد قضى نحبه فركبت بغلتي وأخذت معي ما يصلح للموتى وجعلت أسير فقرب الله تعالى إلي البعيد فجئت كما تراني وبهذا أخبرني رسول الله ﷺ ثم ردفني وراءه فلم أر سعد في السماء أم في الأرض نزل فأتينا الكوفة^(١) والمنادي ينادي لصلاة المغرب فحضر عندهم علي عليه السلام.

(١) وفي رواية أخرى كانت وفاة سلمان في عهد عمر أي كان علي عليه السلام في المدينة.

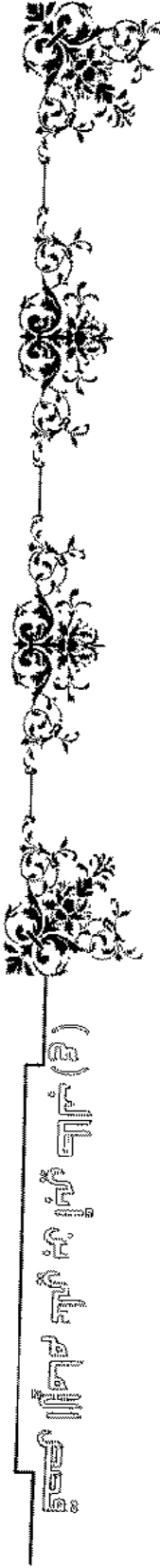


علي عليه السلام يخاطب ذا الفقار

الراوندي روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما قتل علي عليه السلام عمرو بن عبدود وأعطى سيفه الحسن عليه السلام وقال [له]: قل لأمك تغسل هذا الصقيل، فرده وعليّ عند النبي ﷺ وفي وسطه نقطة لم تنق: قال: أليس قد غسلته الزهراء؟

قال عليه السلام: نعم، قال عليه السلام: فما هذه النقطة؟

قال النبي ﷺ: يا علي سل ذا الفقار يخبرك فهزه وقال: أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس فأنطق الله السيف، فقال لي: ولكنك ما قتلت بي أبغض إلى الملائكة من عمرو بن عبدود فأمرتني فشربت هذه النقطة من دمه وهو حظي فلا تنتزيني مرة يوماً إلا ورأته الملائكة وصلت عليك.



وقصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

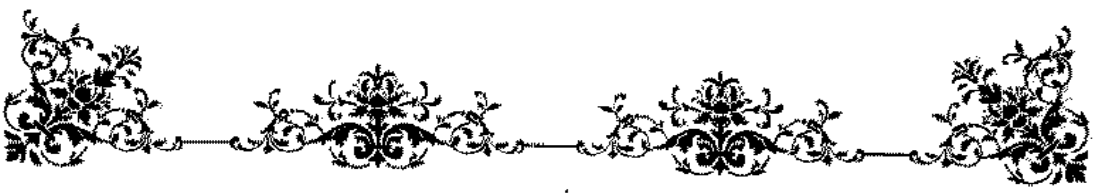
صدق يا ولي الله

البرسي قال: إن راهب اليمامة الأثرم كان يبشر أبا طالب عليه السلام بقدم علي ويقول له: سيولد لك ولد يكون سيد أهل زمانه وهو الناموس الأكبر ويكون لنبي زمانه عضداً وناصرأً وصهراً ووزيراً وإني لا أدرك أيامه فإذا رأيته فاقراه مني السلام ويوشك أني أراه فلما ولد أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا أبت جئت من عند الراهب الأثرم الذي كان يبشرك بي وقص عليه قصة الراهب، فقال له أبوه عبد مناف: صدقت يا ولي الله.

أخساً يا كلب

روى محمد بن سنان قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام يجهز أصحابه إذا اختصم إليه اثنان فلقني أحدهما في الكلام فقال له: أخساً يا كلب فعوى الرجل لوقته فصار كلباً فبهت من حوله وجعل الرجل يشير بأصبعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويتضرع فنظر إليه فحرك شفثيه فإذا هو بشر سوياً، فقام إليه بعض أصحابه وقال له: مالك تجهز العسكر ولك مثل هذه القدرة؟

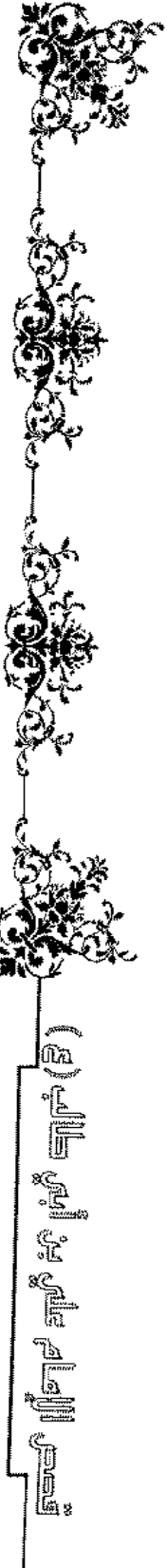
فقال عليه السلام: والذي برأ النسمة وفلق الحبة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في هذه الفلات حتى أصوب صدر معاوية وأقلبه من سريره لفعلت ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

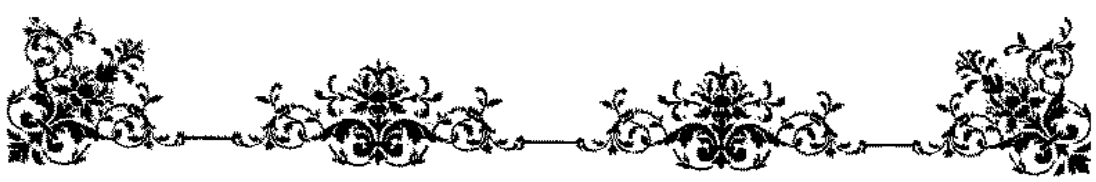


علي عليه السلام يخبر عمر بأنه يقتل

قال محمد بن سنان: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول لعمر: يا عمر يا مغرور إني أراك في الدنيا قتيلاً بجراحة من عبد أم معمر تحكم عليه جوراً فيقتلك فيدخل بذلك الجنة على رغم منك وإن لك ولصاحبك الذي قمت مقامه صلباً وهتكاً تخرجان عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصلبان على دوحة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر: من يفعل ذلك يا أبا الحسن؟

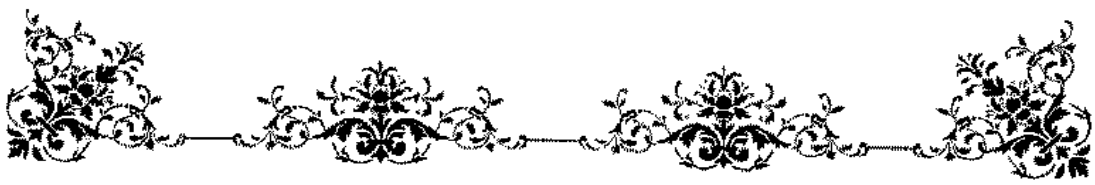
فقال عليه السلام: قوم فرقوا تمر بين السويف وأغمادها، ثم توتى النار التي أضرمت لإبراهيم عليه السلام وجرجس ودانيال وكل ولي وصديق ثم تأتي ريح فتسفكما في اليم نسفاً.





غزوة بني المصطلق

عن ابن عباس رحمه الله قال: لما خرج النبي ﷺ إلى بني المصطلق جنب عن الطريق وأدركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرائيل عليه السلام يخبره أن طائفة من كفار الجن قد استيطنوا الوادي يريدون كيدته وإيقاع الشر بأصحابه عند سلوكهم إياه فدعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: اذهب إلى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عز وجل وتحصن منه بأسماء الله التي خصك بها ويعلمها وأنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس فقال لهم: كونوا معه وامثلوا أمره فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى الوادي فلما قارب شفيره أمر المائة رجل الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يأذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادي وتعوذ بالله من أعدائه وسمى بالله تعالى وأومى إلى القوم الذين اتبعوه أن يقتربوا فاقربوا وكان بينهم وبينه فرجة مسافتها غلوة سهم ثم رام الهبوط إلى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها ولم تثبت أقدامهم على الأرض من هول ما لحقهم فصاح أمير المؤمنين عليه السلام: أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله ﷺ وابن عمه أثبتوا إن شئتم فظهر للقوم أشخاص على صورة

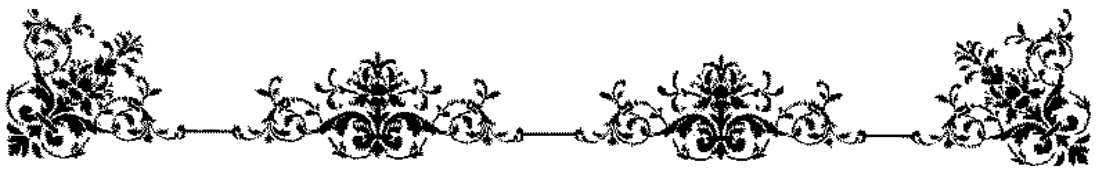


الزط يخيل في أيديهم شعل النار قد اطمأنوا بجناب الوادي فتوغل
أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا
وشمالاً فما لبث إلا ساعة حتى صارت كالدخان الأسود فكبر أمير
المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى
أسفر الموضع عما اعتراه فقال له أصحاب رسول الله ﷺ: ما لقيت يا
أبا الحسن فلقد كدنا أن نهلك خوفاً وإشفاقاً عليك أكثر ما لحقنا!

فقال لهم عليه السلام: أنه لما تراءى لي العدو وجهرت فيهم بأسماء الله
تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير
خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لأتيت على آخرهم وقد كفى الله
كيدهم وكفى المؤمنين شرهم وسيسبقني بقيتهم إلى النبي ﷺ فيؤمنون
به، وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام بمن تبعه إلى رسول الله ﷺ فأخبره
الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له: قد سبقك يا علي إلي من
أخاف الله بك فأسلم وقبلت إسلامه ثم ارتحل بجماعة من
المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين.



قصص الرسل على من أحبهم
وكتبه: أبو طالب (ع)



علي عليه السلام يرد اليد القطعاء

عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقف بين النار إذ أقبل جماعة ومعهم أسود مشدود الأكتاف فقالوا: هذا سارق يا أمير المؤمنين، فقال: يا أسود سرقت؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

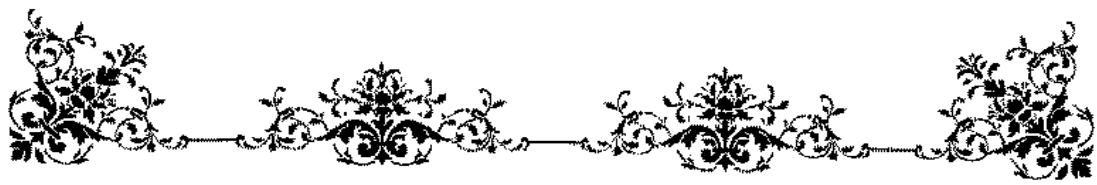
قال عليه السلام: ثكلتك أمك إن قلتها ثانية قطعت يدك، سرقت؟

قال: نعم.

قال عليه السلام: ويلك انظر ماذا تقول سرقت؟

قال: نعم، فعند ذلك قال عليه السلام اقطعوا يده لأنه وجب عليه القطع قال فقطع يمينه فأخذها بشماله وهي تقطر دماً فاستقبله رجل يقال له ابن الكواء فقال له: يا أسود من قطع يمينك؟

قال: قطع يميني سيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين وأولى الناس باليقين وسيد الوصيين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إمام الهدى وزوج فاطمة الزهراء ابنة محمد المصطفى أبو الحسن المجتبي وأبو الحسين المرتضى السابق إلى جنات النعيم مصادم الأبطال المنتقم من الجهال ركين الزكاة منيع الصيانة من هاشم القمقام بن عم الرسول

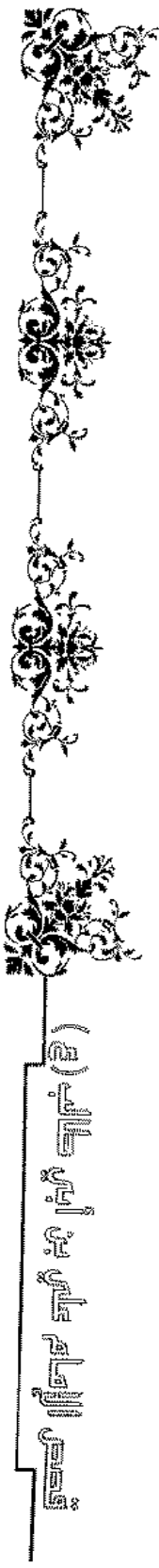


الإمام المهدي إلى الرشاد الناطق بالسداد شجاع كمي جحجاح وفي فهو نور بطين أنزع أمين آل حم ويس وطه والميامين محليّ الحرمين ومُصلى القبلتين خاتم الأوصياء وصفوة الأولياء القسورة الهمام والبطل الضرغام المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل المبين فرض رب العالمين المطفىء نيران الموقدين وخير من مشى من قريش أجمعين المحفوف بجند من السماء علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين على رغم أنف الراغمين مولى الخلق أجمعين قال فعند ذلك قال له ابن الكواء: ويلك يا أسود قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله؟!!

قال: وما لي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعني إلا بحق أوجبه الله تعالى عليّ، قال فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقلت له: يا سيدي رأيت عجباً، قال: وما رأيت؟

قال: صادفت الأسود وقد قطعت يمينه وقد أخذها بشماله ويده تقطر دماً، فقلت له: يا أسود من قطع يمينك؟

قال: سيدي أمير المؤمنين وسيد المؤمنين فأعدت عليه القول وقلت ويحك قطع يمينك وأنت تثني عليه هذا الثناء كله فقال: ما لي لا أثني عليه وقد خالط حبه لحمي ودمي والله ما قطعها إلا بحق أوجبه الله تعالى قال: فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده الحسن وقال له: قم هات عمك الأسود قال فخرج الحسن عليه السلام في طلبه فوجده في موضع يقال له كندة فأتى به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أسود قطعت يمينك وأنت تثني عليّ؟



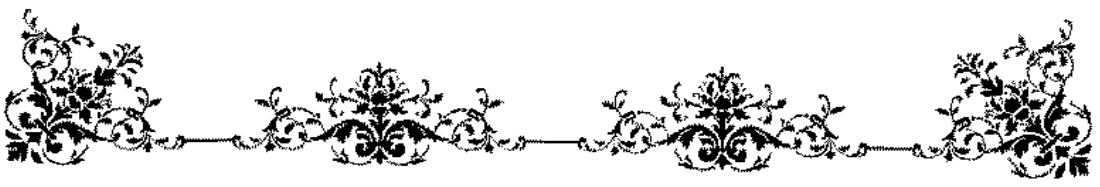
موسى بن أحمد بن أبي طالب (ع)



فقال: يا أمير المؤمنين وما لي لا أثني عليك وقد خالط حبك لحمي ودمي فوالله ما قطعتها إلا بحق كان علي مما ينجي من عاهات الآخرة.

فقال عليه السلام: هات يدك فناوله إياها فأخذها ووضعها في الموضع الذي قطعت منه ثم غطاها بردائه وقام يصلي ودعا بدعوات لم ترد وسمعناه يقول آخر دعائه أمين ثم شال الرداء وقال: اضبطي أيتها العروق كما كنت اتصلي، قال فقام الأسود وهو يقول:

آمنت بالله وبمحمد رسول الله وبعلي الذي رد اليد القطعاء بعد تخليتها من الزند ثم انكب على قدميه وقال: بأبي وأمي يا وارث علم النبوة.



تفسير ما يقوله الناقوس

عن الحرث الأعور قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام خارج المدينة فمررنا بديراني يضرب الناقوس فقال لي: وما تقول الناس؟ قلت: وما تقول الخشبة؟

قال عليه السلام: أنه يضرب مثلاً للدنيا وخرابها ويقول سبحان الله حقاً حقاً إن المولى صمداً يبقى حقاً حقاً صدقاً صدقاً إن الدنيا قد غرتنا وأشغلتنا واستهوتنا واستهلتنا واستغوتنا يا بن الدنيا جمعاً جمعاً يا بن الدنيا مهلاً مهلاً يا بن الدنيا دقاً دقاً وزناً وزناً تفنى الدنيا قرناً قرناً ما من يوم يمضي عنا إلا يهوى منا ركناً قد ضيعنا داراً تبقى واستوطننا داراً تفنى تفنى الدنيا أهل الدنيا قرناً قرناً كلاموش كلاموش كلا دفناً دفناً يا بن الدنيا مهلاً مهلاً زن ما يأتي وزناً وزناً لولا جبلي ما إن كانت عندي الدنيا إلا سجنأ خيراً خيراً شراً شراً سيئاً سيئاً حسناً حسناً ماذا من ذاكم أم ذا هذا أسنى نرجو نرجو نخشى نردى بها قبل الموت الوزنا ما من يوم يمضي عنا إلا أوهن منا ركناً إن المولى قد أنذرنا إنا نخشى غرلاً بها، قال: ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديراني ذلك وأسلم.



تفسير ما يقوله الناقوس

هذه لك آية

عن رافع بن سلمة قال: كنت مع علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم النهروان فبينما علي عليه السلام جالس إذ جاءه فارس فقال: السلام عليكم يا علي فقال له علي عليه السلام: وعليك السلام مالك ثكلتك أمك لم تسلم علي بأمره المؤمنين؟

قال: بلى سأخبرك عن ذلك، كنت إذ كنت علي الحق بصفين فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركاً فأصبحت لا أدري إلى أين أصرف ولايتي والله لئن أعرف هداك من ضلالتك أحب إلي من الدنيا وما فيها، فقال له علي عليه السلام: ثكلتك أمك قف مني قريباً أريك علامات الهدى من علامات الضلالة فوقف الرجل قريباً منه فبينما هو كذلك إذ أقبل فارس يركض حتى أتى علياً عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح أقر الله عينيك قد والله قتل القوم أجمعون. فقال له عليه السلام: من دون النهروان أو من خلفه؟

قال: بل من دونه.

فقال عليه السلام: كذبت والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لا يعبرون أبداً حتى يقتلوا، فقال الرجل: فازددت فيه بصيرة، فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فرد عليه أمير المؤمنين مثل الذي رد علي



صاحبه، قال الرجل الثالث: وهممت أن أحمل على علي عليه السلام فأفلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان يركضان قد أعرقا فرسيهما فقالا له: أقر الله عينك يا أمير المؤمنين أبشر بالفتح قد والله قتل القوم أجمعون، فقال علي عليه السلام: أمن خلف النهر أو من دونه؟

قال: بل من خلفه أنهم لما اقتحموا خيلهم النهر وان وضرب الماء لباب خيولهم رجعوا فأصيبوا فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقتما فنزل الرجل عن فرسه فأخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام وبرجله فقبلهما فقال علي عليه السلام: هذه لك آية.



تخصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)

ذو الثدية

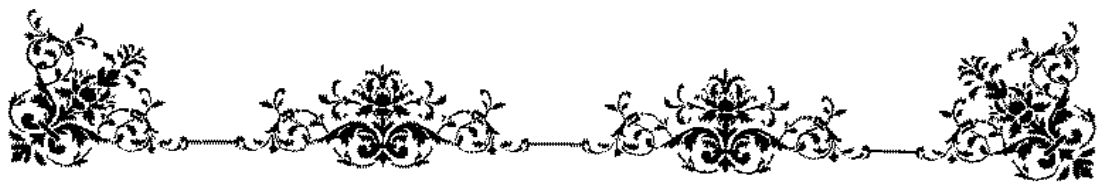
ياسناد مرفوع إلى جندب بن عبد الله البجلي قال:

دخلني يوم النهروان شك فاعتزلت وذلك أني رأيت القوم أصحاب
البرانس وراياتهم المصاحف حتى هممت أن أتحول إليهم فبينما أنا مقيم
متحيراً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس إلي فبينما نحن كذلك إذ
جاء فارس يركض فقال: يا أمير المؤمنين ما يقعدك وقد عبر القوم؟

قال: أنت رأيتهم؟

قال: نعم.

قال: والله ما عبروا ولا يعبرون أبداً، فقلت في نفسي الله أكبر
كفى بالمرء شاهداً على نفسه والله لئن كانوا عبروا وإلا قاتلته قتالاً لو
ألو فيه جهداً وإن لم يعبروا لأقاتلن أهل النهروان قتالاً لا يعلم إلا الله
به إنني غضبت له ثم لم ألبث أن جاء فارس آخر يركض ويلمع بسوطه
فلما انتهى إليه قال: يا أمير المؤمنين ما جئت حتى عبروا كلهم وهذه
نواصي خيلهم قد أقبلت فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: صدق الله ورسوله
وكذبت ما عبروا ولن يعبروا ثم نادى في الخيل فركب وركب أصحابه
وسار نحوهم وسرت ويدي على قائم سيفي وأنا أقول أول ما أرى
فارساً قد طلع منهم أعلو علياً بالسيف الذي دخلني من الغيظ عليه فلما

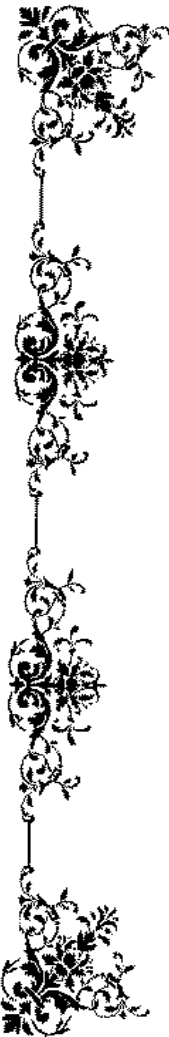


انتهى إلى النهر إذا القوم كلهم من وراء النهر لم يعبر منهم أحد فالتفت إلي ثم وضع يده على صدري ثم قال: يا جندب أشككت كيف رأيت؟ قلت: يا أمير المؤمنين أعوذ بالله من الشك وأعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وسخط أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: يا جندب لا أعلم إلا بعلم الله وعلم رسوله فأصابك جندباً اثنتا عشرة ضربة مما ضربته الخوارج.

وفي حديث آخر لما قتل أمير المؤمنين أهل النهروان قال لأصحابه: اطلبوا إلي رجلاً مجدح اليد وعلى جانب يده الصحيحة ثدي كثدي المرأة إذا مدامت وإذا ترك تقلص عليه شعرات صهب وهو صاحب رايتهم يوم القيامة يوردهم النار وبئس الورد المورد فطلبوه فلم يجدوه، فقالوا: لم نجده؟

فقال عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ونصب الكعبة ما كذبت ولا كذبت وأني على علم من ربي قال فلما لم تجدوه قال العرق ينحدر من جبهته حتى أتى وهدة من الأرض فيها نحو من ثلاثين قتيلاً فقال: أرفعوا إلي هؤلاء فجعلنا نرفعهم حتى رأينا الرجل الذي هذه صفته تحتهم فاستخرجناه فوضع أمير المؤمنين رجله على ثديه الذي هو كثدي المرأة ثم عركه بالأرض ثم أخذ بيده وأخذ بيده الأخرى ثدي الرجل الصحيحة ومدّها حتى استويا ثم التفت إلى رجل جاء إليه وهو شاك فقال: وهذه لك آية ثم قال: إن الجانب الآخر الذي ليس فيه ثدي فشقوا عنه جانب قميصه فإذا له مكان الثدي شيء مثل غليظ الإبهام فقال للرجل وهذه لك آية أخرى.

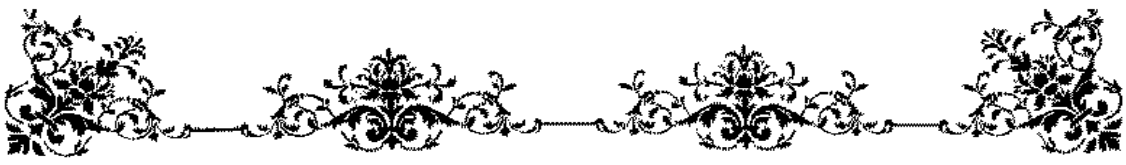




في بيتك سخلٌ

عن الأصبغ بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء مضى ولا عن شيء يكون إلا أنبأتكم به فقام إليه سعد بن أبي وقاص فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني كم في رأسي ولحيتي من شعرة؟

فقال عليه السلام: أما والله لقد سألتني عن مسألة حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك ستسألني عنها وما في رأسك ولحيتك من شعرة إلا وفي أصلها شيطاناً جالس وأن في بيتك لسخلًا يقتل الحسين ابني، وعمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه.



سلوني قبل أن تفقدوني

قال الطبرسي في الاحتجاج أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل من أقصى المجلس فقال: يا أمير المؤمنين دلني على عمل ينجيني الله به من النار.

قال عليه السلام: اسمع ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاث بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله وبفقير صابر على فقره فإذا لم يعمل العالم بعلمه وبخل الغني بماله ولم يصبر الفقير على فقره فعندها الويل والثبور وكادت الناس أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان أيها السائل لا تغترف بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم متفرقة فإنما النار ثلاث: زاهد وراغب وصابر، أما الزاهد فلا يفرح بالدنيا إذا أتته ولا يحزن إذا فاتته وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإذا أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة وأما الراغب فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام.

قال: يا أمير المؤمنين فما علاقة المؤمن في ذلك الزمان؟

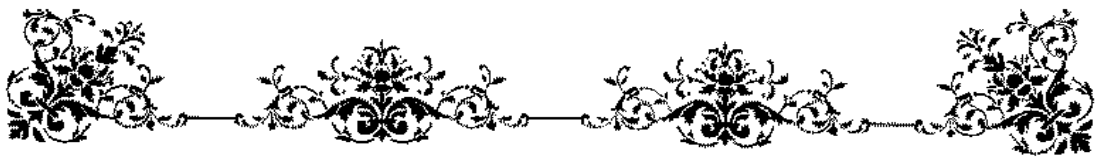
قال عليه السلام: ينظر إلى ولي الله فيتولاه وإلى عدو الله فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً.

قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب فلم نره، فقال عليه السلام: هذا أخي الخضر عليه السلام.



ثور يقتل خطيب ناصبي

عن سعد بن طهمان الفقراني قال: سمعت أبا معاوية يقول أدركت خطباء أهل الشام بواسطة في زمن بني أمية وكان إذا مات لهم ملك وقام مقامه آخر قام خطيبهم فذكر القائم فيهم ثم يذكر علياً عليه السلام ويسبهه فحضرت يوماً معهم في مسجد الجامع وقد قام خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه وذكر طاعتهم لوليهم وذكر علياً عليه السلام فسبه فدخل علينا ثور من باب المسجد فشق الصفوف حتى صعد المنبر فوضع قرونيه في صدر الخطيب وألزقه بالحائط وعصره فقتله لعنة الله عليه والملائكة والناس أجمعين ثم نزل راجعاً وشق الصفوف شقاً وخرج فتبعه العالم إلى أن وصل الذحلة فنزلها وعبرها فنزلوا في السفن ليعاينوه أين يمضي فصعد من الماء وفقدوه.

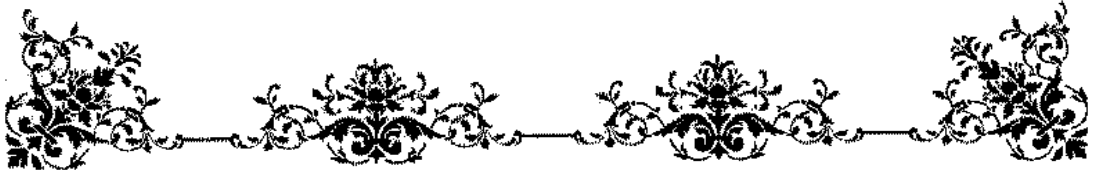


أصبح يتجشأ ويبول

عن أبي جعفر المنصور قال: كان عندنا بالسراة قاضي إذا فرغ من قصصه ذكر علياً عليه السلام فشتمه فبينا هو كذلك إذ ترك ذلك يوماً فقالوا نسي فلما كان اليوم الثالث تركه أيضاً فقالوا له: وسألوه، فقال: لا والله لا أذكره بشتمة أبداً بينما أنا نائم والناس قد جمعوا فيأتون النبي صلى الله عليه وآله فيقول الرجل أسقهم حتى وردت على النبي صلى الله عليه وآله فقال له: أسقه فطردي فشكوت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله مرة فليستني، قال إسقه فسقاني قطراناً فأصبحت وأنا أتجشأه.

ورواه ابن شهر آشوب عن أبي جعفر المنصور في آخر الحديث فسقاني قطراناً وأصبحت وأنا أتجشأه وأبوله.





خنق الرجل الساب لعلي عليه السلام

عن الحسين بن عطية قال:

كان أبي ينال من علي بن أبي طالب عليه السلام، فأتى في المنام ف قيل له: أنت الساب علياً فخنق حتى أحدث في فراشه ثلاثاً أي صنع به ثلاث ليالٍ.

وجاء في ثاقب المناقب عن عباد بن عبد الله الأسدي قال:

سمعت علياً صلوات الله عليه يقول في الرحبة: أنا عبد الله وأنا أخو رسول الله ولا يقولها بعدي إلا كافر، قال: فقام رجل من غطفان وقال: أنا أقول كما قال هذا الكاذب أنا عبد الله وأخو رسول الله، فخنق مكانه.

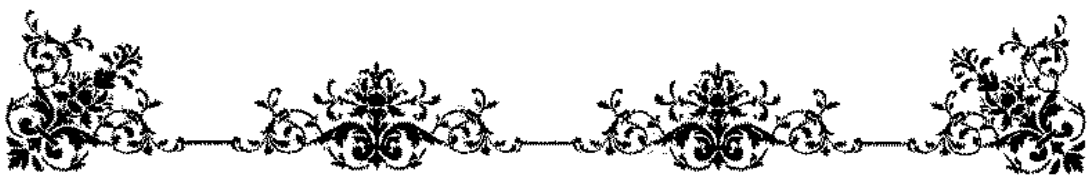


ذبح بالسكين لأنه سب علي

عن محمد بن عباد قال: كان في جوارى رجل صالح فرأى النبي ﷺ في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين ﷺ يسقيان الأمة فاستقيت أنا فأبى علي فأتيت النبي ﷺ أسأله فقال: لا تسقوا فلان في جواره رجلاً يلعن علياً فلم يمنعه فدفعت إلي سكيناً وقال: اذهب فاذبحه قال فخرجت وذبحته ودفعت السكين إليه فقال: يا حسين اسقه فسقاني وأخذت الكأس بيدي ولا أدري شربت أم لا فانتبهت فإذا أنا بولولة يقولون فلان ذبح علي فراشه وأخذ الشرط الجيران فقمتم إلى الأمير وقلت: أصلح الله الأمير هذا أنا فعلته والقوم براء وقصصت عليه الرؤيا، فقال: اذهب جزاك الله خيراً.



وعن الإمام علي بن أبي طالب (ع)



الملائكة في بدر على صورة علي عليه السلام

المفيد في العيون والمحاسن... عن زيد بن وهب قال:
سمعت علياً عليه السلام يقول وقد ذكر حديث بدر فقتلنا من المشركين
سبعين وأسرنا سبعين وكان الذي أسرا العباس بن عبد المطلب رجل
قصير من الأنصار فأدرسته فألقى العباس على عمامته لئلا يأخذها
الأنصاري وأحب أن يكون الذي أسرته وجاء به الأنصاري إلى رسول
الله ﷺ فقال: يا رسول الله قد جئت بعنك العباس أسيراً.

فقال العباس: كذبت ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام.
فقال له الأنصاري: يا هذا أنا أسرتك.

فقال - العباس -: والله يا محمد ما أسرني إلا ابن أخي علي بن
أبي طالب ولكأني بجلجته في النقع تبين لي فقال رسول الله ﷺ:
صدق عمي ذلك ملك كريم، فقال العباس: عرفته بجلجته وحسن
صورته ووجهه.

فقال له: إن الملائكة الذين أيدي الله بهم على صورة علي بن
أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب لهم في صدور الأعداء.
قال: فهذه عمامتي على رأس علي فمره فليردها علي.
قال: ويحك أن يعلم الله فيك خيراً يعوضك أحسن العوض^(١).

(١) قال أبو السير الأنصاري: رأيت العباس أنفأً وعقيلاً معهما رجل على فرس أبلق عليه
ثياب بيض يقود العباس وعقيلاً فدفعهما إلى علي عليه السلام.



رفع جبرائيل له عليه السلام يوم أحد

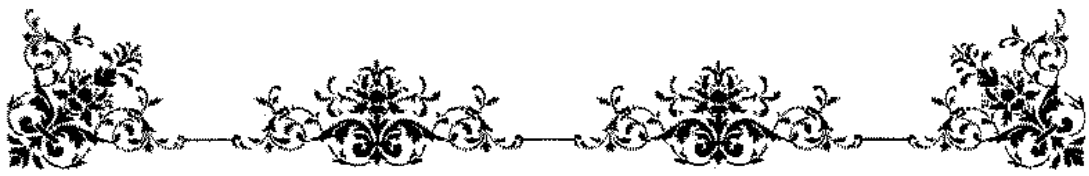
عن سعيد بن المسيب قال: أصاب علي عليه السلام يوم أحد ستة عشر ضربة وهو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يذب عنه كل ضربة منها يسقط إلى الأرض وإذا سقط رفعه جبرائيل.

وعن خصائص العلوية قيس بن سعد عن أبيه قال علي عليه السلام: أصابتنني يوم أحد ست عشر ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منها فأتاني رجل حسن الوجه جش اللمة فأخذ بضبعتي فأقامني ثم قال: إليهم قاتل في طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان.

قال علي: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: يا علي أقر الله عينك ذاك جبرائيل.



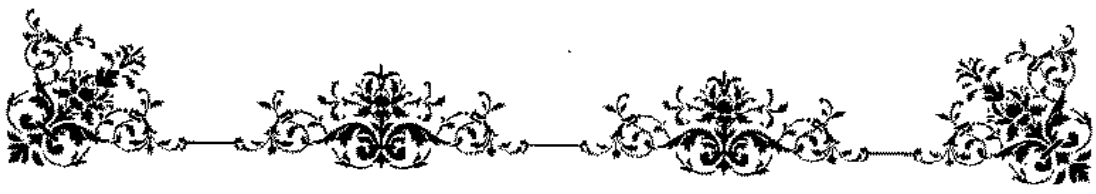
تخص الأمام علي بن أبي طالب (ع)



هدية الله سبحانه لعلي عليه السلام

الراوندي قال روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال كنت مع النبي ﷺ فسار ملياً وهو راكب وسأيرته ماشياً فالتفت إلي فقال يا أبا الحسن اركب كما ركبت أو أمش كما مشيت فقلت بل تركب وأمشي فسار ثم التفت إلي وقال يا علي اركب كما ركبت حتى أمشي كما مشيت فأنت أخي وابن عمي وزوج ابنتي وأبو سبطي فقلت بل تركب وأمشي فسار ملياً حتى بلغنا إلى عين ماء فثنى رجله من الركاب ونزل وأسبغ الوضوء فأسبغت الوضوء معه ثم صف قدميه وصلى وصففت قدمي واصلت حذاه فينا وأنا ساجد إذ قال يا علي ارفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض فإذا عليه فرس بسرجه ولجام فقال ﷺ هذا هدية الله إليك فاركبه وركبته وسرت مع النبي ﷺ ^(١).

(١) مدينة المعاجز: ج ٢، ص ١٦٦.

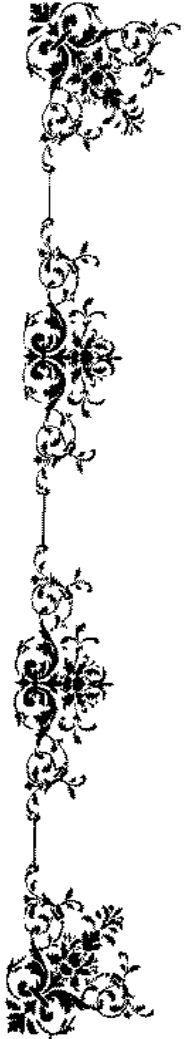


ردّ الشمس

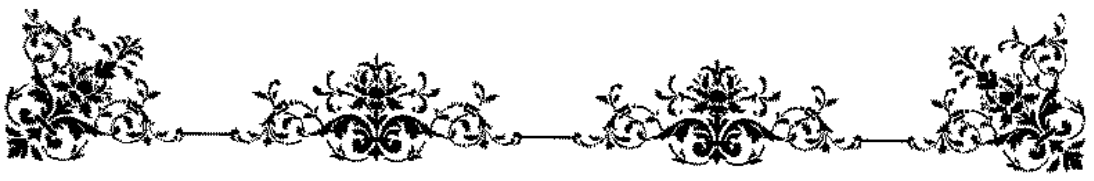
مما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرتين: في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرة وبعد وفاته أخرى، وكان من حديث رجوعها عليه المرأة الأولى ما روته أسماء بنت عميس وأم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وجابر ابن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله وعليه عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس، فاصطبر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر.

فصلى أمير المؤمنين عليه السلام جالساً يومئذ بركوعه وسجوده إيماءً، فلما أفاق من غشيته قال لأmir المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر؟ قال: لم أستطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي.

فقال له: ادع الله حتى يردّ عليك الشمس لتصلّيها قائماً في وقتها



قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)



كما فاتتك، فإن الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ورسوله، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في ردّ الشمس، فردّت حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثم غربت، فقالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصير المنشار في الخشب.

وكان رجوعها بعد النبي ﷺ أنه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم، فصلّى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت الصلاة كثيراً منهم، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه، فتكلموا في ذلك، فلما سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يرده الشمس عليه لتجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه، وكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فلما سلم القوم غابت الشمس، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك، فأكثروا من التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق، وانتشر ذكره في الناس^(١).

(١) البحار: ج ٤١، ص ١٧١.



الأعرابي والثمانون ناقة

روي عن علي بن حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: كان علي عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله ﷺ عدّة أو دين فليأتني، فكان كلّ من أتاه يطلب ديناً أو عدّة يرفع مصلاه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه، فقال الثاني للأول: ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا، فما الحيلة؟ فقال: لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو، وإذا كان، إنما تقضي عن رسول الله، فنادى أبو بكر كذلك فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال: أمّا إنه سيندم على ما فعل، فلما كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال: أيكم وصي رسول الله؟ فأشير إلى أبي بكر.

فقال - الأعرابي -: أنت وصي رسول الله وخليفته؟

قال: نعم فما تشاء؟

قال: فهلمّ الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله، قال: وما هذه التوق؟

قال: ضمن لي رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمراء كحل العيون.



فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟

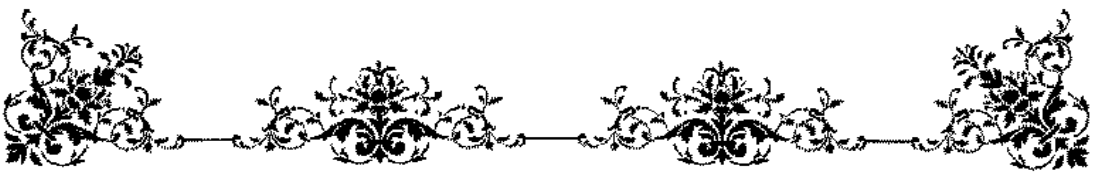
قال: إن الأعراب جهال فاسأله: ألك شهود بما تقول؟ فطلبهم منه.

قال: ومثلي يطلب الشهود على رسول الله ﷺ بما يتضمّنه؟ والله ما أنت بوصي رسول الله وخليفته، فقام إليه سلمان وقال: يا أعرابي اتبعني أدلك على وصي رسول الله ﷺ، فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى عليّ عليه السلام فقال: أنت وصي رسول الله؟

قال: نعم فما تشاء؟

قال: إن رسول الله ﷺ ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلّمها، فقال له عليّ عليه السلام: أسلمت أنت وأهل بيتك؟ فانكبت الأعرابي على يديه يقبلها وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت وصي رسول الله ﷺ وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً، فقال عليّ عليه السلام: يا حسن انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي فلان فناد: يا صالح يا صالح، فإذا أجابك فقل: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلّم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله ﷺ، فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السمع والطاعة فلم يلبث إذا خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام فناوله الأعرابي فقال: خذ وجعلت التوق يخرج حتى تم الثمانون على الصفة^(١).

(١) البحار: ج ٤١، ص ١٩٢.



الولد العاق

روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علي عليه السلام
قال: كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة
قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع مستغيثاً
مستجيراً مترخماً بصوت حزين من قلب موجه وهو يقول:

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
يدعوا وعينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي
يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف
فمن يجود على العصاة بالنعيم؟



قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما: فقال لي أبي: يا أبا
عبد الله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربّه؟

فقلت: نعم قد سمعته، فقال: اعتبره عسى أن تراه فما زلت





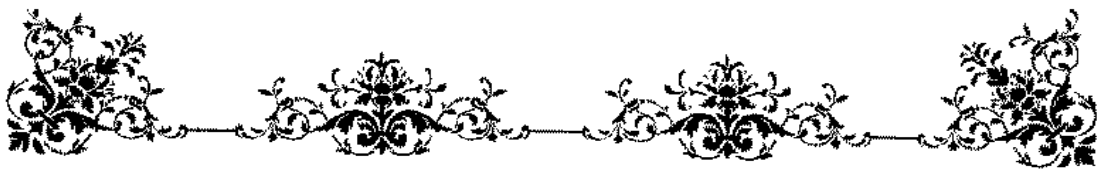
أخبط في طخياء الظلام وأتخلل بين النيام فلما صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب، فتأملته فإذا هو قائم، فقلت: السلام عليك أيها العبد المقر المستقل المستغفر المستجير، أجب بالله ابن عم رسول الله ﷺ، فأسرع في سجوده وقعوده وسلم فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمني، فتقدمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت: دونك ها هو، فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقي الثياب. فقال له - أمير المؤمنين عليه السلام: ممن الرجل؟

فقال له: من بعض العرب، فقال له: ما حالك ومم بكائك واستغاثتك؟

فقال: ما حال من أخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتنه المصاب وغمره الاكتئاب، فإن تاب فدعائه لا يستجاب

فقال له علي عليه السلام: ولم ذاك؟

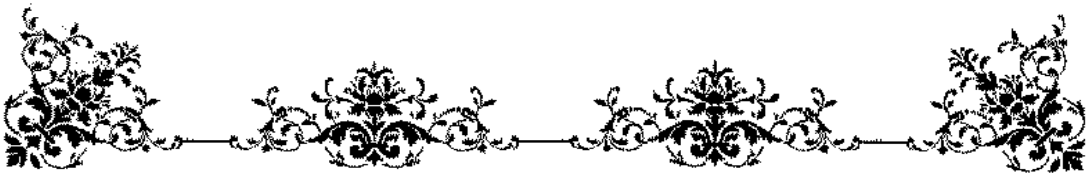
فقال: إني كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب، أديم العصيان في رجب وشعبان، وما أراقب الرحمان وكان لي والد شفيق رفيق يحذرني مصارع الحدثان ويخوفني العقاب بالنيران، ويقول: كم ضج منك النهار والظلام والليالي والأيام والشهور والأعوام والملائكة الكرام، وكان إذا ألح علي بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء، فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها، فأوجعته ضرباً ولويت يده وأخذتها ومضيت، فأوماً بيده إلى ركبته يريد النهوض من



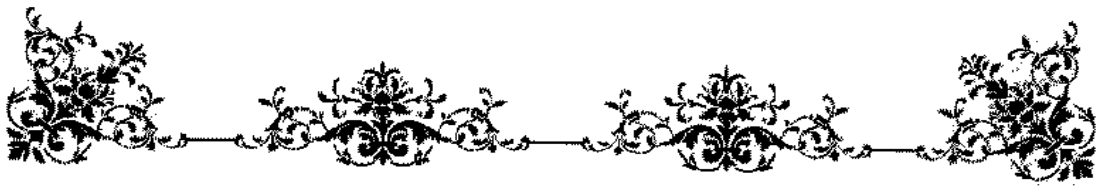
مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدة الوجع والألم ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ، فصام أسابيع وصلّى ركعات ودعا وخرج متوجّهاً على غيرانة يقطع بالسير عرض الفلاة ويطوي الأودية ويعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحجّ الأكبر، فنزل عن راحلته وأقبل إلى بيت الله الحرام، فسعى وطاف به وتعلق بأستاره وابتهل بدعائه وقال: فوالذي سمك السماء وأنبع الماء ما استتمّ دعاءه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به عليّ لم يجبني، حتى إذا كان العام أنعم عليّ فخرجت به على ناقة عشراء أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السياك نفر طائر في الليل فنفرت منها الناقة التي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فارتضّ بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أني لا أعرف إلا المأخوذ بدعوة أبيه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث أتاك الغوث، ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكبر الذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، ويفرّج به الهم، ويكشف به الكرب، ويذهب به الغم، ويرى به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب؟ إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله، قال الحسين عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته ثم ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه، ثم قال للفتى: إذا كانت

قصص الأعلام على بن أبي طالب (ع)



الليلة العاشرة فادع وائتني من غد بالخبر، قال الحسين بن علي عليه السلام:
وأخذ الفتى الكتاب ومضى، فلما كان من غد ما أصبحنا حسناً حتى
أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم
الأعظم استجيب لي ورب الكعبة، قال له علي صلوات الله عليه:
حدثني، قال: لما هدأت العيون بالرقاد واستحلكت جلاباب الليل رفعت
يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً، فأجبت في الثانية: حسبك فقد
دعوت الله باسمه الأعظم، ثم اضطجعت فرأيت رسول الله ﷺ في
منامي وقد مسح يده الشريفة علي وهو يقول: احتفظ بالله العظيم
فإنك على خير، فانتبهت معافى كما ترى فجزاك الله خيراً^(١).



الحاج الذي لم يحجّ

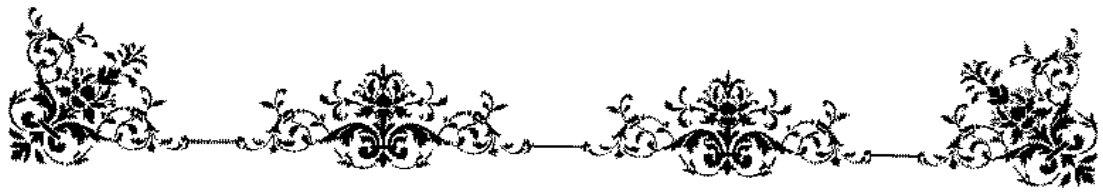
نقل ابن الجوزي وكان حنبليّ المذهب في كتاب تذكرة الخواصّ: كان عبد الله بن المبارك يحجّ سنة ويغزو سنة، وداوم عليه على ذلك خمسين سنة، فخرج في بعض سنّي الحجّ وأخذ معه خمسمائة دينار إلى موقف الجمال بالكوفة ليشتري جمالاً للحجّ، فرأى امرأة علوية على بعض المزابل تنتف ريش بطة ميّنة، قال: فتقدّمت إليها فقلت: ولم تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبد الله لا تسأل عما لا يعينك.

قال: فوقع في خاطري من كلامها شيء، فألححت عليها فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني إلى كشف سرّي إليك، أنا امرأة علوية^(١) ولي أربع بنات يتامى، مات أبوهنّ من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئاً، وقد حلّت لنا الميتة، فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها إلى بناتي يأكلنها، قال: فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحي حجرك، ففتحت فصببت الدنانير في طرف إزارها وهي مطرقة لا تلتفت، قال: ومضيت إلى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحجّ في ذلك العام ثمّ تجهّزت إلى بلادي فأقمت حتى

(١) أي يرجع نسبها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.



حجّ الناس وعادوا، فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي، فجعل كلّ من أقول له: قبل الله حجّك وشكر سعيك، يقول لي: وأنت قبل الله حجّك وشكر سعيك، إنا قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا، وأكثر الناس عليّ في القول، فبتّ متفكراً فرأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول لي: يا عبد الله لا تعجب فإنك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله أن يخلق علي صورتك ملكاً يحجّ عنك كلّ عام إلى يوم القيامة، فإن شئت أن تحجّ وإن شئت لا تحجّ^(١).



العلوية والرجل المجوسي

ونقل ابن الجوزي في كتابه قال: قرأت في الملتقط - وهو كتاب لجدّه أبي الفرج بن الجوزي - قال: كان ببلخ رجل من العلويين نازلاً بها وله زوجة وبنات فتوفي، قالت المرأة: فخرجت بالبنات إلى سمرقند خوفاً من شماتة الأعداء، واتفق وصولي في شدة البرد، فأدخلت البنات مسجداً فمضيت لأحتال في القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ، فسألت عنه فقالوا: هذا شيخ البلد، فشرحت له حالي، فقال: أقيمي عندي البينة أنك علوية، ولم يلتفت إليّ، فيئست منه وعدت إلى المسجد، فرأيت في طريقاً شيخاً جالساً على دكة وحوله جماعة، فقلت: من هذا؟ فقالوا: ضامن البلد وهو مجوسي، فقلت: عسى أن يكون عنده فرج، فحدثته حديثي وما جرى لي مع الشيخ، فصاح بخادم له فخرج، فقال: قل لسيدتك: تلبس ثيابها، فدخل فخرجت امرأة ومعها جواز، فقال لها: اذهبي مع هذه المرأة إلى المسجد الفلاني واحملي بناتها إلى الدار، فجاءت معي وحملت البنات، وقد أفرد لنا داراً في داره، وأدخلنا الحمام، وكسنا ثياباً فاخرة، وجاءنا بألوان الأطعمة، وبتنا بأطيب ليلة، فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد ﷺ وإذا قصر من الزمرد الأخضر فقال: لمن هذا؟ فقيل



قصص الرجال على بن أبي طالب (ع)



[له]: لرجل مسلم موحد، فتقدّم رسول الله ﷺ فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله تعرض عني وأنا رجل مسلم؟ فقال له: أقم البينة عندي أنك مسلم! فتحيّر الرجل، فقال له رسول الله ﷺ: نسيت ما قلت للعلوية؟ وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره، فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي، وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية، فأخبر أنّها في دار المجوسي: فجاء إليه فقال: أين العلوية؟ قال: عندي، قال: أريدها، قال: ما إلى هذا سبيل، قال: هذه ألف دينار وسلمهنّ إليّ، قال: لا والله ولا مائة ألف دينار، فلمّا ألحّ عليه قال له: المنام الذي رأيته أنت رأيته أنا أيضاً، والقصر الذي رأيته لي خلق، وأنت تدلّ عليّ بإسلامك، ورأيت رسول الله ﷺ وقال لي: القصر لك ولأهلك بما فعلت مع العلوية، وأنتم من أهل الجنة، خلقكم الله مؤمنين في العدم^(١).

قد أجيب الدعوة

ونقل أيضاً في كتابه عن أبي الدنيا أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ في منامه وهو يقول: امض إلى فلان المجوسي وقل له: قد أجيب الدعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة لئلاً يظن المجوسي أنه يتعرض له، وكان الرجل في الدنيا واسعة، فرأى رسول الله ﷺ ثانياً وثالثاً، فأصبح فأتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس: أنا رسول رسول الله ﷺ وهو يقول لك: قد أجبت الدعوة، فقال له: أتعرفني؟ فقال: نعم، فقال: إني أنكر دين الإسلام ونبوة محمد ﷺ، فقال: أنا أعرف هذا وهو الذي أرسلني إليك مرة ومرة ومرة، فقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ودعا أهله وأصحابه وقال لهم: كنت على ضلال وقد رجعت إلى الحق فأسلموا، فمن أسلم فما في يده له، ومن أبي فليترع عما لي عنده فأسلم القوم وأهله، وكانت ابنته مزوجة من ابنه، ففرق بينهما، ثم قال لي: أتدري ما الدعوة؟ فقلت: لا والله وأنا أريد أن أسألك عنها الساعة، فقال: لما زوجت ابنتي صنعت طعاماً ودعوت الناس فأجابوا، وكان إلى جانبنا قوم أشرف فقراء لا مال لهم، فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصيراً في وسط الدار، فسمعت صبية تقول لأمها: يا أمها قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه، فأرسلت إليهن بطعام كثير وكسوة ودنانير للجميع، فلما نظروا إلى





ذلك قالت الصبيّة للباقيات: والله ما نأكل حتى ندعو له، فرفعن أيديهنّ وقلن: حشرك الله مع جدنا رسول الله ﷺ وأمن بعضهنّ، فتلك الدعوة التي أجيب^(١).

المرأة العمياء وحبّ عليّ عليه السلام

علي بن محمد بن مخلد الجعفيّ معنعناً عن الأعمش قال: خرجت حاجاً إلى مكّة، فلما انصرفت بعيداً رأيت عمياء على ظهر الطريق تقول: بحقّ محمد وآله ردّ عليّ بصري، قال: فتعجّبت من قولها وقلت لها: أيّ حقّ لمحمد وآله على الله؟ إنّما الحقّ له عليهم، فقالت: مه يا لكع والله ما ارتضى هو حتى حلف بحقّهم، فلو لم يكن لهم عليه حقّاً ما حلف به.

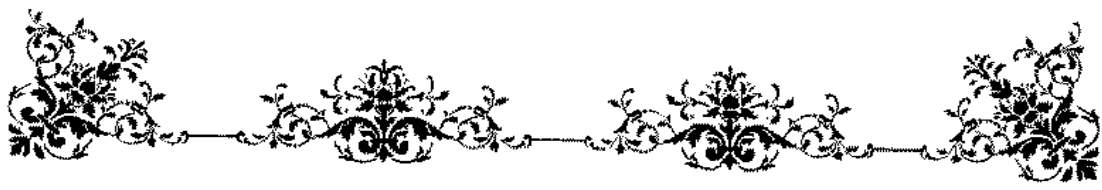
قال: قلت: وأيّ موضع حلف؟

قالت: قوله: ﴿لَعَنُوكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٢) والعمر في كلام العرب الحياة قال: فقضيت حجّتي ثم رجعت فإذا بها مبصرة في موضعها وهي تقول: أيّها الناس أحبوا عليّاً فحبّه ينجيكم من النار.

قال: فسلمت عليها وقلت: ألسّت العمياء بالأمس تقولين والله ما جزّنتني حتى وقف عليّ رجل فقال لي: إن رأيت محمّداً وآله تعرفينه؟ قلت: لا ولكن بالدلالة التي جاءتنا، قالت: فبينما هو يخاطبني إذ

(٢) سورة الحجر، الآية: ٧٢.

(١) البحار: ج ٤٢، ص ١٤.



أتاني رجل آخر متوكئاً على رجلين فقال: ما قيامك معها؟ قال: إنها تسأل ربها بحق محمد وآله أن يردها عليها بصرها فادع الله لها، قال: فدعا ربه ومسح على عيني بيده فأبصرت، فقلت: من أنتم؟ فقال: أنا محمد وهذا عليّ، قد ردّ الله عليك بصرك اقعدي في موضعك هذا حتى يرجع الناس وأعلميهم أن حب عليّ ينجيهم من النار^(١).

زواج خولة الحنفية من عليّ عليه السلام

عن دعبل الخزاعيّ قال: حدثنا الرضا عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: كنت عند [أبي] الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة وفيهم جابر بن يزيد، فقالوا: هل رضي أبوك عليّ بإمامة الأوّل والثاني؟ قال: اللهم لا.

قالوا: فلم نكح من سبيهم خولة الحنفية إذا لم يرض بإمامتهم؟ فقال الباقر عليه السلام: امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصاريّ فقل له: إن محمد بن عليّ يدعوك، قال جابر بن يزيد: فأتيت منزله وطرقت عليه الباب، فناداني جابر بن عبد الله الأنصاريّ من داخل الدار: اصبر يا جابر بن يزيد، فقلت في نفسي: أين علم جابر الأنصاريّ أني جابر بن يزيد ولا يعرف الدلائل إلا الأئمة من آل محمد عليهم السلام؟ والله لأسأله إذا خرج ليّ، فلما خرج قلت له: من أين علمت أنّي جابر وأنا على الباب وأنت داخل الدار.

(١) البحار: ج ٤٢، ص ٤٤.



قال: خبرني مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنك تسأله عن الحنفية في هذا اليوم وأنا أبعثه إليك يا جابر بكرة غد وأدعوك.

فقلت: صدقت.

قال: سر بنا، فسرنا جميعاً حتى أتينا المسجد، فلما بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قال للجماعة: قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتى ينبئكم بما سمع ورأى.

فقالوا: يا جابر هل راض إمامك علي بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدم؟

قال: اللهم لا.

قالوا: فلم نكح من سبيهم إذ لم يرض بإمامتهم؟ قال جابر: آه آه لقد ظننت أنني أموت ولا أسأل عن هذا، إذ سألتموني فاسمعوا وعوا، حضرت السبي وقد أدخلت الحنفية فيمن أدخل، فلما نظرت إلى جميع الناس عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرتت وزفرت زفرة وأعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادى: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أهل بيتك من بعدك، هؤلاء أممك سبينا سبي النوب والديلم، والله ما كان لنا إليهم من ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك، فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا، ثم انعطفت إلى الناس وقالت: لم سببتمونا وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالوا: منعتمونا الزكاة.



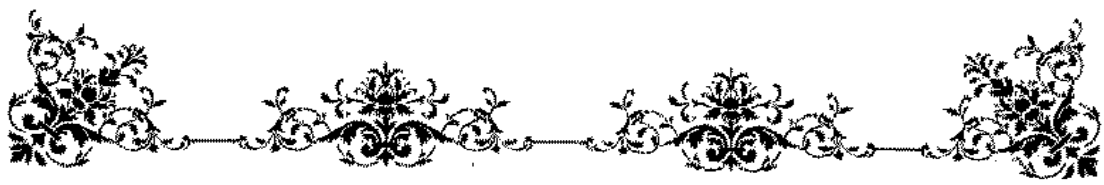
قالت: هب الرجال منعوكم فما بال النسوان؟ فسكت المتكلم
كأنما ألقم حجراً، ثم ذهب إليها طلحة وخالد يرميان في التزويج إليها
ثوبين فقالت: لست بعريانة فتكسوني، قيل: إنهما يريدان أن يتزايدا
عليك فأيتها زاد على صاحبه أخذك من السبي، قالت: هيهات والله لا
يكون ذلك أبداً، ولا يملكني ولا يكون لي يبعل إلا من يخبرني بالكلام
الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي فسكت الناس ينظر بعضهم إلى
بعض، وورد عليهم من ذلك الكلام ما أبهر عقولهم وأخرس ألسنتهم،
وبقي القوم في دهشة من أمرها، فقال أبو بكر: ما لكم ينظر بعضكم
إلى بعض؟ قال الزبير: لقولها الذي سمعت، قال أبو بكر: ما هذا
الأمر الذي أحصر أفهامكم إنها جارية من سادات قومها ولم يكن لها
عادة بما لقيت ورأت، فلا شك أنها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل
له، فقالت: رميت بكلامك غير مرمي، والله ما داخلني فزع ولا جزع،
والله ما قلت إلا حقاً ولا نطقت إلا فضلاً، ولا بد أن يكون كذلك
وحق صاحب هذا البيّنة ما كذبت، ثم سكتت وأخذ طلحة وخالد
طوبيهما وهي قد جلست ناحية من القوم، فدخل عليّ بن أبي
طالب عليه السلام فذكروا له حالها، فقال عليه السلام: هي صادقة فيما قالت:
وكان حالتها وقصّتها كيت وكيت في حال ولادتها، وقال: إن كل ما
تكلمت به في حال خروجها من بطن أمها هو كذا وكذا، وكل ذلك
مكتوب على لوح معها، فرمت باللوح إليهم لما سمعت كلامه عليه السلام،
فقرؤوها على ما حكى عليّ بن أبي طالب عليه السلام لا يزيد حرفاً ولا
ينقص، فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها.
فوثب سلمان فقال: والله ما لأحدنا هنا مئة على أمير المؤمنين،

يقصص الأراحم وعليّ بن أبي طالب (ع)



بل لله المنة ورسوله ولأمير المؤمنين، والله ما أخذها إلا بمعجزة الباهرة وعلمه القاهر وفضله الذي يعجز عنه كل ذي فضل، ثم قال المقداد: ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطريق للهداية فتركوه وأخذوا طريق العمى؟ وما من قوم إلا وتبين لهم فيه دلائل أمير المؤمنين، وقال أبو ذر: واعجباً لمن يعاند الحق وما من وقتٍ إلا وينظر إلى بيانه، أيها الناس قد تبين لكم فضل أهل الفضل، ثم قال: يا فلان أتمنّ على أهل الحق بحقهم وهم بما في يديك أحقّ وأولى؟ وقال عمار: أناشدكم بالله أما سلمنا على أمير المؤمنين هذا علي بن أبي طالب عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ بإمرة المؤمنين؟ فزجره عمر عن الكلام، فقام أبو بكر، فبعث علي عليه السلام خولة إلى بيت أسماء بنت عميس، قال لها: خذي هذه المرأة وأكرمي مثواها، فلم تزل خولة عند أسماء بنت عميس إلى أن قدم أخوها فتزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان الدليل على علم أمير المؤمنين عليه السلام وفساد ما يورده القوم من سبيهم وأنه عليه السلام تزوجها نكاحاً.

فقالت الجماعة: يا جابر أنقذك الله من حرّ النار كما أنقذتنا من حرارة الشك^(١).



عقيل رضي الله عنه ومعاوية

قال عبد الحميد بن أبي الحديد: روي أن عقيلاً رحمه الله قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

قال: وعليك السلام يا أبا يزيد، ثم التفت إلى الحسن ابنه عليه السلام فقال: قم فأنزل عمك، فقام فأنزله، ثم عاد إليه فقال: اذهب فاشتر لعمك قميصاً جديداً ورداءً جديداً وإزاراً جديداً ونعلاً جديداً، فذهب فاشترى له، فغدا عقيل على أمير المؤمنين في الثياب، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

فقال: وعليك السلام يا أبا يزيد يخرج عطائي فأدفعه إليك، فلما ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية فنصب له كراسيّه وأجلس جلساءه حوله، فلما ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها، ثم غدا عليه يوماً بعد ذلك وجلساء معاوية حوله، فقال: يا أبا يزيد أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك فقد وردت عليهما.

قال: أخبرك، مررت والله بعسكر أخي فإذا ليل كليل رسول الله ﷺ ونهار كنهار رسول الله ﷺ إلا أن رسول الله ليس في القوم، ما رأيت إلا مصلياً ولا سمعت إلا قارئاً، ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر ناقة رسول الله ﷺ ليلة العقبة.

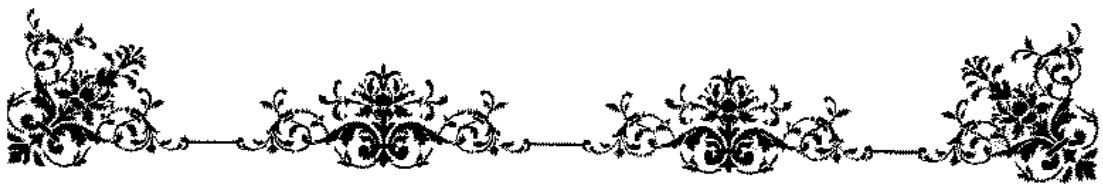




ثم قال: من هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش، فمن الآخر؟ قال: الضحّاك بن قيس الفهريّ، قال: أما والله لقد كان أبوه جيّد الأخذ لعسب التيوس، فمن هذا الآخر؟ قال: أبو موسى الأشعريّ، قال: هذا ابن السراقّة! فلما رأى معاوية أنّه قد أغضب جلساءه علم أنّه إن استخبره عن نفسه قال فيه سوءاً، فأحبّ أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من سوء فيذهب بذلك غضب جلسائه، قال: يا أبا يزيد فما تقول فيّ؟ قال: دعني من هذا، قال: لتقولنّ، قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة يا أبا يزيد؟ قال: قد أخبرتك، ثمّ قال فمضى، فأرسل معاوية إلى النسابة فدعاه، قال: من حمامة؟ قال: ولي الأمان؟ قال: نعم، قال: حمامة جدّتك أمّ أبي سفيان، كانت بغياً في الجاهليّة صاحبة راية، قال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا!

وقال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص وقد أقبل عقيلاً: لأضحكنك من عقيلاً، فلما سلم قال معاوية: مرحباً برجل عمّه أبو لهب، فقال عقيلاً: وأهلاً بمن عمّته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد، لأنّ امرأة أبي لهب أمّ جميل بنت حرب ابن أميّة، قال معاوية: يا أبا يزيد ما ظنّك بعمّك أبي لهب؟ قال: إذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمالة الحطب، أفناكح في النار خير أم منكوح؟! قال: كلاهما شرٌّ والله^(١).

(١) البحار: ج ٤٢، ص ١١٢.



صاحب أمير المؤمنين عليه السلام

حكى أنّ مالك بن الأشتر رضي الله عنه كان مجتازاً بسوق وعليه قميص خام وعمامته منه، فرآه بعض السوق فأزرى بزّيه فرماه ببابه تهاوناً به فمضى ولم يلتفت، فقيل له: ويلك تعرف لمن رميت؟ فقال: لا، فقيل له: هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، فارتعد الرجل ومضى ليعتذر إليه، وقد دخل مسجداً وهو قائم يصلي، فلما انفتل انكبّ الرّجل على قدميه يقبلهما، فقال: ما هذا الأمر؟

فقال: أعتذر إليك ممّا صنعت.

فقال: لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد إلا لأستغفرنّ

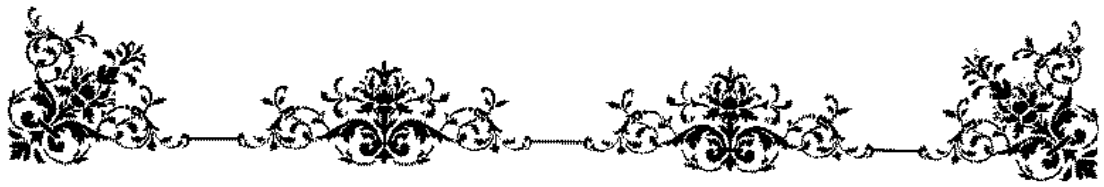
لك (١).

قصص الأئمة علي بن أبي طالب (ع)

(١) البحار: ج ٤٢، ص ١٥٧.

مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام

من الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن راشد أبو هاشم الرفاعي وأبو عمرو الثقفي وغيرهم أنّ نفرأ من الخوارج اجتمعوا بمكة، فتذاكروا الأمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم، وذكروا أهل النهروان وترحموا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو أنا شرينا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرتهم وأرحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم علياً، وقال البرك بن عبيد الله التيمي: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر التيمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وتعاهدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء، واتعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة منه، ثم تفرقوا فأقبل ابن ملجم لعنه الله - وكان عداده في كندة - حتى قدم الكوفة، فلقي بها أصحابه فكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب، فصادف عنده قطامة بنت الأخضر التيميّة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباه وأخاه بالنهروان، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتد إعجابه بها، وسأل في نكاحها وخطبها، فقالت له: ما الذي سمّي لي من الصداق؟ فقال



لها: احتكمي ما بدا لك .

فقالت له: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً
وقتل علي بن أبي طالب .

فقال لها: لك جميع ما سألت، فأما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام
فأتى لي بذلك؟

فقالت: تلتمس غرّته، فإن أنت قتلتها شفيت نفسي وهناك العيش
معي، وإن أنت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا .

فقال: أما والله ما أقدمني هذا المصير - وقد كنت هارباً منه لا آمن
مع أهله - إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب، فلك ما سألت .

قالت: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقويك، ثم
بعثت إلى وردان بن مجالد من تميم الرباب فخبّرتة الخبر، وسألته معونة
ابن ملجم لعنه الله، فتحمل ذلك لها، وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً من
أشجع يقال له شبيب بن بجرة، فقال: يا شبيب هل لك في شرف
الدنيا والآخرة؟

قال: وما ذاك؟

قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، وكان شبيب على
رأي الخوارج، فقال له: يا ابن ملجم هبلك الهبول لقد جئت شيئاً
إدأ، وكيف تقدر على ذلك؟

فقال له ابن ملجم: نكمن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة
الفجر فتكنا به، فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به



قصص الأعلام علي بن أبي طالب (ع)



حتى أجابه، فأقبل منه حتى دخلا المسجد الأعظم على قمامة وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة، فقالا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل، فقالت لهما: إذا أردتما ذلك فائتيا في هذا الموضع، فانصرفنا من عندها، فلبثا أياماً ثم أتياها ومعهما الآخر ليلة الأربعاء لتسعة عشرة [ليلة] خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فدعت لهم بحريز فعصبت به صدورهم، وتقلدوا أسيافهم، ومضوا وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة، وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، وواطأهم على ذلك وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعاونتهم على ما اجتمعوا عليه، وكان حجر ابن عدي في تلك الليلة باثماً في المسجد، فسمع الأشعث يقول: يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما أراد الأشعث، فقال له: قتلته يا أعور! وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر ويحذره من القوم، وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد، فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف، وأقبل حجر.



علمه ﷺ بالليلة التي يضرب فيها

السيد الرضي في الخصائص بإسناد مرفوع إلى الحسن بن أبي الحسن البصري قال: سهر علي ﷺ في الليلة التي ضرب في صبيحتها فقال: إني مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشرى قليلاً فقالت ابنته زينب: يا أمير المؤمنين مُر جعدة يصلي بالناس فقال: لا مفر من الأجل، ثم خرج.

وفي حديث آخر قال جعل علي ﷺ يعاود مضجعه فلا ينام ثم يعاود النظر إلى السماء فيقول: والله ما كذبت وأنها الليلة التي وعدت، فلما طلع الفجر شدّ أزره وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بناديكا



فخرج ﷺ فلما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال: فزت ورب الكعبة، وكان من أمره ما كان.

المفيد في إرشاده بإسناده عن الحسن البصري قال: سهر علي بن أبي طالب الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم: مُر جعدة فليصل بالناس،





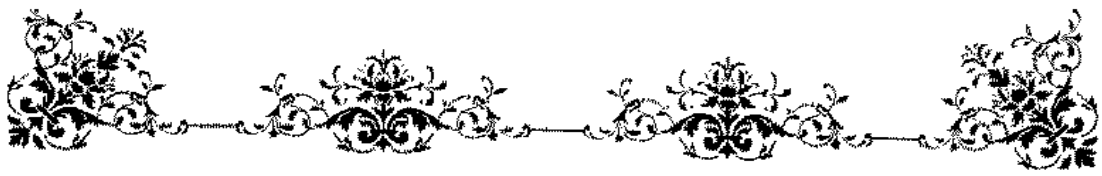
قال: نعم مُر جعدة فليصل، ثم قال: لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد فإذا هو برجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين برجله وقال له: الصلاة، فقام إليه فضربه.

يعلم عليه السلام أن ابن ملجم قاتله

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كلما رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله قال لمن حوله: هذا قاتلي، فقال له قائل: أفلا تقتله يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: كيف أقتل قاتلي كيف أرد قضاء الله سبحانه ولما اختار سبحانه لأمير المؤمنين عليه السلام ما عنده كان حديث الضربة وابن ملجم عليه اللعنة ما روته أصحاب الحديث من أن الضربة كانت قبل العشر الأخير من شهر رمضان سنة إحدى وأربعين من الهجرة. وروي سنة أربعين.

سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل أمير المؤمنين عليه السلام الحمام فسمع صوت الحسن والحسين قد علا فخرج إليهما فقال لهما: مالكما فذاكما أبي وأمي فقال الفاجر ابن ملجم: فظننا أنه يريد أن يغتالك، فقال: دعاه فوالله ما أخلي إلا له.

ابن شهر آشوب قال روى الشاذكوني عن حماد عن نجیح عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال: إن كان أحد عرف متى أجله فعلي بن أبي طالب.



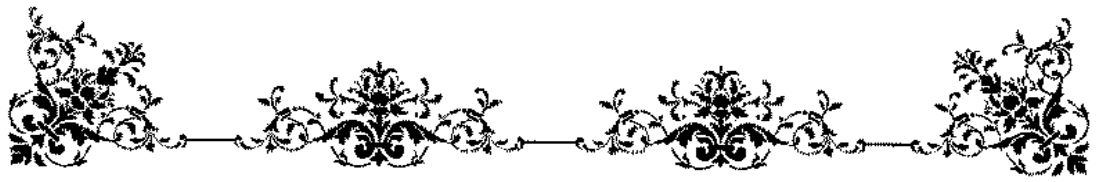
الصادق عليه السلام أن علياً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع أصبعه على اسمه ثم قال: قاتلك الله ولما قيل له فإذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إن الله لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية وتارة يقول: فمن يقتلني.

أنه عليه السلام رغب في الموت

عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة قال: لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله ﷺ وقتل عثمان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه معتزلاً لأهل البحر والأرجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس فإذا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع إليه بصوت شجي وقلب حزين فنصت له وأصغيت إليه من حيث لا يراني فسمعتة يقول: يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين أنت أرحم الراحمين البديء البديع الذي ليس كمثلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت أنت كل يوم في شأن أنت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد أنت الذي أسألك أن تنصر وصي محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه نصرك أو توفاه برحمة، ثم قال رفع رأسه فقعد مقدار التشهد ثم سلم فما أحسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفي كلمني يرحمك الله فلم يلتفت، وقال الهادي



عنه عليه السلام رغب في الموت



خلفك فسله عن أمر دينك، قال قلت من هو يرحمك الله قال :
وصي محمد من بعده فخرجت متوجهاً إلى الكوفة فأمسيت دونها
فبت قريباً من الحيرة فلما أجنني الليل إذا أنا برجل قد أقبل حتى
استقر برابية ثم صف قدميه فأطال المناجاة وكان فيما قال : اللهم
إني سرت فيهم بما أمرني به رسولك وصفيك فظلموني وقتلت
المنافقين كما أمرني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وأبغضتهم
وأبغضوني ولم يبق لي خلة أنتظرها إلا المرادي، اللهم فاجعل له
الشقاء وتغمدني بالسعادة، اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك
إذا سألتك، اللهم وقد رغبت إليك في ذلك، ثم مضى فقفوته
فدخل منزله فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، قال فلم ألبث أن
نادى المنادي بالصلاة فخرج واتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن
ملجم لعنه الله بالسيف.





إخباره عليه السلام أنه يقتل بالكوفة

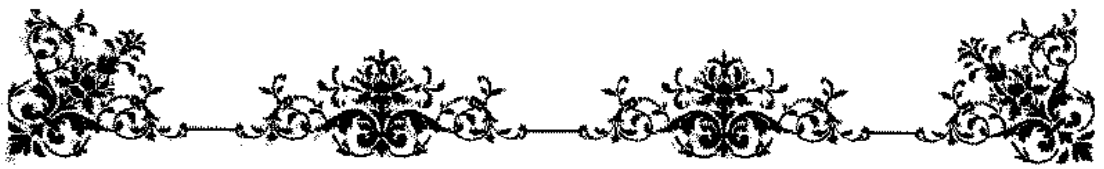
من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد في حديث صفيين قال: وقتل الأشتر من عك خلقاً كثيراً وفقد أهل العراق أمير المؤمنين عليه السلام وساءت الظنون وقالوا لعله قتل، وعلا النحيب ونهاهم الحسن عن ذلك وقال: إن علمت الأعداء منكم ذلك اجترأوا عليكم وأن أمير المؤمنين أخبرني بأن يكون قتله في الكوفة وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ كبير يبكي وقال: قتل أمير المؤمنين وقد رأيتته صريعاً بين القتلى فكثر البكاء والانتحاب فقال الحسن: يا قوم هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه فإن أمير المؤمنين قال: يقتلني رجل من كوفتكم.

إخباره عليه السلام بالريح التي تؤذن بموضع قبره عليه السلام

عن أبي جعفر عليه السلام في حديث حدث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أول طور سينا ففعلوا ذلك.



قصص الإمام علي بن أبي طالب (ع)



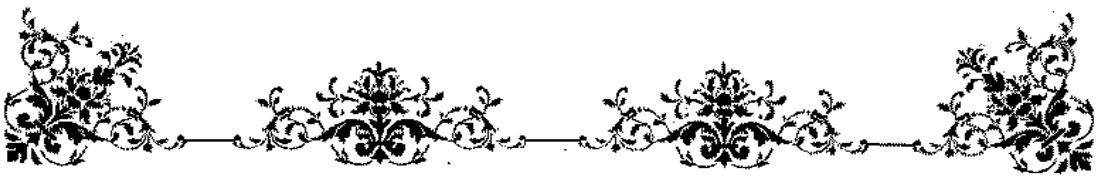
أمير المؤمنين عليه السلام يحضر جنازته

البرسي قال: روى محدثوا أهل الكوفة أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حملة الحسن والحسين عليهما السلام على سريريه إلى مكان القبر المختلف من نجف الكوفة وجد فارساً يتضوع منه المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن عليه السلام: أنت الحسن بن علي رضي الوحي والتنزيل وפטيم العلم والشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين؟ قال: نعم، قال: وهذا الحسين بن علي سبط نبي الرحمة ورضيع العصمة ووالد الأئمة وربيع الحكمة؟ قال: نعم، قال: سلماه إلي وامضيا في دعة الله، فقال له الحسن عليه السلام: إنه أوصى إلينا أن لا نسلمه إلا إلى أحد رجلين جبرائيل والخضر فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال للحسن عليه السلام: يا أبا محمد لا تموت نفس إلا ونشهدها^(١).

والناس يقولون: قتل أمير المؤمنين^(٢).

(١) مدينة المعاجز: ج ٢، ص ١٠٤.

(٢) البحار: ج ٤٢، ص ٢٢٨.



قصص في فضل النجف الأشرف

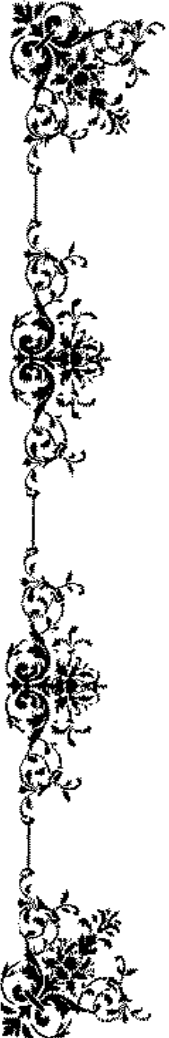
وروي عن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلاً صالحاً قال: كنت في جامع الكوفة ذات ليلة وكانت ليلة مطيرة فدفق باب مسلم جماعة ففتح لهم وذكر بعضهم أن معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه مسلم بن عقيل عليه السلام ثم إن أحدهم نعى فرأى في منامه قائلاً يقول لآخر ما تبصره حتى نبصر هل لنا معه طريق، فانتبه وحاكى لهم المنام فقال: خذوه عجلأ فأخذوه ومضوا به في الحال إلى المشهد الشريف.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان إذا أراد الخلوة بنفسه أتى إلى طرف الغري فبينما هو ذات يوم هناك مشرف على النجف، فإذا رجل قد أقبل من البرية راكب على ناقة وقدامه جنازة فحين رأى علياً عليه السلام قصده حتى وصل إليه فسلم عليه فردَّ عليه السلام وقال: من أين؟

قال: من اليمن، قال: وما هذه الجنازة التي معك؟

قال: جنازة أبي لأدفنه في هذه الأرض، فقال علي عليه السلام: لِمَ لا دفنته في أرضكم؟

قال: أوصي بذلك، وقال: إنه يدفن هناك رجل يدعى في شفاعته مثل ربيعة ومضر.



فقال له عليه السلام : أتعرف ذلك الرجل؟

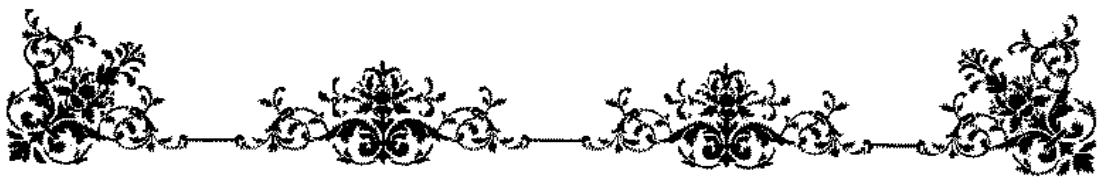
قال : لا .

قال : أنا والله ذلك الرجل ، أنا والله ذلك الرجل ، أنا والله ذلك الرجل فادفن ، فقام ودفنه .

روى سيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى الفضل ابن شاذان من أصل كتابه بإسناده إلى الأصبع ابن نباتة قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فلحقناه فقال : سلوني قبل أن تفقدوني فقد ملئت الجوانح مني علماً ، كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت ، ثم مسح بيده على بطنه وقال : أعلاه علم وأسفله ثقل ، ثم مر حتى أتى الغريين فلحقناه وهو مستلقي على الأرض بجسده ليس تحته ثوب ، فقال له قنبر : يا أمير المؤمنين ألا أبسط تحتك ثوبي؟

قال عليه السلام : لا هل هي إلا تربة مؤمن ومن أحمته في مجلسه فقال الأصبع : تربة المؤمن قد عرفناها كانت أو تكون فما من أحمته بمجلسه؟

فقال عليه السلام : يا بن نباتة لو كشف لكم لأفئتم أرواح المؤمنين في هذه حلقاتاً حلقاتاً يتزاورون ويتحدثون إن في هذا الظهر روح كل مؤمن ، وبوادي برهوت روح كل كافر ، ثم ركب بغلة وانتهى إلى المسجد فنظر إليه وكان بخزف ودنان وطين فقال : ويل لمن هدمك وويل لمن يستهدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ ، المغير قبله نوح ، وطوبى لمن شهد هدمه مع القائم من أهل بيتي أولئك خير الأمة مع أبرار العترة .



أيضاً - ذكر حسن بن الحسين بن طحال المقدادي إن زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الشمالي وكان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها فصلى ركعتين، قال أبو حمزة: فما سمعت أطيب من لهجته فدنوت لأسمع ما يقول، فسمعته يقول: إلهي إن كان قد عصيتك فإني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك الإقرار بوحدانيتك متاً منك علي لا متاً مني عليك، والدعاء معروف.

ثم نهض، قال أبو حمزة: فتبعته إلى مناخ الكوفة فوجدت عبداً أسود معه نجيب وناقة، فقلت: يا أسود من الرجل؟ فقال: أو تخفى عليك شمائله هو علي بن الحسين قال أبو حمزة: فأكبت على قدميه أقبلهما فرفع رأسي بيده وقال: لا يا أبا حمزة إنما يكون السجود لله عز وجل، فقلت: يا بن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ قال: ما رأيت، ولم علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه ولو حبواً هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي طالب؟ قلت: أجل فسرت في ظل ناقته يحدثني حتى أتينا الغريين وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً، فنزل عن ناقته ومرغ خديه عليها وقال: يا أبا حمزة هذا قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام ثم زاره بزيارة أولها: السلام على اسم الله الرضوي، ونور وجهه المضيء، ثم ودّعه ومضى إلى المدينة ورجعت أنا إلى الكوفة^(١).



يقص الأمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) البحار: ج ١٠٠، ص ٢٣٢.



حضوره ﷺ عند احتضار المؤمن والكافر

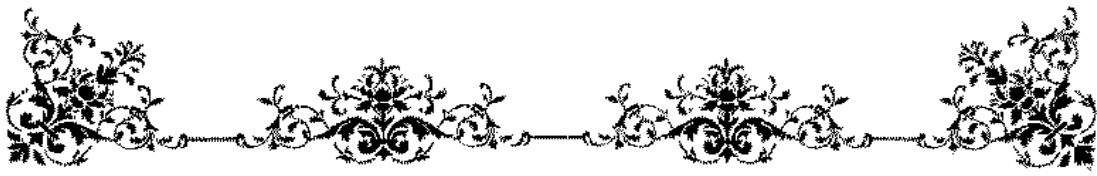
عن علي بن عقبة عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله ﷺ يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه ثم أهوى بيده إلى الوريد ثم اتكى وكان معي المعلى فغمزني أن أسأله فقلت يا بن رسول الله إذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى؟ فقلت له بضع عشرة مرة أي شيء يرى؟ فقال في كلها يرى لا يزيد عليها ثم جلس في آخرها فقال يا عقبة لبيك وسعديك فقال أبيت إلا أن تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله إنما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان لي ذلك كيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لي فقال يراها والله قلت بأبي وأمي منهما؟

قال: ذلك رسول الله ﷺ وعلي ﷺ يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما، قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟

قال: لا يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه، فقلت له:

يقولان شيئاً؟

قال: نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند



رأسه وعلي عليه السلام عند رجليه فيكب عليه رسول الله ﷺ فيقول يا ولي الله أبشر أنا رسول الله إني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم علي عليه السلام حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحب إما لا نفعنك ثم قال إن هذا في كتاب الله عز وجل.

قلت: أين جعلني الله فداك؟

قال: في سورة يونس قول الله تعالى ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (١) ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢).

وعن سعيد بن يسار أنه حض أحد ابني سابور وكان لهما فضل وورع وإخبات فمرض أحدهما ولا أحسبه إلا ذكر ابن سابور وقال: فحضرته عند موته فبسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي قال فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن مسلم قال فلما قمت من عنده ظننت أن محمداً يخبره بخبر الرجل فاتبعته برسول فرجعت إليه فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أي شيء سمعته يقول قال قلت بسط يده وقال ابيضت يدي يا علي فقال أبو عبد الله ﷺ والله رآه والله رآه والله رآه.

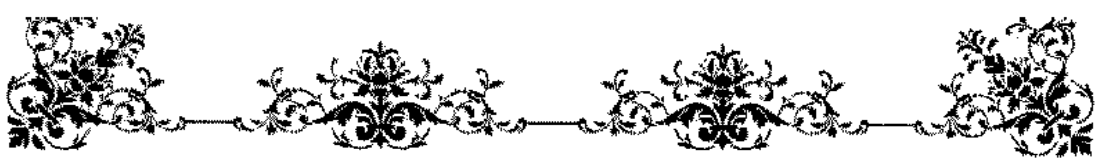
وعن عمار بن مروان قال حدثني من سمع أبا عبد الله ﷺ يقول: منكم والله يقبل ولكم والله يغفر إن ليس بين أحدكم وبين أن يغبط

(١) سورة يونس، الآية: ٦٣.

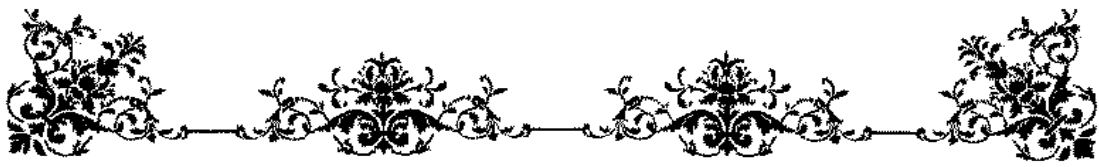
(٢) سورة يونس، الآية: ٦٤.



قصص الأرواح على من أئمتنا صلوات الله عليهم



ورأى السرور وقرّة العين إلا أن تبلغ نفسه ها هنا وأومى بيده إلى حلقه ثم قال إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله ﷺ وعلي جبرائيل وملك الموت فيدنو منه علي ﷺ فيقول يا رسول الله إن كان هذا يحبنا أهل البيت فأحبه ويقول رسول الله ﷺ : يا جبرائيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله ويقول جبرائيل لملك الموت إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وأرفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاً رقبته أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم وما ذاك فيقول ولاية علي بن أبي طالب فيقول صدقت أما الذي كنت تحذره فقد أمنك الله منه وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة عليهما السلام ثم يسئل نفسه سلاً رقيقاً ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن أمانة مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم قال له نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنات رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شربهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضر ونجا المقربون من أجل ذلك قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام أنت أخي وميعاد ما بيني



وبينك وادي السلام قال وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله وعلي
وجبرائيل وملك الموت عليه السلام فيدنو منه علي فيقول يا رسول الله إن هذا
كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه ويقول رسول الله ﷺ يا جبرائيل إن هذا
كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه ويقول جبرائيل يا
ملك الموت إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله
فأبغضه وأعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت
فكأك رهانك أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في
الحياة الدنيا فيقول لا فيقول أبشر يا عدو الله بخط الله عز وجل
وعذابه والنار أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسئل نفسه سلاً
عنيفاً ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم ييزق في وجهه ويتأذى
بروحه فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه
من فجها ولهبها.

وعن عقبه أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الرجل إذا وقعت
نفسه في صدره رأى، قلت: جعلت فداك وما يرى، قال: يرى رسول
الله ﷺ فيقول له رسول الله ﷺ أنا رسول الله أبشر ثم قال ثم يرى
علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كتبت تحبه تحب أن أنفعك اليوم قال
قلت له أيكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا قال إذا
رأى هذا أبداً مات وأعظم ذلك قال وذلك في القرآن قول الله عز
وجل ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهَا وَكَانُوا
عِنْدَ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ (١).



(١) سورة يونس، الآية: ٦٤

(١) سورة يونس، الآية: ٦٤.



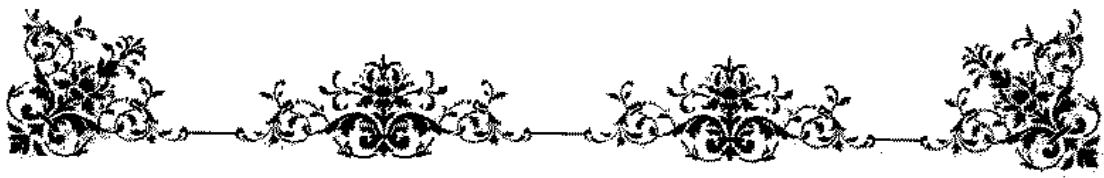
وعن ابن أبي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان نصير نجدة الحروري قال فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية فإذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعتة يقول ما لي ولك يا علي فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة.

وعن عبد الحميد بن عواض قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له أما ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقد آمنت منه ويقال له رسول الله وعلي وفاطمة أمامك.

وعن محمد بن حنظلة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث سمعته من بعض رعيته ومواليك يرويه عن أبيك قال وما هو قلت زعموا أنه كان يقول أغبط ما يكون أمره بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه فقال نعم إذا كان ذلك أتاه نبي الله وأتاه علي وأتاه جبرائيل وأتاه ملك الموت عليه السلام فيقول ذلك الملك لعلي يا علي إن فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك فيقول نعم كان يتولانا ويتبرأ من عدونا فيقول ذلك نبي الله لجبرائيل فيرفع ذلك جبرائيل إلى الله عز وجل.

وعن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه،

قال: لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً عليه السلام لأننا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر

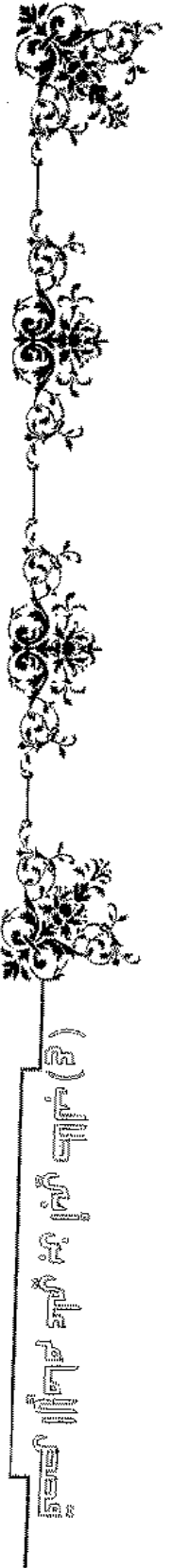


قال ويمثل له رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وفاطمة وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة ﷺ رفاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالشواب فادخلي في عبادي يعني محمداً وأهل بيته وأدخلي جنتي فما من شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي.

وعن يحيى بن سابور قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في الميت تدفع عيناه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله ﷺ فيرى ما يسره ثم قال أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عيناه ويضحك.

وعن عبد الرحيم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام حدثني صالح بن ميثم عن عبادة الأسدي أنه سمع علياً عليه السلام يقول والله لا يبغضني عبد أبداً فيموت على بغضبي إلا رأيته عند موته بحيث ما يكره ولا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي إلا ورأيت عند موته بحيث ما يحب قال أبو جعفر عليه السلام نعم ورسول الله ﷺ.

وعن عبد الحميد الطائي قال سمعت أبا عبد الله يقول إن أشد ما يكون عدوكم كراهته لهذا الأمر إذا بلغت نفسه هذه وأشد ما يكون أحدكم اغتباطاً به إذا بلغت نفسه وأشار إلى حلقه فينقطع عنه أهوال الدنيا وما كان يحاذر فيها فيقال له أمامك رسول الله ﷺ وعلي والأئمة.



تفسير الأحكام على بن أبي طالب (ع)



وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إن المؤمن إذا مات رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً يحضرانه.

عن كليب الأسدي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث، قال: وما هو؟ قلت: قولك إنما يغتبط صاحب هذا الأمر إذا كان في هذه وأومأت بيدك إلى حلقك.

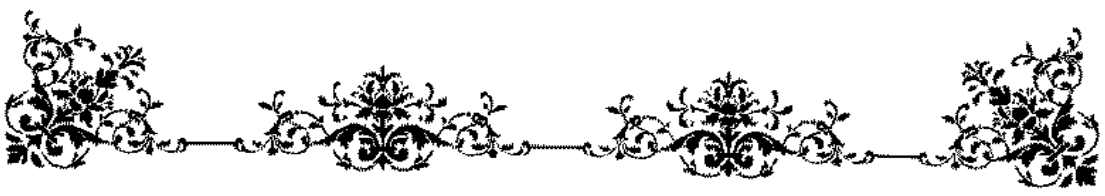
فقال: نعم إنما يغتبط أهل هذا الأمر إذا بلغت هذه وأوماً بيده إلى حلقه أما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه وأمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسين والحسن.

الشيخ في أماليه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا علي بن محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار بالكوفة وغيره قالوا حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن طريف الحجري قال حدثني أبي عن حميد بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل يعني الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة فقال: كيف نجدك يا حارث؟

قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني أوزاراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك.

قال: وفيهم خصومتهم؟

قال: إني شأنك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد قال



ومن متردد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم.

قال: فحسبك يا أخا همدان الآن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي ويلحق التالي.

قال: لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا.

قال: فتذكر أنك أمر ملبوس عليك أن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف أهله يا حار إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق أخبرك فأعزني سمعك ثم خبر به من كانت له خصاصة من أصحابك إلا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول في أمتكم حقاً فنحن الأولون ونحن الآخرون ألا وأنا خاصته يا حار وخالصته وصنوه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت أو قال أمددت بليلة القدر نفلأ وأن ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها وأبشرك يا حار ليعرفني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة،

قال: وما المقاسمة يا مولاي؟

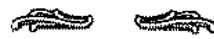
قال: مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحاً أقول هذا وليي وهذا عدوي ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال يا حار أخذت



يدك كما أخذ رسول الله ﷺ يدي فقال لي وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي أنه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو بحجزة يعني عصمة من ذي العرش تعالى وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه وما يصنع وصيه بأهل بيته وشيعتهم خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت أو قال ما اكتسبت قالها ثلاثاً.

فقال الحارث وقام يجرد رداءه جذلاً^(١) ما أبالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني، قال جميل بن صالح فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول علي للحارث عجب كم ثم أعجوبة له حملاً
يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلاً
يعرفني طرفه وأعرفه بنعته واسمه وما فعلاً
وأنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عشرة ولا ذلاً
أسقيك من بارد علي ظمأ تخاله في الحلاوة العسلاً
أقول للنار حين تعرض للعرض دعيه لا تقربيه إن له حبلاً
بحبل الوصي متصلاً



وعن الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري

(١) جذلاً: أي فرحاً.

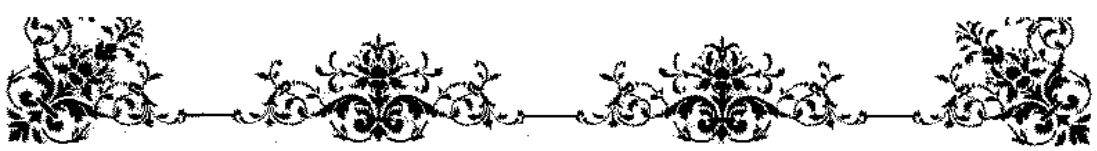


عائداً في علقته التي مات فيها فوجدت يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانيين وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين فبدت في وجهه نقطة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد حتى طبقت وجهه يعني اسوداداً فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان في وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتى اصفر وجهه وأشرق وأفتر السيد ضاحكاً وأنشأ يقول كذب الزاعمون أن علياً لن ينجي محبه من هنات فذروني دخلت جنة عدن وعفاني الإله عن سيئاتي فابشروا اليوم أولياء علي وتولوا علي حتى الممات ثم من بعده توالوا نبيه واحداً بعد واحد بالصفات ثم أتبع قوله هذا أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً أشهد أن محمداً رسول الله حقاً حقاً أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً أشهد أن لا إله إلا الله ثم أغمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفيت أو حصاة سقطت .

قال علي بن الحسين قال لي أبي الحسين بن عون وكان أذينة حاضراً فقال: الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد أخبرني وإلا أصمت .
الفضيل بن يسار عن أبي جعفر وعن جعفر عليه السلام أنهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين بحيث تقر عينها أو تسخن عينها فانتشر لهذا القول في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمفارق والأحاديث في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة وسيأتي بعد ذلك حديث عن العسكري عليه السلام .



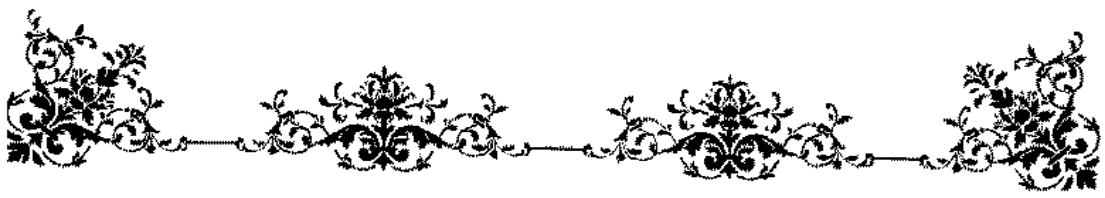
قصص الأعلام علي بن أبي طالب (ع)



حضوره ﷺ عند السؤال في القبر

الإمام أبو محمد العسكري ﷺ في تفسيره ﷺ قيل له: يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب؟

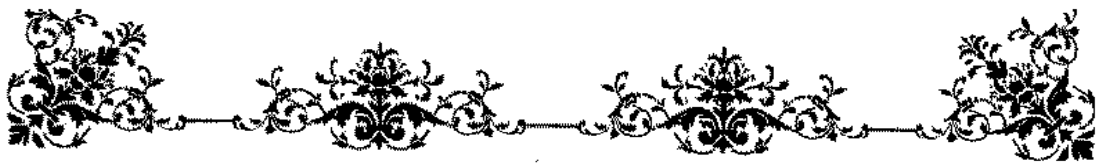
قال: أي والذي بعث محمداً بالحق نبياً وجعله زكياً هادياً مهدياً وجعل أخاه علياً بالعهد وفياً وبالحق ملياً ولدى الله مرضياً وإلى الجهاد سابقاً والله في أحواله موافقاً وللمكارم حائزاً وبنصر الله على أعدائه فائزاً وللعلم حاوياً ولأولياء الله موالياً ولأعدائه منادياً وبالخيرات ناهضاً وللقبائح رافضاً وللشيطان مخزياً وللفسقة المردة مغضباً ولمحمد ﷺ نقيباً وبين يديه لذي المكاره جنة ترساً آمنت به أنا وأبي علي بن أبي طالب عند رب الأرباب المفضل على ذوي الألباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيامة عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب إن في القبر نعيماً يوفر الله به حظوظ أوليائه وإن في القبر عذاباً شديداً أشد الله به شقاء أعدائه إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحذى مثاله وسنده الذي يصوب مقاله ويصوب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لا سود الدين وسياسته إذا حضره من أمر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك



الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمداً رسول الله ﷺ من جانب
ومن جانب آخر علياً سيد الوصيين وعند رجله من جانب الحسن
سبط النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين وحواليه
بعدهم خير خواصتهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد
سادتهم من آل محمد ينظر إليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث
يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت
ورؤية خواصنا من عيونهم ليكون إيمانهم أعظم ثواباً بالشدة
والمحنة عليهم فيه فيقول المؤمن بأبي أنت وأمي يا رسول رب
العزة بأبي أنت وأمي يا رسول وصي الرحمة بأبي وأمي يا شبلي
محمد وضرغامية يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب أهل الجنة
المقربين من الرحمة والرضوان مرحباً بكم معاشر أخصاب
محمد وعلي وولديه ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري
الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا شك
في جلالتي في صدره لمكانك مكان أخيك مني فيقول رسول
الله ﷺ كذلك هو ثم يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت فيقول يا
ملك الموت استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا
ومحبنا أو مؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله أمره أن ينظر إلي
ما قد أعد الله له في الجنان فيقول رسول الله ﷺ انظر إلي فينظر
إلى العلو وينظر إلى ما لا تحيط به الأبواب ولا يأتي عليه العدد
والحساب فيقول ملك الموت كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه وهذا
محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا أن الله تعالى جعل الموت



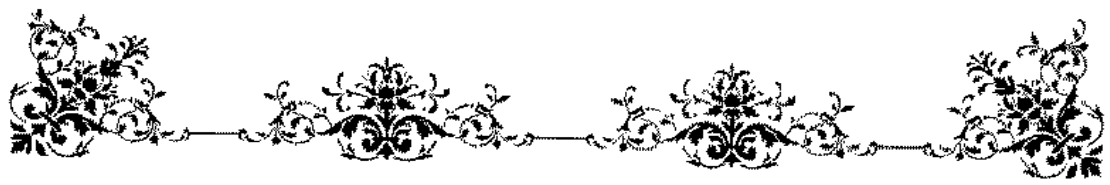
وقص الأمام علي بن أبي طالب (ع)



عقبة لا يضل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبيائه ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيراً ثم يرتفع هو ومن معه إلى رياض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني ها هنا فلا صبر لي عن محمد وعترته وألحقني به فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسلم الشعر من الدقيق وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة.

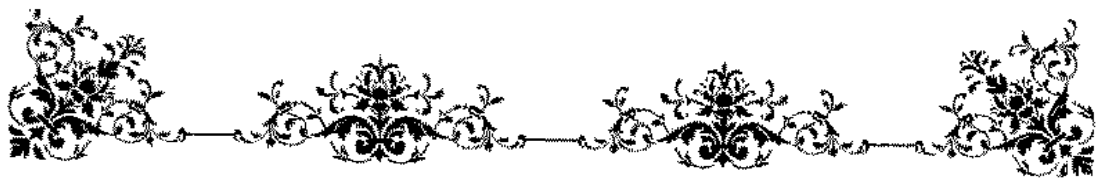
فإذا دخل فترة وجد جماعتنا هناك وإذا جاء منكر ونكير قال أحدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلتصغ لهم فيأتيان فيسلمان على محمد سلاماً مفرداً ثم يسلمان على علي سلاماً مفرداً ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعهما ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا أن الله تعالى يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن أمر الله فلا بد من امتثاله ثم يسألاه من ربك وما دينك ومن إمامك وما قبيلتك ومن إخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبي وعلي وصي محمد إمامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني وأشهد

قصص الأمام علي بن أبي طالب (ع)



أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن أخاه علي ولي الله وأن من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الأئمة وولاية الحق والقوامون بالصدق والقسط فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث حياً إن شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله ﷺ وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقباً فإذا جاء ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر ساداته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه لا يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت: أيها الكافر تركت أولياء الله تعالى إلى أعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئاً ولا تجد إلى مناص سبيلاً فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم ثم إذا ولى في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً إلى قبره ويرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر إلى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة.

وبالإسناد أيضاً عن الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزوع روحه وظهور ملك الموت له وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله ولما عليه من



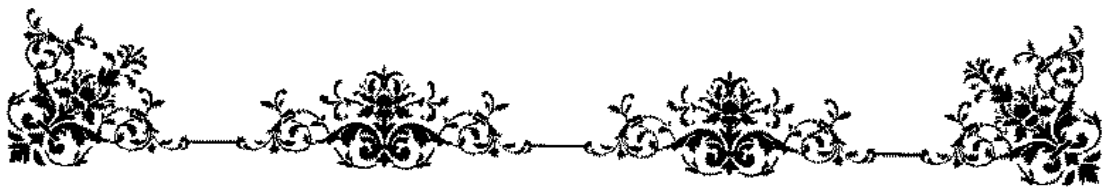
اضطراب أحواله في معاملته وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون أمانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت مالك تجزع غصصك قال لا اضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون أمالي. فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ضعف الدنيا؟ فيقول لا فيقول ملك الموت منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان من أهلك ها هنا وذريتك صالحاً فيهم هناك معك أفترضى به بدلاً مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر محمداً ﷺ وعلياً والطيبين من آلهم في أعلى عليين فيقول أو تراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك ثم هناك جلساؤك وأناسك فما ترضى بهم بدلاً مما تفارق ها هنا؟ فيقول بلى وربى فذلك ما قال الله:

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾^(١) فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفوا من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ﴿وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٢) هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وجلاسكم.

علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام يقول ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٠.

(٢) تمة الآية.



ويحضره رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام فيرونه ويبشرونه وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام لحارث همدان شعراً:

يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن أو منافق قبلا

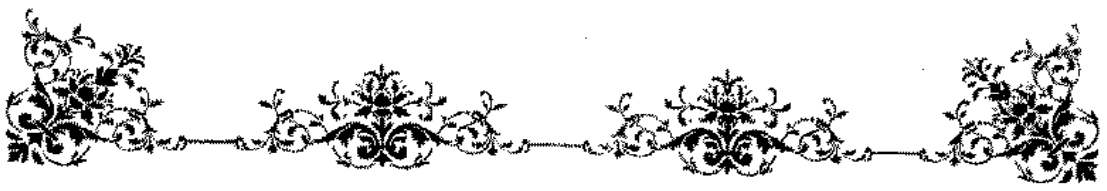


تنبيه وتبصرة أعلم أيها الأخ إن هذا المعنى من حضور أمير المؤمنين عليه السلام عند الميت مشهور يروى بطرق كثيرة مذكور حتى أن بعضهم أنكر غيره وهذا روه ولم ينكروه وهذا الأمر لا ينكره عاقل ولا يستبعده إلا جاهل لأنه من أمر الله جل جلاله وقدرته وجميع معجزات الأنبياء والمرسلين والأئمة الراشدين والخواص جرت على أيديهم عليهم السلام من أفعاله وأقداره سبحانه وتعالى، لأن هذا ممكن وكل ممكن يقدر عليه الله سبحانه وتعالى وليس لأحد أن يستبعده بأن يقول الأموات في اليوم واللييلة بل في الساعة الواحدة خلق كثير وكيف الجسم الواحد يرى في أمكنة متعددة يرى في وقت واحد. قيل له ليس هذا بالنظر إلى أقدار الله جل جلاله بالعسير بل هو مرجعه إلى قوله تعالى كن فيكون ﴿فَسَبِّحْنَا الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٨٢) (١) وقد أعطى الله سبحانه وتعالى أمير المؤمنين عليه السلام في الدنيا ما ينبه على ذلك ويجوز له ولا يستبعده في أمره عليه السلام.

(١) سورة يس، الآية: ٨٣.



من ذلك ما رواه السيد الأجل السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب عيون المعجزات قال: روى أصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس أنه قال عقلت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب عليه السلام فوالله ما سمعت وما رأيت رئيساً يوازن به والله لقد رأيتاه بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكانت عيناه سراجاً سليطاً أو عيناً أرقم وهو يقف على شردمة من أصحابه يحثهم على القتال إلى أن انتهى إلي وأنا في كتف من الناس وقد خرج خيل معاوية المعروف بالكتيبة الشهباء عشرون ألف دراع على عشرين ألف أشهب متسربلين بالحديد متراصين كأنهم صفيحة واحدة ما ترى منهم إلا الحدق تحت المغافر فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحالة قال ما لكم يا أهل العراق ما هي إلا جثث مائلة فيها قلوب طائرة ورجال جراد أردفت بهم ريح عاصف وشدة الشيطان أجمتهم والضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة فنتهم ما هم إلا جنود البغاة وقحقة المكاثرة لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار ولرأيتموهم كالجراد في اليوم الريح العاصف فحمل على الكتيبة وحملهم حتى خالطهم فلما دارهم دور الرحا المسرعة وثار العجاج فما كنت أرى إلا رؤوساً باردة وأبداناً طافحة وأيد طائحة وقد أقبل أمير المؤمنين عليه السلام وسيفه يقطر دماً وهو يقول قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون وروى أن من نجا منهم رجعوا إلى معاوية فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر والحزن على ما حل بتلك الكتيبة فقال كل واحد منهم كيف كنت رأيت علياً وقد



حل علي وكلما التفت ورائي وجدته يقفو أثري فتعجب معاوية وقال لهم: ويلكم إن علياً الواحد كيف كان وراء جماعة متفرقين.

ومن ذلك ما رواه الشيخ البرسي من كتاب الواحدة وهو تصنيف الحسن بن محمد بن جمهور وهو ثقة عن المقداد بن الأسود الكندي قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يوم الخندق عندما قتل عمرو بن عبدود العامري لعنه الله واقفاً على الخندق يمسح الدم عن سيفه ويجيله في الهواء والقوم قد افترقوا سبع عشرة فرقة وهو أعقابهم يحصدهم بسيفه.

ومن ذلك ابن شهر آشوب في كتاب المناقب قال: روى أبو الحسن البصري في كتابه أن القوم لما انهزموا يوم الأحزاب انقسموا سبعين فرقة كل فرقة ترى وراءها علي بن أبي طالب.

ابن شهر آشوب عن المفيد في العيون والمحاسن قال الصادق عليه السلام في حديث بدأ به ولقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال من جرحك؟ فيقول علي بن أبي طالب فإذا قالها مات.

ومن ذلك ما رواه صاحب بستان الواعظين قال في حديث المعراج عن النبي أنه قال لما رجعت ونظرت إلى السماء ورأيت في الصعود كل سماء علي بن أبي طالب يصلي والملائكة خلفه.



تصنيف الإمام علي بن أبي طالب (ع)

خواص تربة علي عليه السلام

الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال من خواص تربة علي عليه السلام إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام البرسي قال: روى الأصمغ بن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً للناس في نجف الكوفة فقال يوماً لمن حوله: من يرى ما أرى؟ فقالوا وما ترى بأعين الله الناظرة في عباده؟ فقال أرى بغيراً يحمل جنازة رجل يسوقه ورجلاً يقوده وسيأتي بعد ثلاث فلما كان الثلاث قدم البعير والجنازة مشدود عليه والرجلان معه فسلم علي الجماعة فقال لهم أمير المؤمنين بعد أن حياهم من أنتم ومن أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولماذا قدمتم؟ فقالوا: نحن من اليمن وأما الميت فأبونا وإنه عند الموت أوصى إلينا فقال إذا غسلتموني وكفتموني وصليتم علي فاحملوني علي بغيري هذا إلى العراق وادفنوني هناك بنجف أهل الكوفة. فقال لهما هل سألتماه لماذا؟ فقالا أجل قد سألناه فقال يدفن هناك رجل لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف لشفع فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال صدق أنا والله ذلك الرجل أنا والله ذلك الرجل.



خبر طائر ابن ملجم

عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عمر قال: سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب أسلم فأشرفت عليه وإذا أنا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بجذء مقام إبراهيم فسمعتة يقول كنت قاعداً في صومعة لي فأشرفت منها فإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ فتقياً فرمى بربع إنسان ثم طار فتفقدته فتقياً فرمى بربع إنسان ثم طار فجاء فتقياً بربع إنسان ثم رنت الأرباع بعضها إلى بعض فالتأم رجلاً فهو قائم وأنا أتعجب منه ثم انحدر الطير عليه فضربه وأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم رجع فبقيت أتفكر في ذلك وتحرست إلا كنت تحققته فسألته من هو فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطائر قد أقبل فتقياً بربع إنسان فنزلت فقممت بإزائه فلم أزل حتى تقياً بربع حتى الرابع ثم طار فالتأم رجلاً فقام قائماً فدنوت منه فسألته من أنت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من أنت قال أنا ابن ملجم قلت له وما عملت من الذنوب قال قتلت علي بن أبي طالب فوكل الله بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يحدثني إذ انقض الطائر فضربه فأخذ ربعه ثم طار وعاد حتى أخذ الربع الآخر فسألته عن علي فقالوا هو ابن عم رسول الله ﷺ ووصيه (١).

يقول الإمام علي بن أبي طالب (ع)

(١) مدينة المعاجز: ج ٢، ص ١٦٤.

الفهرس

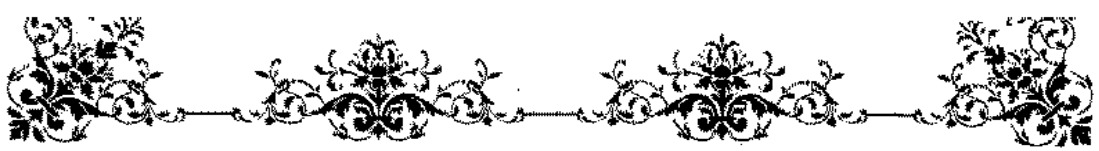
٦٩	علي (ع) محطم الأصنام	٥	المقدمة
٧٠	صعد على منكب النبي وحطم الأصنام	٧	التمهيد
٧١	كأنك حيدرة	٣٥	كيف أصبح عليّ وزير رسول الله
٧٢	الصراع مع إخوته الكبار	٣٧	عليّ (ع) في أحد
٧٣	قضمنا علي	٤٠	عليّ (ع) وخالد بن الوليد
٧٤	علي (ع) أول من صلى	٤٢	يد القصاب التي قطعها وأصلحها (ع)
٧٥	الطفل الذي لم يترك صلاة الجماعة	٤٢	إخباره (ع) بالغائب
٧٦	أبقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب؟	٤٤	صياح كهف أهل الكهف
٧٨	أبو بكر يرى رسول الله (ع) في منامه	٤٥	عليّ (ع) والقوم الفاسقين
٨٦	علي (ع) قيم القرآن!!	٥٠	منزلة وعظمة عليّ (ع) على لسان عمر
٨٨	ختصاص عليّ (ع) بالنبي (ص)!!	٥١	ذرية النبي (ع) في صلب علي (ع)
٩٠	فهو أعلم منا يقال فيه!!	٥٢	زهد علي (ع)
٩١	أنا عبد من عبيد رسول الله (ص)!!	٥٣	عدل الإمام علي (ع)
٩٢	علي وارث النبي (ع) حقاً!!	٥٤	إخلاص الإمام علي (ع)
٩٤	الله يباهي بعلي (ع) الملائكة	٥٥	الملائكة تمجد علياً (ع) لتضحياته
٩٥	نزول الملك على الإمام في ليلة القدر!	٥٧	ظهور المرقد للإمام بعد ١٣٠ سنة
٩٧	الوصية لعلي (ع) عهد معهود!	٥٩	أنت الإمام المرجو
٩٨	أنت شريكي في العلم!!	٦٠	الولاية آية الإيمان
٩٩	علم الأنبياء جميعاً عند عليّ (ع)!!	٦٣	النبي خضر (ع) يصرح بأسماء الأئمة (ع)
١٠٠	جتكم بعجبية!!	٦٦	علي (ع) وعمر
١٠١	النبي يملي وعلي يكتب والملائكة شهود	٦٨	إقرار حوت يونس (ع) له (ع)



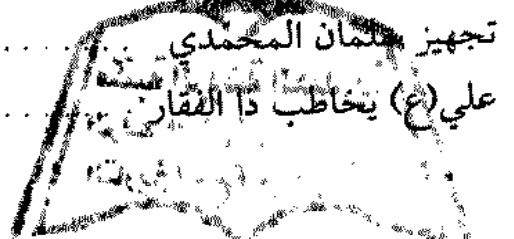
- الملائكة يسألون والأئمة يتصدقون ١٠٤
هذا وليكم من بعدي!! ١٠٦
المنافقون يكذبون نبي الله (ص)!! ١٠٨
علي (ع) خليل محمد (ص)!! ١١٠
خصائص الشيعة في القيامة!! ١١١
النبي (ص) يتم الحجة على أبي بكر!! ١١٢
أمير المؤمنين هو علي (ع) فقط!! ١١٣
الأئمة (ع) أئمة على الإنس والجن!! ١١٤
صاحب علياً (ع) فاهتدى!! ١١٥
بلاغ شيطاني إلى علي (ع)!! ١١٧
كان رسول الباطل فأصبح شهيد الحق ١٢٠
من فعل فعلي هذا فهو وصيي!! ١٢٤
سأل فصدق ثم آمن!! ١٢٦
الإمام (ع) أبو اليتامى!! ١٢٩
ما بلغ علي عند النبي إلا بالصدق ١٢٩
متنا على ستة غير علي فأنقلبت الستة ١٣٠
لا تخف إن الله حافظي!! ١٣١
من هو خير الناس يوم القيامة!!؟ ١٣٢
وصية أمير المؤمنين (ع) بالولاية!! ١٣٤
غريب يصف أمير المؤمنين ١٣٥
قصة الخندق ١٣٨
جواب الجاهل ١٤١
رمانة الجنة ١٤٢
أصحاب الكهف ١٤٣
الشيخ اليهودي وعدل علي (ع) ١٤٤
في حب علي وبغض علي (ع) ١٤٧
حب علي وبغض علي ١٤٨
الساب علي (ع) ١٥٠
أربعة من أهل الجنة ١٥١
سعد بن أبي وقاص والرجلين ١٥٢
إغاثة الملهوف ١٥٥
الاحتفال على علي (ع) ١٥٧
الأخوة العشرة ١٥٩
نزاع امرأتين في طفل ١٦٠
مات الدين وعاش الدين ١٦١
قصة المقدسي والمرأة ١٦٤
حكم علي (ع) وحكم النبي دانيال (ع) ١٧٠
من أحيانفساً فكأنما أحيانا الناس جميعاً ١٧٣
صدقة علي (ع) ١٧٥
الإففاق في سبيل الله ١٧٧
علي (ع) واليتامى ١٨٢
عدالة علي (ع) ١٨٣
قضاء داود (ع) ١٨٤
زُبيرة الأسد ١٨٥
علي (ع) لا يرد حكمه إلا كافر ١٨٦
بقرة قتلت حماراً ١٨٧
المجنونة التي زنت ١٨٩
الحامل الزانية ١٩٠
الحامل التي استدعاها عمر فأسقطت ١٩١
امرأتين ادعتا طفلاً ١٩٢
لولا علي لهلك عمر ١٩٣
فمن اضطر غير باغ ١٩٤
أعجب القضايا ١٩٥
ذات بعل تطلب بعلأ ١٩٦
خمسة نفر أخذوا في الزنا ١٩٧
امرأة انتفت من ولدها ١٩٨



وقصص الأعلام على بن أبي طالب (ع)



- أمرأة تزوجها شيخ ٢٠٢
التفريق بين الشاهدين ٢٠٣
لا تدفعي الأمانة لواحدٍ منا ٢٠٥
الحجر الأسود يضرب وينفع ٢٠٦
هدم الإسلام ما كان قبله ٢٠٧
أصحاب قوم لوط ٢٠٨
أذهبي فإنه عبدك ٢١٠
كيف نعلم أنه صادق ٢١١
المسألة المنبرية ٢١٢
قصة الأربعة ٢١٣
إسقاط الحد الشرعي ٢١٥
مسألة في الخشبي ٢١٧
لا فتى إلا علي ٢١٩
الثعبان الذي من الجن ٢٢٠
معركة خيبر وعلي (ع) ٢٢١
رجوع الشمس إليه (ع) بيابل ٢٢٤
علي (ع) يكلم جمجمة كسرى ٢٢٥
قصة إحياء سام ولد نوح (ع) ووصيه ٢٢٧
قصة الكلب والناصبي ٢٢٨
الرجل الذي مسخ كلباً بدعائه (ع) ٢٢٩
قصة النعمان الفهري (لعنه الله تعالى) ٢٣١
أنا وصي محمد (ص) ٢٣٢
قصة الراهب والصخرة ٢٣٣
مسجد برانا ٢٣٦
يا علي أدركني ٢٣٨
يا فارس الحجاز الكندي ٢٤٠
تجهيز عثمان الميموني ٢٤٠
علي (ع) يخاطب دا القارني ٢٤٢
- ٢٤٣ صدقت يا ولي الله
٢٤٣ أخساً يا كلب
٢٤٤ علي (ع) يخبر عمر بأنه يقتل
٢٤٥ غزوة بني المصطلق
٢٤٧ علي (ع) يرد اليد القطعاء
٢٥٠ تفسير ما يقوله الناقوس
٢٥١ هذه لك آية
٢٥٣ ذو الشدية
٢٥٥ في بيتك سخل
٢٥٦ سلوني قبل أن تفقدوني
٢٥٧ ثور يقتل خطيب ناصبي
٢٥٨ أصبح يتجشأ ويبول
٢٥٩ خنق الرجل الساب لعلي (ع)
٢٦٠ ذبح بالسكين لأنه سب علي
٢٦١ الملائكة في بدر على صورة علي (ع)
٢٦٢ رفع جبرائيل له (ع) يوم أحد
٢٦٣ هدية الله سبحانه لعلي (ع)
٢٦٤ رد الشمس
٢٦٦ الأعرابي والثمانون ناقة
٢٦٨ الولد العاق
٢٧٢ الحاج الذي لم يحج
٢٧٤ العلوية والرجل المجوسي
٢٧٦ قد أجيبت الدعوة
٢٧٧ المرأة العمياء وحب علي (ع)
٢٧٨ زواج خولة الحنفية من علي (ع)
٢٨٢ عقيل رضي الله عنه ومعاوية
٢٨٤ صاحب أمير المؤمنين (ع)
٢٨٥ مقتل أمير المؤمنين علي (ع)

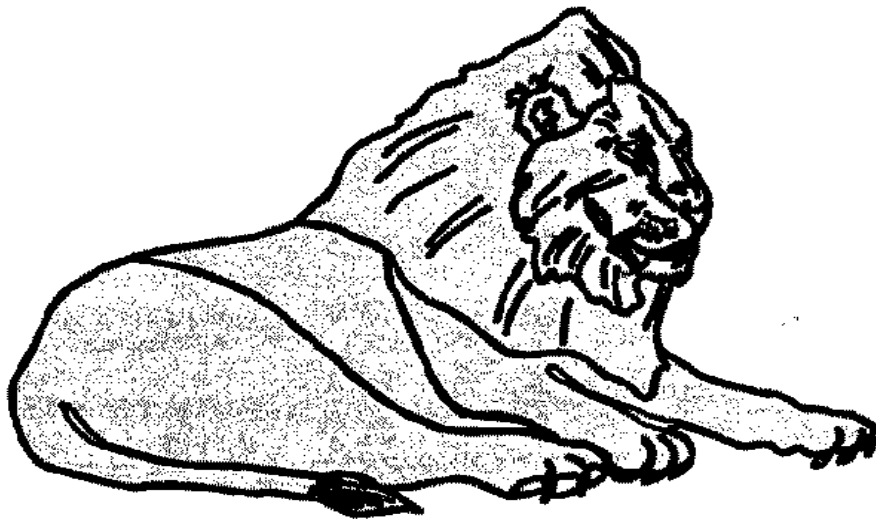




- علمه (ع) بالليلة التي يضرب فيها ... ٢٨٨
يعلم (ع) أن ابن ملجم قاتله ... ٢٨٩
أنه (ع) رغب في الموت ... ٢٩٠
إخباره (ع) أنه يقتل بالكوفة ... ٢٩٢
إخباره (ع) بالريح التي تؤذن بقبيره ... ٢٩٢
أمير المؤمنين (ع) يحضر جنازته ... ٢٩٣
قصص في فضل النجف الأشرف ... ٢٩٤
- حضوره عند احتضار المؤمن والكافر ٢٩٧
حضوره (ع) عند السؤال في القبر ... ٣٠٧
خواص تربة علي (ع) ... ٣١٥
خبر طائر ابن ملجم ... ٣١٦
الفهرس ... ٣١٧



(٤) كتاب علي بن أبي طالب



لوفتي لا عبي ولا سيف إلا ذو الفقار



29V

30V

310

317

31Y



قصة الإمام علي (ع)

زُحِرَتْ حياة أمير المؤمنين بأحداث وتجارب عظيمة. عمل المؤلف على جمعها وصياغتها بأسلوب قصصي سلسٍ لأكبر استفادة منها.

قراءة الكتاب بتمعن وتأنٍ. تأتي بفوائد ترسم للمؤمن خطأً مستقيماً للوصول لنعيم الدنيا والآخرة.

الناشر

منشورات الفجر

بيروت - لبنان - هاتف: ٤٤٥٥١٠ / ٠٣ - ص.ب: ٢٥/٣٠٩

E-mail: alfajrb@yahoo.comm